كلمة

الامام الحسن عليه السلام

اية الله الشهيد السيد

حسن الشيرازي (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحیم

كلمة الامام الحسن عليه السلام

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

کلمة الامام الحسن علیه السلام ----- ۱۵

اشارة ----- ۱۵

کلمة المحقق ----- ۱۵

مقدمة المؤلف ----- ۱۵

إلهیات ----- ۱۸

الحمد لله () ----- ۱۸

صفة الله() ----- ۱۸

الله عارضنا() ----- ۱۸

القدر() ----- ۱۹

لا جبر ولا تفویض() ----- ۱۹

لطف الله () ----- ۱۹

نبویات ----- ۱۹

الله أدّب نبیّه() ----- ۱۹

صفة النّبیّ صلی الله علیه و اله() ----- ۲۰

ولائیات ----- ۲۰

علم آل محمّد علیهم السلام() ----- ۲۰

علم الإمام علیه السلام () ----- ۲۰

علم أمیر المؤمنین علیه السلام () ----- ۲۱

الله یصوّر أهل البیت علیهم السلام () ----- ۲۱

نحن الأوّلون() ----- ۲۱

لنا العاقبة () ----- ۲۱

حبّنا() ----- ۲۱

نحن الأبرار() ۲۱
الأئمّة منّا() ۲۱
أنا الحسن بن علی() ۲۲
نحن أحد الثقلین() ۲۳
اتقوا الله فی أهل بیت نبیکم() ۲۳
اعقلوا عن ربکم () ۲۳
من کان یباهی() ۲۴
لو دعوت الله تعالی() ۲۴
ما وراء الأرض() ۲۴
فتیً عزّة() ۲۴
الشیعی والمحب() ۲۴
یتیم آل محمد علیهم السلام() ۲۴
أنا الخلف() ۲۴
عبادات ۲۵
الصلاة() ۲۵
أهل المسجد() ۲۵
الاختلاف إلی المساجد() ۲۵
الزکاة() ۲۵
الله یباهی بعباده() ۲۵
کثرة الذکر () ۲۵
بین یدی الله سبحانه() ۲۶
مواعظ ۲۶
جوامع الموعظة () ۲۶
التقوی() ۲۶

المتقون() ----- ۲۷
أهل النار() ----- ۲۷
حبّ الدنیا() ----- ۲۷
دار غفلهٔ() ----- ۲۷
المأکول والمعقول() ----- ۲۷
تعزیهٔ() ----- ۲۷
الإجمال فی الطلب() ----- ۲۸
الدعاء المستجاب() ----- ۲۸
الموت یطلبک() ----- ۲۸
الموت() ----- ۲۸
هول المطّلع() ----- ۲۸
أخلاق ----- ۲۹
أخٌ کریم() ----- ۲۹
تفسیر الأخلاق الفاضلهٔ() ----- ۲۹
مکارم الأخلاق() ----- ۳۱
العقل() ----- ۳۱
العقل والحلم() ----- ۳۱
العقل والهمهٔ والدین() ----- ۳۲
المروءهٔ () ----- ۳۲
المروءهٔ والکرم والنجدهٔ() ----- ۳۲
الکبر والحرص والحسد() ----- ۳۲
البخل() ----- ۳۲
الناس أربعهٔ() ----- ۳۲
أحسن الناس() ----- ۳۲

أشرّ الناس() ----- ۳۳
شر الناس() ----- ۳۳
إذا طلبتم الحوائج() ----- ۳۳
لا تمدح ولا تکذب() ----- ۳۳
السلام() ----- ۳۳
التقبیل() ----- ۳۳
آداب الطعام() ----- ۳۳
لقطات من الأخلاق() ----- ۳۴
العلم() ----- ۳۴
سیاستّات ----- ۳۴
السیاسهٔ ----- ۳۴
ما یجب علی الملک() ----- ۳۴
استنصار() ----- ۳۴
استنفار() ----- ۳۵
أجیبوا دعوهٔ أمیرکم () ----- ۳۵
تحریض أهل الکوفهٔ() ----- ۳۵
استنفار إلی الجمل() ----- ۳۵
تحریض لنصرهٔ الحق() ----- ۳۶
غضبنا لله ولکم() ----- ۳۶
رفض وتوبیخ() ----- ۳۷
حکما بالهوی() ----- ۳۷
بعد یوم من وفاهٔ أبیه علیها السلام() ----- ۳۷
أنا الحسن بن محمد النبی صلی الله علیه و اله() ----- ۳۷
شرط البیعهٔ() ----- ۳۸

تحریض الناس لاتباعهم() ----- ۳۸

إعلان الحرب() ----- ۳۸

التعبئة الفكرية() ----- ۳۸

تعاليم حربية() ----- ۳۹

عبيد الدنيا() ----- ۳۹

أعلم أنكم غادرون() ----- ۳۹

تخلّف الجيش() ----- ۳۹

استفتاء عام() ----- ۴۰

الدنيا دول() ----- ۴۰

يزعمون أنهم لی شيعة() ----- ۴۰

علة ترک القتال() ----- ۴۰

أنا الحسن وأنت معاوية() ----- ۴۱

لما تم الصلح() ----- ۴۱

بعد الموادعة () ----- ۴۱

علة الموادعة والمسالمة () ----- ۴۱

كذب معاوية () ----- ۴۲

فی جواب معاوية () ----- ۴۲

عند الله احتسب () ----- ۴۵

حسبی منكم() ----- ۴۵

كفوا أيديكم() ----- ۴۵

علی الملک() ----- ۴۶

سيوفهم علينا() ----- ۴۶

ولكنی أردت صلاحكم() ----- ۴۶

لا تعنّفنی() ----- ۴۷

تباطؤ أصحابی() ---- ۴۷
علمت ما ینفعنی() ---- ۴۷
سمعت کلامک() ---- ۴۷
حقناً للدّماء() ---- ۴۷
کرهوا الحرب() ---- ۴۷
خشیت أن یجتثّ المسلمون() ---- ۴۷
أبناؤکم علی أبواب أبنائهم() ---- ۴۸
یا أهل العراق() ---- ۴۸
بعد وصول کتاب القیس() ---- ۴۸
کذبتم والله() ---- ۴۸
أخبرتکم أنّکم لا تفون() ---- ۴۹
أردت حقن الدماء () ---- ۴۹
لا تؤنبنی() ---- ۴۹
هو خیر() ---- ۴۹
جماجم العرب() ---- ۵۰
لا تعذلونی() ---- ۵۰
أنا إمام قمت أو قعدت() ---- ۵۰
إنّ الله بالغ امره() ---- ۵۰
رسائل ---- ۵۱
إنذار() ---- ۵۱
أحاجی وحلول() ---- ۵۱
اتّبع ما کتبت إلیک() ---- ۵۱
أعلم أنّک لا تفی() ---- ۵۲
أدخل فی طاعتی() ---- ۵۲

أنا من أهل الحق() ۵۳
خطبی انتهی إلی الیأس() ۵۳
وثیقة الصلح() ۵۳
لو قاتلت أحداً() ۵۴
نحن ذوو القربی() ۵۴
شفعنی فی سعید() ۵۴
للعاهر الحجر() ۵۵
سیصیر إلیها الآخرون() ۵۵
مناقضات ۵۵
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۵۵
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۲ ۶۴
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۳ ۶۵
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۴ ۶۶
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۵ ۶۷
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۶ ۶۷
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۷ ۶۸
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۸ ۶۹
الحسن علیه السلام علی لسانه() ۷۰
الحق أبلج() ۷۱
نحن المغبوطون() ۷۲
الخلافة لی() ۷۳
لشرّ ما علوتَ به() ۷۴
ران علی قلوبهم() ۷۴
الشیطان شارک أباک() ۷۴

ملکنا وملککم() ۷۴
بل أراد الغدر ۷۵
الشاتم علیاً() ۷۵
أنا ابن النبی صلی الله علیه و اله () ۷۵
وصایا ۷۵
لا تهرق محجمة دم() ۷۵
.. ولم تفعل شیئاً() ۷۶
الحسین علیه السلام إمامک بعدی() ۷۶
الحسین علیه السلام خلیفة بعدی() ۷۷
لا تترک الجهاد() ۷۷
اصرفنی إلی أمی() ۷۸
سقیت السم مراراً() ۷۸
أول یوم من الآخرة() ۷۸
حِکَم ۷۹
المؤمن یتزود() ۷۹
أسلم القلوب() ۷۹
أبصر الأبصار() ۷۹
أسمع الأسماع() ۷۹
ما لم تظفر به() ۷۹
عمّرت دار غیرک() ۷۹
بین الفرائض والنوافل() ۷۹
سوء الخلق() ۷۹
التعامل مع النفس() ۷۹
خیر المال المبذول() ۸۰

القناعة والرضا() ---------- ۸۰
المسألة() ---------- ۸۰
من شروط العبادة() ---------- ۸۰
أوسع ما یکون الکریم() ---------- ۸۰
أبو الخیر وأمه() ---------- ۸۰
مساوئ البخل() ---------- ۸۰
سعادة الدارین() ---------- ۸۰
بینکم وبین الموعظة () ---------- ۸۰
إذا ولت النعمة () ---------- ۸۰
ما یوجب الغنی() ---------- ۸۱
الخیر الذی لا شر فیه() ---------- ۸۱
لا خیر فی الغدر() ---------- ۸۱
ما بذل أعظم() ---------- ۸۴
متفرقات ---------- ۸۴
المبادرة إلی العمل() ---------- ۸۴
ما خفی علیک شیء() ---------- ۸۵
الخضر علیه السلام یسأل() ---------- ۸۶
ألغاز وحلول() ---------- ۸۷
سجن المؤمن وجنة الکافر() ---------- ۸۸
لعلک شُبّهت() ---------- ۸۸
أحسبک غریبا() ---------- ۸۹
فإن قبلت المیسور() ---------- ۸۹
وأنا سائل() ---------- ۸۹
تمام المروّة() ---------- ۹۰

التهنئهٔ بالولد() ---- ۹۰
تحیّهٔ المستحمّ() ---- ۹۰
وداع الأخوین() ---- ۹۰
الشاهد والمشهود() ---- ۹۱
ترجم المحصنهٔ () ---- ۹۱
لیعلم ما کان() ---- ۹۱
ذبح ذاک وأحیا هذا() ---- ۹۲
أسئلهٔ ملک الرّوم() ---- ۹۳
المتکلّف() ---- ۹۴
أحبّ أن لا تتعرّض له() ---- ۹۵
أحضر ما عندک() ---- ۹۶
ما فضل فاهده() ---- ۹۶
شعر ---- ۹۷
الدعاء ---- ۱۰۱
من مصادر الکتاب ---- ۱۰۳
پی نوشتها ---- ۱۰۵
تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ ---- ۱۳۴

كلمة الامام الحسن عليه السلام

اشارة

آية الله الشهيد
السيد حسن الحسينى الشيرازى
رحمة الله عليه
تحقيق: الشيخ غلامرضا مولانا البروجردى
الطبعة السابعة / محققة
۱۴۲۶ه / ۲۰۰۵م
مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
بيروت لبنان

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

?إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ?

الحمد لله الذى تكلم بكلمة وشق بها أسماع الممكنات، وأراد أن يحق الحق بكلماته التامات، فأظهر بها ماهيات الكائنات، والصلاة والسلام على جميع أنبيائه ورسله، سيما أشرف الحروف العاليات، محمد وآله المعصومين الذين هم كلماته الباقيات الطيبات.

وبعد.. فلا يخفى أن الموسوعة الكاملة المسماة ب (الكلمة) موسوعة قيمة مغنية لكل من أراد أن يقتطف من أثمار شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، وأولها كلمة الله سبحانه، وآخرها كلمة الإمام المهدى (عجل الله فرجه الشريف)، ألا ـ وهى من مقتطفات السيد الجليل والعالم النبيل، الأديب البارع والمفكر الذى كان من مشاهير علماء العراق الشهيد المجاهد فى سبيل الله السيد حسن الشيرازى (طيب الله رمسه).

طبعت هذه الموسوعة الثمينة مراراً، وكان من جملتها (كلمة الإمام الحسن عليه السلام) ولما كانت فيها أخطاء مطبعية طلب منى سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ على حيدر المؤيد (حفظه الله) أن أطالعها وأصحح ما فيها، فأجبت مسئوله وحققتها حسب وسعى القليل..

وأرجو من الله سبحانه أن يجعله ذخراً لى وله ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى بقلب سليم.

أقل الطلبة

غلا مرضا مولانا البروجردى

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما حمده عباده الصالحون، والصلاة على محمّد وآله كما صلّى الله عليهم والملائكة والمؤمنون.

الإمام الحسن عليه السلام من قواعد الإشعاع الفكرىّ، ومصادر الفكر الإسلامى، وقمم الحياة، التى استطالت حتى أحاطت بكلّ شىءٍ،

فلم يعزب عنه ما يعزب عن غير المعصومين، من قمم الوجود الذين يسمّون (مفكرين) وشعراء الطبيعة، الذين يسمّون (أدباء).

فهو من أولئك الرجال الذين آثرهم الله بحاسّةٍ نفاذة تكتنه حقائق الأشياء، فلا تخفى عليهم خافية في الأرض ولا في السماء. انهم يرون ما يرى الناس جميعاً ويدركون وحدهم كنه ما يرون وما لا يرون، دون سائر الناس. وعند

ما ينظرون إلى نجوم السماء، ورمال الصحراء، ومياه البحار، وأبراد الطبيعة، يشعرون بجمالها الآسر الخلّاب، ويدركون صلتها ببقية عناصر الطبيعة وما وراء الطبيعة، من الأزل حتى الأبد.

فأدبه ليس تملّقاً لجمالٍ، ولا ادّعاءاً لجمالٍ، وإنما هو صرخات تنطلق من قلب عبقريٍّ، نفذ إلى أغوار الأشياء، حتى عرف ما تباين منها ثابتاً على قاعدةٍ واحدةٍ، وما اختلف منها نابعاً من أصلٍ واحدٍ، وما تفرق منها مضموماً برباطٍ واحدٍ.

وبذلك الفكر الشامل، وهذا الأدب العميق، خرج إلى الناس يدوّي بصوته، ليلهم الأجيال هذا التناسق الجماليّ، الذي يجمع الكون وما وراء الكون، في وحدةٍ متداعمةٍ، طرفاها الأزل والأبد، وأبعادها كلّ ما خلق الله.

فأنّى ضربت في أدب الإمام الحسن عليه السلام، وجدته شاعراً بشيءٍ جديدٍ، ومبشّراً بشيءٍ جديد، وهو ذلك الرباط الخفيّ الشامل الذي يركّز مظاهر الحياة والموت، على أصولٍ ثابتةٍ، لا يجوز فيها القديم والجديد، ولا الأول والأخير، ولا تراه لحظةً يتغرغر مع الأدباء بعرض عواطفه، أو وصف الأشياء، التي يدركها هو والناس سواء بسواءٍ، بل تراه دائما يجهد لإيقاظ حسٍ جديدٍ في الناس. يطمئنهم إلى أن منظومات الكون ليست حبّات مسبحةٍ انفرطت بلا نظام، وإنما هو منبثق عن الله في ابتدائه، ومرتبط به في دوامه، وعائد إليه في انتهائه، ولكنّه لا ينجز هذا العمل الفلسفيّ الشعريّ العميق بلهجة الفيلسوف النابه، وإنما بنزعة الفنان العظيم، الذي يشترك عقله وقلبه وذوقه في تصميم كلّ أداء، ليحيط بسامعه من عقله وقلبه وذوقه، فلايترك فيه منفذاً يتسلّل إليه غيره بغير رأيه.

وإذا قدّر لجميع العظماء أن يكونوا أدباء على تباين ميادينهم الاجتماعية ومذاهبهم الفكرية منذ داود، وسليمان، وأيوب، والمسيح، ومحمد صلى الله عليه و اله إلى سقراط، وأفلاطون، وأدوار، ونابليون، وهتلر، فإن الإمام الحسن عليه السلام يتميّز هو والقليل من الناس بتفوّقٍ ظاهرٍ في كلّ ما قال أو كتب، فهو إمام في البلاغة، كما هو إمام في الدين، وفي كلامه أصالة الواقع، ووميض البروق، وهدير البراكين، ورخاء الأسحار، وهينمات الأنسام.

لأن البيان الرفيع، التأم سابقه بلاحقه في الإمام الحسن عليه السلام، فضمّ قوّة البيان الجاهليّ الصافي المنبثق من الفطرة السليمة إلى روعة البيان الإسلامي المهذّب، المنبثق من المنطق السليم، فجمع قوّة البلاغة الجاهلية، إلى روعة البلاغة النبوية، فاقتطف من كلّ طارفٍ وتليدٍ طريفاً، حتى اجتمعت فيه عناصر الأدب الرفيع، من الذوق المطبوع الذي ورثه من سلالته ومجتمعه، ومن رصيده العلمي الواسع، الذي جعله قويّ الحجّة، راسخ البرهان، ومن وعيه الاجتماعي الشامل، الذي اكتسبه من التجارب المرة الرهيبة، التي خاضها برباطةٍ وصمودٍ، والأزمات العصيبة التي لفّته بعنفٍ لا توجد في القواميس لفظة تعبّر عنها بصدقٍ وأمانة، والتطاحن الفكريّ الجبار، الذي عاشه بعقله في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) وبكل كيانه في أيامه وأيام أبيه أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذه العناصر، صقلت المؤهلات الذاتية للإمام الحسن عليه السلام، فكانت الآلام التي انصبت عليه انصباباً، مبضعاً فجّر معين البلاغة في قلبه، ولباقة الكلمة على لسانه، حتى إذا نطق ترقرقت المآسي من صميم قلبه على جرّ لسانه، فتدفقت البلاغة بانسيابٍ تلقائي، يحكي كلّ ما في الواقع من حرارة، وفي الفكر من لوعة، ليهيمن على العقل والقلب والضمير، فلا تجد إزاءه إلا أن تردّد ما يقول بخشوع واستسلام..

وإذا كتب انتزع من مهجة الأزل إلى ضمير الأبد قصة الدمع والدم والنار، فكتب على الورق أوجاع قلبه، ونحيب مجتمعٍ تدافع في مهجته، فجرى يراعه بمدادٍ من عصير الشمس، ليؤكّد الحقّ الذي اطمأنّ إليه، فظلّ يدور معه حيثما دار، ويكافح الباطل الذي انقشع عنه، ليلاحقه أينما سار.

وكلام الإمام الحسن عليه السلام جميعاً ينضح بدلائل الشخصية النادرة، حتى كأنّ معانيه خواطر قلبه، وأحداث زمانه.

تتجسّد على لسانه كلاماً، فيه من رنة الحق والجمال الخلوب، ما يطاول أبلغ الكلام بما هو أغنى وأجمل.

فكلمته المرتجلة، أقوى ما تكون الكلمة المرتجلة، من عمق الفكرة وفتنة التعبير، حتّى لا تنطلق من فمه إلّا لتمضى مثلًا سائراً من بلدٍ إلى بلدٍ، ومن جيلٍ إلى جيلٍ، وهل تقطعت الكلمة الجزلة بأروع من هذه الاقوال:

ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد.

و: السداد دفع المنكر بالمعروف.

و: المجد أن تعطى فى العزم، وتعفو عن الجرم.

و: العقل حفظ كلّ ما استوعيته.

و: القبور محلتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا.

وخطبته أروع ما تكون الخطبة، وخاصةً عندما يعالج أزمة فى أصحابه، أو يقارع طغمة من أعدائه، أى فى الموقف الذى تثور فيه عواطفه الجياشة، ويهيج خياله الوهاب، بالنقمة والتذمّر، فتعجّ فيها معان مفرقعة، تتتابع بقوةٍ كفرقعات المدافع، وصور حارة من لهيب قلبه، وأوار الأحداث حتى يأتى صلداً كالجلاميد، مزمجراً كالرعود، مشرقاً كالبروق.

وها هو يؤنّب اهل الكوفة، على تفريطهم به فى سبيل معاوية فيقول:

.. وأيم الله، لا ترى أمة محمدٍ خصباً، ما كانت سادتهم وقادتهم فى بنى أمية، ولقد وجّه الله إليكم فتنةً، لن تصدّوا عنها حتى تهلكوا، لطاعتكم طواغيتكم إلى شياطينكم، فعند الله احتسب ما مضى وما ينتظر، من سوء رغبتكم، وحيف حكمكم...

.. عرفت أهل الكوفة وتلوّنهم، ولا يصلح لى منهم ما كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة، فى قولٍ ولا فعلٍ، إنهم لمختلفون، ويقولون: إن قلوبهم معنا، وسيوفهم لمشهورة علينا.

.. أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيب السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجّهون معنا، ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم، وكنتم لنا وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تصدّون قتيلين، قتيلًا بصفّين تبكون عليهم وقتيلًا بالنهروان تطلبون بثأرهم، فأما الباكى فخاذل وأما الطالب فثائر...

ففى هذه المواقف، تبدو قوة الإمام الحسن عليه السلام فى بلاغة الأداء وقوة التأثير، وتدرجه فى إثارة شعور سامعيه، نحو ما يصبو إليه.

وانك لتعجب من نخوة العاطفة، تثور حتى تتقطّع، فاذا بعضها يزاحم بعضاً فى هياجٍ رهيب، على مثل هذه الكلمات:

...غرر تمونى كما غررتم من كان من قبلى، مع أىّ إمام تقاتلون بعدى؟ مع الكافر الظالم، الذى لا يؤمن بالله ولا برسوله قط، ولا أظهر الإسلام هو وبنو أمية إلا فرقاً من السيف، ولو لم يبق لبنى أمية إلا عجوز درداء، لبغت دين الله عوجاً، وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه و اله...

ترى ما فى أقواله هذه، من الذكاء الشهم، والأصالة فى التفكير والتعبير، تتدفق فكرة ولحناً، لتفسّر سبب حظوته بالقلوب، حتى أحبّه الناس أكثر مما أحبوا أباه.

ومن هنا كان تراث الإمام الحسن عليه السلام فى ذروة ما خلّفته الإنسانية لروّادها من نتاج الفكر والذوق، وإن كان ما وصل إلينا منه هو القليل القليل، وما محته الرياح السافيات هو الكثير الكثير. ولكن هذا القليل، الذى انفلت من العصور المظلمة، التى كانت تتربص بكلّ بصيصٍ من النور، يؤلف صفحة كاملةً، لشخصيةٍ فذةٍ، تبقى فى التاريخ مشرقةً كالشمس، نقيةً كالنجوم، خالدةً كالأبد.

ورغم ان آثار الإمام الحسن عليه السلام، منيت بإعراض بعضٍ وإنكار آخرين، فإنها كانت من القوّة والجدارة، أن فرضت نفسها على الحياة والتاريخ، رغم كلّ ما منيت به من إعراضٍ وإنكارٍ.

وفى هذه المجموعة، نعرض مختاراتٍ مما وصل الينا، كنموذج من المجموعة الضخمة التى توجد بين أيدينا الآن عسى أن نوفّق لنشرها فى المستقبل القريب.

حسن

كتب فى كربلاء المقدسة

ليلة الواحد والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٨۴ ه

إلهيات

الحمد لله ()

لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن على عليه السلام المنبر، فأراد الكلام فخنقته العبرة، فقعد ساعة ثم قام فقال:

الحمد لله الذى كان فى أوّليّته، وحدانياً فى أزليّته، متعظّماً بإلهيته، متكبراً بكبريائه وجبروته. ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق، على غير مثالٍ كان سبق مما خلق.

ربّنا اللطيف بلطف ربوبيّته، وبعلم خبره فتق، وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدّل لخلقه، ولا مغيّر لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا رادّ لأمره، ولا مستراح عن دعوته. خلق جميع ما خلق، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته، فوق كلّ شيءٍ علا، ومن كلّ شيءٍ دنا، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى.

احتجب بنوره، وسما فى علوّه، فاستتر عن خلقه، وبعث إليهم شهيداً عليهم، وبعث فيهم النبيين مبشّرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بيّنةٍ، ويحيا من حيّ عن بيّنةٍ، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه().

والحمد لله الذى أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعنده نحتسب عزانا فى خير الآباء: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعند الله نحتسب عزانا فى أمير المؤمنين عليه السلام ولقد أصيب به الشرق والغرب.

والله ما خلّف درهماً ولا ديناراً إلا أربعمائة درهمٍ، أراد أن يبتاع لأهله خادماً، ولقد حدّثنى حبيبى: جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منّا إلا مقتول أو مسموم.

صفة الله()

جاء رجل إلى الحسن بن على عليها السلام فقال له: يا ابن رسول الله صف لى ربک حتى كأنى أنظر إليه، فأطرق الحسن بن على عليها السلام ملياً ثم رفع رأسه فقال:

الحمد لله الذى لم يكن له أولٌ معلومٌ()، ولا ـ آخر متناهٍ، ولا قبل مدرك، ولا بعد محدود، ولا أمد بحتّى، ولا شخص فيتجزأ، ولا اختلاف صفةٍ فيتناهى، فلا تدرک العقول وأوهامها، ولا الفكر وخطراتها، ولا الألباب وأذهانها صفته فتقول: متى؟ ولا بدئ() مما؟ ولا ظاهر على ما؟ ولا باطن فيما؟ ولا تارک فهلّا؟

خلق الخلق فكان بديئاً بديعاً، ابتدأ ما ابتدع، وابتدع ما ابتدأ، وفعل ما أراد، وأراد ما استزاد، ذلكم الله ربّ العالمين().

الله عارضنا()

إن علياً عليه السلام قال يوماً للحسن عليه السلام: (يا بنى! قم واخطب حتى أسمعک) وجمع أهل بيته لسماع خطابه، فقام وقال:

الحمد لله الذى من تكلم سمع كلامه، ومن سكت علم ما فى نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه معاده. والحمد لله الواحد بغير تشبيهٍ، الدائم بغير تكوينٍ، القائم بغير كلفةٍ، الخالق بغير منصبةٍ، الموصوف بغير غايةٍ، المعروف بغير محدوديّةٍ، العزيز لم يزل قديماً فى القدم، وعنت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزّته، وخضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا

يبلغ الناس كنه جلاله، ولا يفصح الواصلون منهم لكنه عظمته. ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكير بتدبير أمورها. أعلم خلقه به الذى بالحدّ لا يصفه. يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير.

أمّا بعد، فإن القبور محلّتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا، وإن عليّاً باب

من دخله كان آمناً ومن خرج منه كان كافراً، أقول قولى وأستغفر الله العظيم لى ولكم.

القدر()

كتب الحسن بن أبى الحسن البصرى إلى أبى محمد الحسن بن على عليها السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فإنكم معشر بنى هاشم، الفلك الجارية، واللجج الغامرة، والأعلام النيرة الشاهرة، أو كسفينة نوح عليه السلام التى نزلها المؤمنون، ونجا فيها المسلمون، كتبت إليك يا بن رسول الله عند اختلافنا فى القدر، وحيرتنا فى الاستطاعة، فأخبرنا بالذى عليه رأيك ورأى آبائك عليهم السلام فإن من علم الله علمكم، وأنتم شهداء على الناس، والله الشاهد عليكم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم صلى الله عليه و اله().

فأجابه الحسن عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم. وصل إلىّ كتابك، ولولا ـ ما ذكرت من حيرتك، وحيرة من مضى قبلك، إذاً ما أخبرتك، أمّا بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه، أنّ الله يعلمه فقد كفر، ومن أحال المعاصى على الله فقد فجر، إنّ الله لم يطع مكرها، ولم يعص مغلوباً، ولم يهمل العباد سدىً من المملكة، بل هو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخييراً، ونهاهم تحذيراً، فإن ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صادّاً، وإن انتهوا إلى معصيةٍ فشاء أن يمنّ عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وإن لم يفعل فليس هو الذى حملهم عليها جبراً، ولا ألزموها كرهاً، بل منّ عليهم بأن بصّرهم وعرّفهم وحذّرهم، وأمرهم ونهاهم، لا جبلا لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة، ولا جبراً لهم على ما نهاهم عنه، و لله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين صلى الله عليه و اله() والسلام على من اتبع الهدى.

لا جبر ولا تفويض()

رفع أهالى البصرة إليه عليه السلام رسالة، يطلبون منه فيها حقيقة الأمر فى الجبر والتفويض، فأجابهم:

من لم يؤمن بالله قضائه وقدره فقد كفر، ومن حمل ذنبه على ربّه فقد فجر. إنّ الله لا يطاع استكراهاً. ولا يعصى لغلبةٍ، لأنه المليك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم، فإن عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا، فإذا لم يفعلوا فليس هو الذى أجبرهم على ذلك، فلو أجبر الله الخلق على الطاعة لأسقط عنهم الثواب، ولو أجبرهم على المعاصى لأسقط عنهم العقاب، ولو أهملهم لكان عجزاً فى القدرة، ولكن له فيهم المشيئة التى غيّبها عنهم، فإن عملوا بالطاعات كانت له المنّة عليهم، وإن عملوا بالمعصية كانت الحجة عليهم.

لطف الله ()

ما فتح الله عزّوجلّ على أحدٍ باب مسألة فخزن عنه باب الإجابة، ولا فتح على رجلٍ() باب عملٍ فخزن عنه باب القبول، ولا فتح لعبدٍ باب شكرٍ فخزن عنه باب المزيد.

نبويات

الله أدّب نبيّه()

إنّ الله عزّوجلّ أدّب نبیّه أحسن الأدب فقال:
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین صلی الله علیه و اله().
فلمّا وعی الذی أمره قال تعالی?: ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا ().?
فقال لجبرائیل علیه السلام: وما العفو؟
قال: أن تصل من قطعک، وتعطی من حرمک، وتعفو عمّن ظلمک.
فلمّا فعل ذلک، أوحی الله إلیه?: إنّک لعلی خلقٍ عظیمٍ ().?

صفة النّبیّ صلی الله علیه و اله()

عرض ملک الروم علی الحسن بن علیٍّ علیه السلام صور الأنبیاء علیهم السلام فعرض علیه صنماً بلوحٍ فلمّا نظر إلیه بکی بکاء شدیداً، فقال له الملک: ما یبکیک؟ فقال علیه السلام:
هذه صفة جدّی محمّد صلی الله علیه و اله: کثّ اللّحیة، عریض الصّدر، طویل العنق، عریض الجبهة، أقنی الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، قطط الشّعر، طیّب الریح، حسن الکلام، فصیح اللسان، کان یأمر بالمعروف، وینهی عن المنکر، بلغ عمره ثلاثاً وستّین سنة، ولم یخلّف بعده إلا خاتماً مکتوباً علیه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وکان یختتم فی یمینه، وخلّف سیفه ذا الفقار، وقضیبه، وجبّة صوفٍ، وکساء صوفٍ کان یتسرول به، لم یقطعه ولم یخطه حتی لحق بالله.

ولائیات

علم آل محمّد علیهم السلام()

مرت بالحسن بن علی علیها السلام بقرة، فقال: «هذه حُبلی بعجلة أنثی لها غرة فی جبینها، ورأس ذنبها أبیض» فانطلقنا مع القصاب حتی ذبحها فوجدنا العجلة کما وصف علی صورتها، فقلنا: أو لیس الله عزوجل یقول?: ویعلم ما فی الأرحام() ?فکیف علمت؟ فقال علیه السلام:
ما یعلم المخزونَ المکنون المجزوم المکتوم، الذی لم یطّلع علیه ملک مقرّب، ولا نبیّ مرسل، غیر محمدٍ صلی الله علیه و اله وذریته علیهم السلام().

علم الإمام علیه السلام ()

لما صالح الحسن بن علی علیها السلام معاویة جلسا بالنخیلة، فقال معاویة: یا أبا محمد بلغنی أن رسول الله صلی الله علیه و اله کان یخرص النخل، فهل لک من ذلک علم، فإن شیعتکم یزعمون أنه لا یعزب عنکم علم شیء فی الأرض ولا فی السماء؟
فقال الحسن علیه السلام: «إن رسول الله صلی الله علیه و اله کان یخرص کیلاً، وأنا أخرص عدداً».
فقال معاویة: کم فی هذه النخلة؟
فقال الحسن علیه السلام: «أربعة آلاف بسرة وأربع بسرات» ().
فأمر معاویة بها فصرمت وعُدّت فجاءت أربعة آلاف وثلاث بسراة، فقال: ما کذبت ولا کذّبت، فنظر فإذاً فی ید عبد الله بن عامر بن کریز بسرة، ثم قال علیه السلام:
یا معاویة: أما والله لولا أنک تکفر، لأخبرتک بما تعمله، وذلک أنّ رسول الله صلی الله علیه و اله کان فی زمانٍ لا یکذّب، وأنت

تکذّب وتقول: متی سمع من جدّه علی صغر سنّه؟ والله لتدعنّ (زیاداً) ولتقتلنّ (حجراً)، ولتحملنّ إلیک الرؤوس من بلدٍ إلی بلد.

علم أمیر المؤمنین علیه السلام ()

إن الحسن بن علی علیها السلام کان عنده رجلان، فقال لأحدهما: إنک حدثت البارحة فلاناً بحدیث کذا وکذا، فقال الرجل: إنه لیعلم ما کان، وعجب من ذلک، فقال علیه السلام: إنا لنعلم ما یجری فی اللیل والنهار، ثم قال:
إنّ الله تبارک وتعالی علّم رسوله الحرام والحلال، والتنزیل والتأویل، فعلّم رسول الله علیّاً علمه کله.

الله یصوّر أهل البیت علیهم السلام ()

صوّر الله عزّوجلّ علیّ بن أبی طالبٍ علیه السلام فی ظهر أبی طالبٍ علی صورة
محمّدٍ صلی الله علیه و اله، فکان علیّ بن أبی طالبٍ علیه السلام أشبه الناس برسول الله صلی الله علیه و اله، وکان الحسین بن علیٍّ علیه السلام أشبه الناس بفاطمة علیها السلام، وکنت أنا أشبه الناس بخدیجة الکبری علیها السلام.

نحن الأوّلون()

نحن الآخرون، ونحن الأوّلون، ونحن النور، بنور الروحانیّین، ننوّر بنور
الله، ونروح بروحه، فینا مسکنه، وإلینا معدنه، الآخر منا کالأول، والأول منا کالآخر.

لنا العاقبة ()

اعتل أمیر المؤمنین علیه السلام بالبصرة فخرج الحسن علیه السلام یوم الجمعة فصلی الغداة بالناس، فحمد الله وأثنی علیه وصلی علی نبیه صلی الله علیه و اله ثم قال():
إنّ الله اختارنا لنفسه، وارتضانا لدینه، واصطفانا علی خلقه، وأنزل علینا وحیه، وإنّ الله لم یبعث نبیّاً إلا اختار له نفساً() ورهطاً وبیتاً (ونحن نفس محمّدٍ ورهطه وأهل بیته) فوالذی بعث محمّداً بالحقّ()، لا ینتقص من حقّنا أهل البیت أحد، إلا نقصه الله من حقّه() مثله، من عاجل دنیاه وآخرته، ولا یکون علینا دولة إلا وتکون لنا العاقبة وَلَتَعْلَمُنّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِینٍ صلی الله علیه و اله().

حبّنا()

والله لا یحبّنا عبد أبداً، ولو کان أسیراً فی الدیلم، إلا نفعه حبّنا، وإنّ حبّنا لیساقط الذنوب من بنی آدم، کما یساقط الریح الورق من الشجر.

نحن الأبرار()

کلّ ما فی کتاب الله عزّ وجلّ؟: إن الأبرار () ?فوالله ما أراد به إلا علیّ بن أبی طالبٍ وفاطمة وأنا والحسین علیهم السلام، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأمهاتنا، وقلوبنا علت بالطاعات والبرّ، وتبرّأت من الدنیا وحبّها، وأطعنا الله فی جمیع فرائضه، وآمنّا بوحدانیته، وصدّقنا برسوله.

الأئمّة منّا()

يا معاويـة قد سـمعت ما قلت وما قال ابن عباس. العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك، ومن جرأتك على الله حين قلت: قد قتل الله طاغيتكم وردّ الأمر إلى معدنه، فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا؟! كلا()، ما أنت أهله، ولكنى أقول لتسمعه بنو أبى: هؤلاء حولى.

إنّ الناس قد اجتمعوا على أمورٍ كثيرة، ليس بينهم اختلاف فيها، ولا تنازع ولا فرقة: على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً رسول الله وعبـده، والصـلوات الخمس، والزكاة المفروضـة، وصوم شـهر رمضان، وحـجّ البيت، ثم أشـياء كثيرةٍ من طاعة الله، التى لا تحصـى ولا يعدّها إلا الله، واجتمعوا على تحريم الزنا، والسرقة، والكذب، والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصى الله لا تحصى ولا يعدّها إلا الله.

واختلفوا فى سـننٍ اقتتلوا فيها، وصاروا فرقاً يلعن بعضـهم بعضاً، وهى الولاية، ويبرأ بعضـهم من بعض، ويقتل بعضـهم بعضاً، أيّهم أحقّ وأولى بها، إلا فرقـة تتبع كتاب الله، وسـنة نبيّه صـلى الله عليه وآله، فمن أخـذ بما عليه أهل القبلـة الذى ليس فيه اختلاف، وردّ علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سـلم ونجابه من النار، ودخل الجنّة، ومن وفّقه الله ومنّ عليه واحتجّ عليه، بأن نوّر قلبه بمعرفة ولاة الأمر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيد، ولله ولىّ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: رحم الله امرءاً علم حقّاً فقال فغنم، أو سكت فسلم.

نحن نقول أهل البيت: إنّ الأئمـة منّا، وإنّ الخلافـة لا تصـلح إلا فينا، وإنّ الله جعلنا أهلها فى كتابه وسـنة نبيّه صـلى الله عليه و اله، وإنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره، وإنّه لا يحدث شـىء إلى يوم القيامة حتّى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه و اله وخط علىّ عليه السلام بيده.

وزعم قوم أنهم أولى بـذلك منّا، حتّى أنت يا ابن هنـد تـدّعى ذلك، وتزعم: أنّ عمر أرسل إلى أبى: إنى أريـد أن أكتب القرآن فى مصـحفٍ فـابعث إلىّ بمـا كتبت من القرآن، فأتـاه فقـال: تضـرب والله عنقى قبـل أن يصـل إليـك، قـال: ولم؟ قال؛ لأنّ الله تعالى قال: ?والراسخون فى العلم() ?قال: إياى عنى ولم يعنك ولا أصحابك. فغضب عمر.

ثم قال: إن ابن أبى طالبٍ يحسب أن أحداً ليس عنده علم غيره، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتنى، فإذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه فيه آخر() كتبه وإلّا لم يكتبه؛ ثم قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير. بل كذبوا والله، بل هو مجموع محفوظ عند أهله().

ثم أمر عمر قضاته():

أجهـدوا آراءكم واقضوا بمـا ترون أنّه الحقّ، فلا يزال هو وبعض ولاته قـد وقعوا فى عظيمـةٍ، فيخرجهم منهـا أبى، ليحتـجّ عليهم بها، فتجتمع القضاة عند خليفتهم، وقد حكموا فى شىءٍ واحدٍ بقضايا مختلفةٍ، فأجازها لهم، لأنّ الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، وزعم كلّ صـنفٍ من مخالفينا من أهل هذه القبلة: أنّه معدن الخلافة والعلم دوننا، فنسـتعين بالله على من ظلمنا، وجحدنا حقّنا، وركب رقابنا، وسنّ للناس علينا ما يحتجّ به مثلك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إنما الناس ثلاثة:

مؤمن يعرف حقّنا ويسلّم لنا ويأتمّ بنا، فذلك ناجٍ محب لله ولىّ.

وناصب لنا العـداوة يتبرّأ منّا ويلعننا ويسـتحلّ دماءنا ويجحد حقّنا ويدين الله بالبراءة منا، فهذا كافر مشـرك فاسق، وإنما كفر وأشـرك من حيث لا يعلم، كما سبّوا الله عدواً بغير علم() كذلك يشرك بالله بغير علم.

ورجل آخذ بما لا يختلف فيه، وردّ علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا، ولايأتمّ بنا، ولا يعادينا، ولا يعرف حقّنا، فنحن نرجو أن يغفر الله له، ويدخله الجنّة، فهذا مسلم ضعيف.

أنا الحسن بن علي()

خطب الحسن بن على عليه السلام الناس حين قتل علىّ عليه السلام فقال:
قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، ما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضّلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.
ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على، وأنا ابن البشير النذير الداعى إلى الله بإذنه والسراج المنير، أنا من أهل البيت الذى ينزل فيه جبرئيل ويصعد، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً().

نحن أحد الثقلين()

نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلى الله عليه و اله الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه و اله فى أمّته، وتالى كتاب الله الذى فيه تفصيل كل شىءٍ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
فالمعوّل علينا فى تفسيره، لا نتظنّى تأويله بل نتيقّن حقائقه، فأطيعونا فإطاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله والرسول صلى الله عليه و اله مقرونةً.
قال الله عزوجل:
?يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ وَأُوْلِى الأمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرّسُولِ?()، ?وَلَوْ رَدّوهُ إِلَى الرّسُولِ وَإِلَىَ أُوْلِى الأمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ().?
وأحذّركم الإصغاء لهتاف الشيطان، فإنّه لكم عدوّ مبين، فتكونوا أوليائه الذين قال لهم:
?لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النّاسِ وَإِنّى جَارٌ لّكُمْ فَلَمّا تَرَآءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىَ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنّى بَرِىَءٌ مّنْكُمْ إِنّىَ أَرَىَ مَا لاَ تَرَوْنَ().?
فتلقون إلى الرماح وزراً، وللسيوف جزراً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً()، ثم لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىَ إِيمَانِهَا
خَيْراً صلى الله عليه و اله().

اتقوا الله فى أهل بيت نبيكم()

إن الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر خرجوا بحشمهم وأثقالهم حتى أتوا الكوفة، فلما قدمها الحسن عليه السلام وبرأ من جراحته خرج إلى مسجد الكوفة، فقال:
يا أهل الكوفة: اتقوا الله فى جيرانكم وضيفانكم، وفى أهل بيت نبيّكم صلى الله عليه و اله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

اعقلوا عن ربكم ()

روى أنه طعن أقوامٌ من أهل الكوفة فى الحسن بن على عليها السلام فقالوا: إنه عيٌّ لا ـ يقوم بحجةٍ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن فقال: يا ابن رسول الله إن أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالةً أكرهها، فأخبر الناس، فقال: يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر إليك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنى متخلّف عنك، فناد أن الصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون، فصعد المنبر، فخطب خطبةً بليغةً وجيزة، فضجّ المسلمون بالبكاء، ثم قال:
أيها الناس! اعقلوا عن ربكم ?: إِنّ اللّهَ صلى الله عليه و اله عزوجل اصْطَفَىَ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ? ذُرّيّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ

عَلِیمٌ صلی الله علیه و اله().

فنحن الذریة من آدم، والأسرة من نوح، والصفوة من إبراهیم، والسلالة من إسماعیل، وآل من محمد صلی الله علیه وآله.

نحن فیکم کالسماء المرفوعة، والأرض المدحوّة، والشمس الضاحیة، وکالشجرة الزیتونة، لا شرقیةٍ ولا غربیةٍ، التی بورک زیتها.

النبیّ أصلها، وعلیّ فرعها، ونحن والله ثمرة تلک الشجرة، من تعلّق بغصنٍ من أغصانها نجا، ومن تخلّف عنها فإلی النار هوی.

فقام أمیر المؤمنین علیه السلام من أقصی الناس، یسحب رداءه من خلفه، حتی علا المنبر مع الحسن علیه السلام، فقبّل بین عینیه، ثم قال: یا ابن رسول الله أثبتَّ علی القوم حجتک وأوجبت علیهم طاعتک، فویل لمن خالفک.

من کان یباهی()

من کان یباء() بجدٍّ فإنّ جدی الرسول صلی الله علیه و اله، أو کان یباء بأمّ فإنّ أمی البتول علیها السلام، أو کان یباء بزوّرٍ فزائرنا جبرئیل.

لو دعوت الله تعالی()

لو دعوت الله تعالی لجعل العراق شاماً، والشام عراقاً، وجعل المرأة رجلاً، والرجل امرأةً.

ما وراء الأرض()

إن لله مدینتین إحداهما بالمشرق والأخری بالمغرب، علیهما سور من حدید، وعلی کل واحدة منهما ألف ألف مصراعٍ، وفیها ألف ألف لغةٍ()، یتکلّم کلّ لغة بخلاف صاحبه، وأنا أعرف جمیع اللغات، وما فیهما وما بینهما، وما علیهما حجّة غیری وغیر الحسین أخی().

فیَّ عزّة()

وقیل له: فیک عظمة. فقال علیه السلام:

بل فیّ عزّة، قال الله؟ وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِینَ().؟

الشیعی والمحب()

قال له رجل: یا بن رسول الله إنی من شیعتکم! فقال علیه السلام:

یا عبد الله إن کنت لنا فی أوامرنا وزواجرنا مطیعاً فقد صدقت، وإن کنت بخلاف ذلک فلا تزد فی ذنوبک بدعواک مرتبةً شریفةً لست من أهلها، لا تقل: أنا من شیعتکم، ولکن قل: أنا من موالیکم ومحبیکم ومعادی أعدائکم، وأنت فی خیرٍ وإلی خیر.

یتیم آل محمد علیهم السلام()

فضل کافل یتیم آل محمد المنقطع عن موالیه، الناشب() فی رتبة() الجهل، یخرجه من جهله، ویوضح له ما اشتبه علیه، علی فضل کافل یتیم یطعمه ویسقیه کفضل الشمس علی السهی().

أنا الخلف()

أنا الخلف من رسول الله صلى الله عليه و اله، وأبى أمير المؤمنين عليه السلام الخليفة.

عبادات

الصلاة()

يا ابن آدم، من مثلك؟ وقد خلّى ربّك بينه وبينك؟
متى شئت أن تدخل إليه، توضأت وقمت بين يديه، ولم يجعل بينك وبينه حجاباً ولا بوّاباً، تشكو إليه همومك وفاقتك، وتطلب منه حوائجك، وتستعينه على أمورك.

أهل المسجد()

أهل المسجد زوّار الله، وحقّ على المزور التحفة لزائره.

الاختلاف إلى المساجد()

عن عمير بن مأمون قال: سمعت الحسن بن على عليه السلاميقول:
سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: من أدمن الاختلاف إلى المسجد أصاب أخاً مستفاداً فى الله عزوجل، أو علماً مستطرفاً أو كلمةً تدله على الهدى أو كلمة تصرفه عن الردى، أو رحمة منتظرة، أو ترك الذنب حياءً أو خشيةً.

الزكاة()

سُئل الحسن بن على عليها السلام عن بدو الزكاة، فقال:
إنّ الله تعالى أوحى إلى آدم: أن زكّ نفسك يا آدم!
قال: يا ربّ وما الزكاة؟
قال: صلّ عشر ركعات.
فصلّى ثم قال: ربّ هذه الزكاة علىّ وعلى الخلق؟
قال الله: هذه الزكاة عليك، وعلى ولدك بالمال من جمع من ولدك مالاً.

الله يباهى بعباده()

إن الله يباهى ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول: عبادى جاؤونى شعثاً يتعرضون لرحمتى، فأشهدكم أنى قد غفرت لمحسنهم، وشفّعت محسنهم فى مسيئهم، وإذا كان يوم القيامة فمثل ذلك.

كثرة الذكر ()

أيّها الناس: إنه من نصح لله وأخذ قوله دليلاً هدى للتى هى أقوم، ووفّقه الله للرشاد، وسدّده للحسنى، فإنّ جار الله آمن محفوظ، وعدوّه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر، واخشوا الله بالتقوى، وتقرّبوا إلى الله بالطاعة، فإنه قريب مجيب.
قال الله تبارك وتعالى:

?وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنّى فَإِنّى قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلّهُمْ يَرْشُدُونَ().?
فاستجيبوا لله وآمنوا به، فإنّه لا ـ ينبغى لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فإنّ رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا، وعز الذين يعرفون الله أن يتذللوا له، وسلامةَ الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له، ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة، ولا يضلوا بعد الهدى().
واعلموا علماً يقيناً:
أنكم لن تعرفوا التقى، حتى تعرفوا صفة الهدى()، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نبذه، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذى حرّفه، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلّف، ورأيتم الفرية على الله والتحريف، ورأيتم كيف يهوى من يهوى، ولا يجهلنّكم الذين لا يعلمون، والتمسوا ذلك عند أهله، فإنهم خاصة نورٍ يستضاء بهم، وأئمة يقتدى بهم، بهم عيش العلم وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم()، وحكم منطقهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحقّ ولايختلفون فيه، وقد خلت لهم من الله سنّة()، ومضى فيهم من الله حكم، إن فى ذلك لذكرى للذاكرين، واعقلوه اذا سمعتموه، عقل رعايته، ولا تعقلوه عقل روايته، فإنّ رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، والله المستعان().

بين يدى الله سبحانه()

كان الحسن بن على عليه السلام إذا توضأ تغيّر لونه وارتعدت فرائصه، فقيل له فى ذلك؟
فقال:
حقّ على كلّ من وقف بين يدى ربّ العرش: أن يصفرّ لونه وترتعد مفاصله.

مواعظ

جوامع الموعظة ()

يا ابن آدم: عفّ عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيّاً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك به تكن عادلاً. إنه كان بين يديكم أقوام يجمعون كثيراً، ويبنون مشيداً، ويأملون بعيداً، أصبح جمعهم بوراً، وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً.
يا ابن آدم: إنك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمّك، فخذ مما فى يديك لما بين يديك، فإنّ المؤمن يتزود والكافر يتمتّع.
وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة:
وَتَزَوّدُواْ فَإِنّ خَيْرَ الزّادِ التّقْوَىَ صلى الله عليه و اله().

التقوى()

اعلموا أن الله لم يخلقكم عبثاً، وليس بتارككم سدى، كتب آجالكم، وقسّم بينكم معائشكم، ليعرف كل ذى لبٍ منزلته، وانّ ما قدّر له أصابّه، وما صرف عنه فلن يصيبه، قد كفاكم مؤونة الدنيا، وفرّغكم لعبادته، وحثّكم على الشكر، وافترض عليكم الذكر، وأوصاكم بالتقوى، وجعل التقوى منتهى رضاه، والتقوى باب كلّ توبة، ورأس كلّ حكمة، وشرف كلّ عملٍ، بالتقوى فاز من فاز من المتّقين، قال الله تبارك وتعالى?: إِنّ لِلْمُتّقِينَ مَفَازاً()، ?وقال?: وَيُنَجّى اللّهُ الّذِينَ اتّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لاَ يَمَسّهُمُ السّوَءُ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ() ?فاتقوّا الله عباد الله، واعلموا: أنّه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن، ويسدده فى أمره، ويهيئ له رشده، ويفلجه بحجته، ويبيض وجهه، ويعطه

رغبته مع الذین أنعم الله علیهم من النبیین والصدّیقین، والشهداء والصالحین، وحسن أولئک رفیقاً.

المتقون()

لقـد أصبحت أقوام() کأنهم ینظرون إلی الجنـهٔ ونعیمها، والنار وحمیمها، یحسـبهم الجاهل مرضـی وما بهم من مرضٍ، أو قـد خولطوا وإنما خالطهم أمر عظیم، خوف الله ومهابته فی قلوبهم کانوا یقولون: لیس لنا فی الدنیا من حاجهٍ ولیس لها خلقنا ولا بالسعی لها أمرنا، أنفقوا أموالهم وبـذلوا دمـاءهم واشـتروا بـذلک رضـی خـالقهم، علموا أنّ الله اشتری منهم أموالهم وأنفسـهم بالجنـهٔ فبـاعوه، وربحت تجارتهم وعظمت سـعادتهم، وأفلحوا وأنجحوا، فاقتفوا آثارهم رحمکم الله، واقتدوا بهم، فإنّ الله تعالی وصف لنبیّه صلی الله علیه و اله صفهٔ آبائه إبراهیم وإسماعیل وذریتهما وقال:
فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ صلی الله علیه و اله().
واعلموا عباد الله أنکم مأخوذون بالإقتـداء بهم والاتّباع لهم، فجـدّوا واجتهدوا، واحذروا أن تکونوا أعواناً للظالم، فإنّ رسول الله صـلی الله علیه و اله قال: من مشـی مع ظالمٍ لیعینه علی ظلمه فقد خرج من ربقهٔ الإسـلام، ومن حالت شفاعته دون حدٍ من حدودٍ الله فقد حادّ الله ورسوله، ومن أعان ظالماً لیبطل حقاً لمسـلمٍ فقد برئ من ذمهٔ الله وذمهٔ رسوله، ومن دعا لظالم بالبقاء فقد أحبّ أن یعصی الله، ومن ظلم بحضـرته مؤمن أو اغتیب وکان قادراً علی نصره ولم ینصره فقد باء بغضبٍ من الله ومن رسوله، ومن نصره فقد استوجب الجنّهٔ من الله تعالی، وإن الله تعالی أوحی إلی داود علیه السـلام: قل لفلان الجبار: إنی لم أبعثک لتجمع الـدنیا علی الـدنیا ولکن لتردّ عنی دعوهٔ المظلوم تنصره، فإنی آلیت علی نفسی أن أنصره، وانتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ینصره.

أهل النار()

إن الله تعالی لم یجعل الأغلال فی أعناق أهل النار لأنهم أعجزوه، ولکن إذا أطفأ بهم اللهب أرسبهم فی قعرها.

حبّ الدنیا()

من أحبّ الدنیا ذهب خوف الآخرهٔ من قلبه، ومن ازداد حرصاً علی الدنیا، لم یزدد منها إلا بعداً، وازداد هو من الله بغضاً.
والحریص الجاهد والزاهد القانع کلاهما مستوفٍ أکله، غیر منقوصٍ من رزقه شیئاً، فعلام التهافت فی النار؟ والخیر کله فی صبر ساعهٍ واحدهٍ، تورث راحهً طویلهً وسعادهً کثیرهً.

دار غفلهٔ()

الناس فی دار سهوٍ وغفلهٔ، یعملون ولا یعلمون، فإذا صاروا إلی دار یقینٍ، یعلمون ولا یعملون.

المأکول والمعقول()

عجبت لمن یفکر فی مأکوله، کیف لا یفکر فی معقوله، فیجنّب بطنه ما یؤذیه، ویودع صدره ما یردیه.

تعزیهٔ()

عزی (الحسن بن علی علیها السلام) رجلا فقال:

إن کانت هذه المصیبة أحدثت لک موعظةً، وکسّبتک أجراً، وإلا فمصیبتک فی نفسک أعظم من مصیبتک فی میتک.

الإجمال فی الطلب()

لاـ تجاهـد الطلب جهـاد الغـالب، ولا تتکل علی القـدر اتکال المستسـلم، فإن ابتغاء الفضل من السـنة، والإجمال فی الطلب من العفـة، ولیست العفة بدافعةٍ رزقاً، ولا الحرص بجالبٍ فضلاً، فإنّ الرزق مقسوم، واستعمال الحرص استعمال المآثم.

الدعاء المستجاب()

لقی الحسن بن علی علیها السلام عبد الله بن جعفر فقال:
یا عبد الله کیف یکون المؤمن مؤمناً وهو یسخط قسمه، ویحقّر منزلته،
والحاکم علیه الله؟ وأنا الضامن لمن لم یهجس فی قلبه إلا الرضا أن یدعو الله فیستجاب له.

الموت یطلبک()

دخل جنادة بن أبی أمیة علی الإمام علیه السلام بعدما سم، ویئس من شفائه أهله، فقال له: عظنی یا ابن رسول الله، فقال له الإمام:
یا جنادة! اسـتعدّ لسفرک، وحصّل زادک قبل حلول أجلک، واعلم أنّک تطلب الدنیا والموت یطلبک، ولا تحمل همّ یومک الذی لم یأت علی یومک الذی أنت فیه، واعلم أنک لا تکسب من المال شیئاً فوق قوتک إلا کنت فیه خازناً لغیرک.
واعلم: أنّ الـدنیا فی حلالها حساب، وفی حرامها عقاب، وفی الشـبهات عتاب، فأنزل الدنیا بمنزلة المیتة خذ منها ما یکفیک، فإن کان حلالاً کنت قد زهدت فیه، وإن کان حراماً لم یکن فیه وزر، فأخذت منه کما أخذت من المیتة، وإن کان العقاب فالعقاب یسیر.
واعمل لدنیاک کأنک تعیش أبداً، واعمل لآخرتک کأنّک تموت غداً.
وإذا أردت عزّاً بلا عشیرة، وهیبةً بلا سلطان، فاخرج من ذل معصیة الله إلی عزّ طاعة الله عزّوجلّ.
وإذا نازعتک إلی صحبة الرجال حاجة، فاصحب من إذا صحبته زانک، وإذا أخذت منه صانک()، وإذا أردت منه معونةً أعانک، وإن قلت صـدق قولک، وإن صلت شـدّ صولتک، وإن مـددت یـدک بفضلٍ مـدّها، وإن بـدت منک ثلمـة سدّها، وإن رأی منک حسـنةً عـدّها، وإن سألته أعطاک، وإن سـکتّ عنه ابتـدأک، وإن نزلت بک إحـدی الملمات واساک، من لا تأتیک منه البوائق، ولا تختلف علیک منه الطرائق، ولایخذلک عند الحقائق، وإن تنازعتما منقسما آثرک.

الموت()

سئل الحسن بن علی بن أبی طالب علیهم السلام: ما الموت الذی جهلوه؟ قال:
أعظم سـرورٍ یرد علی المؤمنین إذا نقلوا عن دار النکـد إلی نعیم الأبـد، وأعظم ثبور یرد علی الکـافرین إذا نقلوا عن جنتهم إلی نـارٍ لا تبید ولا تنفذ.

هول المطّلع()

لمـا حضـرت الحسن (بن علیّ بن أبی طـالب) علیه السـلام الوفـاة بکی، فقیل له: یا ابن رسول الله تبکی ومکانک من رسول الله الـذی أنت به، وقد قال صـلی الله علیه و اله فیک ما قال، وقد حججت عشـرین حجةً ماشیاً، وقد قاسمت ربّک مالک ثلاث مرّات حتی النعل بالنعل؟ فقال:

إنما أبكى لخصلتين: لهول المطّلع، وفراق الأحبّة.

أخلاق

أخٌ كريم()

خطب الناس الحسن بن على عليها السلام فقال:

إنى أخبركم عن أخٍ كان من أعظم الناس فى عينى، وكان عظيم() ما عظّمَه فى عينى صغر الدنيا فى عينه.

كان خارجاً عن سلطان بطنه، فلا يشتهى ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد.

وكان خارجاً عن سلطان فرجه، فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه.

وكان خارجاً عن سلطان جهله()، فلا يمدّ يداً إلا على ثقةِ المنفعة، ولا يخطو خطوةً إلا لحسابه.

وكان لا يسخط ولا يتبرم.

كان إذا اجتمع بالعلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلّم، وكان إذا غلب على الكلام لا يغلب على الصمت.

(و) كان أكثر دهره صامتاً، فإذا قال بدّ القائلين().

وكـان لاـ يشـارك فى دعوى، ولاـ يـدخل فى مراء، ولاـ يـدلى بحجـة، حتى يرى قاضـياً يقول() مالاـ يفعل ويفعل مالا يقول، تفضـلًا وتكرماً().

(و) كان لا يغفل عن إخوانه، ولا يستخصّ() بشىء دونهم.

(و) كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر بمثله.

(و) كان إذا ابتدأه أمران، لا يدرى أيهما أقرب إلى الحقّ، نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالفه.

تفسير الأخلاق الفاضلة()

وجه الإمـام على عليه السـلام إلى الحسن عليه السـلام أسـئلةً تتعلق بأصول الأخلاق والفضائل، فأجابه الإمام الحسن عليه السـلام فكان بينهما الحوار التالى:

أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنى ما السداد؟

الحسن عليه السلام: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الشرف؟

الحسن عليه السلام: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما المروءة؟

الحسن عليه السلام: العفاف وإصلاح المرء ماله.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الدنيئة؟

الحسن عليه السلام: النظر فى اليسير ومنع الحقير.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما اللؤم؟

الحسن عليه السلام: احتراز المرء نفسه وبذله عرسه.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما السماحة؟

الحسن علیه السلام: البذل فی العسر والیسر.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الشحّ؟

الحسن علیه السلام: أن تری ما فی یدیک شرفاً وما أنفقته تلفاً.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الإخاء؟

الحسن علیه السلام: الوفاء فی الشدة والرخاء.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الجبن؟

الحسن علیه السلام: الجرأة علی الصدیق والنکول عن العدو.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الغنیمة؟

الحسن علیه السلام: الرغبة فی التقوی، والزهادة فی الدنیا هی الغنیمة الباردة.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الحلم؟

الحسن علیه السلام: کظم الغیظ وملک النفس.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الغنی؟

الحسن علیه السلام: رضی النفس بما قسم الله لها وإن قلّ وإنما الغنی عن النفس.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الفقر؟

الحسن علیه السلام: شره النفس فی کل شیء.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما المنعة؟

الحسن علیه السلام: شدة البأس ومنازعة أعزّ الناس.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الذّلّ؟

الحسن علیه السلام: الفزع عند المصدوقة.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما العیّ؟

الحسن علیه السلام: العبث باللحیة وکثرة البزاق عند المخاطبة.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الجرأة؟

الحسن علیه السلام: موافقة الأقران.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الکلفة؟

الحسن علیه السلام: کلامک فیما لا یعنیک.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما المجد؟

الحسن علیه السلام: أن تعطی فی الغرم وتعفو عن الجرم.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما العقل؟

الحسن علیه السلام: العقل حفظ کلّ ما استوعیته.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الخرق؟

الحسن علیه السلام: معاداتک إمامک ورفعک علیه کلامک.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما السناء؟

الحسن علیه السلام: إتیان الجمیل وترک القبیح.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الحزم؟

الحسن علیه السلام: طول الأناة والرفق بالولاة.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما السفه؟

الحسن علیه السلام: إتباع الدّناة ومصاحبة الغواة.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الغفلة؟

الحسن علیه السلام: ترکک المسجد وطاعتک المفسد.

أمیر المؤمنین علیه السلام: ما الحرمان؟

الحسن علیه السلام: ترکک حظّک وقد عرض علیک.

أمیر المؤمنین علیه السلام: من السیّد؟

الحسن علیه السلام: الأحمق فی ماله. والمتهاون فی عرضه: یشتم فلا یجیب، المهتمّ بأمر عشیرته، هو السیّد.

أمیر المؤمنین علیه السلام: فما الجهل؟

الحسن علیه السلام: سرعة الوثوب علی الفرصة، قبل الاستمکان منها، والامتناع عن الجواب. ونعم العون الصمت، فی مواطن کثیرة، وإن کنت فصیحاً ().

مکارم الأخلاق()

قال جابر: سمعت الحسن علیه السلام یقول:

مکارم الأخلاق عشرة: صدق اللسان، وصدق البأس، وإعطاء السائل، وحسن الخلق، والمکافأة بالصنائع، وصلة الرحم، والتذمیم علی الجار ومعرفة الحق للصاحب، وقری الضیف، ورأسهن الحیاء.

فضائل()

الحزم أن تنتظر فرصتک وتعاجل ما أمکنک، والمجد حمل المعازم وابتناء المکارم، والسماحة إجابة السائل وبذل النائل، والرقة طلب الیسیر ومنع الحقیر، والکلفة التمسک لمن لا یواتیک، والنظر بما لا یعنیک.

العقل()

سئل الحسن بن علی علیه السلام فقیل له: ما العقل؟ فقال:

التجرع للغصة، حتی تنال الفرصة، ومداهنة الأعداء.

العقل والحلم()

اعلموا أن العقل حرز، والحلم زینة، والوفاء مروءة، والعجلة سفه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدنیا شین، ومخالطة أهل الفسوق ریبة، ومن استخف بإخوانه فسدت مروءته، ولا یهلک إلا المرتابون، وینجو المهتدون الذین لم یتهموا الله فی آجالهم طرفة عینٍ، ولا فی أرزاقهم، فمروءتهم کاملة، وحیاؤهم کامل، یصبرون حتی یأتی بهم الله برزقٍ، ولا یبیعون شیئاً من دینهم ومروءاتهم بشیءٍ من الدنیا، ولا یطلبون شیئاً منها بمعاصی الله، ومن عقل المرء ومروءته أن یسرع إلی قضاء حوائج إخوانه وإن لم ینزلوها به، والعقل أفضل ما وهب الله تعالی للعبد، إذ به نجاته فی الدنیا من آفاتها، وسلامته فی الآخرة من عذابها، وقد قیل(): إنهم وصفوا رجلاً عند رسول الله صلی الله علیه و اله بحسن عبادته، فقال صلی الله علیه و اله: انظروا إلی عقله فإنما یجزی العباد یوم القیامة علی قدر عقولهم، وحسن

الأدب دليل على صحة العقل.

العقل والهمة والدين()

لا أدب لمن لا عقل له، ولا مودّة لمن لا همّة له، ولا حياة لمن لا دين له.

المروءة ()

سئل عن المروءة، فقال عليه السلام:

شح الرجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق.

المروءة والكرم والنجدة()

روى: أن معاوية قال للإمام عليه السلام: يا أبا محمد، ثلاث خلال ما وجدت من يخبرنى عنهن، قال: وما هن؟ قال: المروؤة والكرم والنجدة، قال:

أما المروءة فإصلاح الرجل أمر دينه، وحسن قيامه على ماله، ولين الكفّ وإفشاء السلام، والتحبب إلى الناس.

والكرم: العطية قبل السؤال، والتبرع بالمعروف، والإطعام فى المحل.

ثم النجدة: الذبّ عن الجار، والمحاماة فى الكريهة، والصبر عند الشدائد.

الكبر والحرص والحسد()

هلاك الناس فى ثلاثٍ: الكبر، والحرص، والحسد.

فالكبر هلاك الدين، وبه لعن إبليس.

والحرص عدوّ النفس، وبه أخرج آدم عليه السلام من الجنة.

والحسد رائد السوء، وبه قتل هابيل قابيل.

البخل()

سئل عن البخل فقال عليه السلام:

هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً، وما أمسكه شرفاً.

الناس أربعة()

الناس أربعة: فمنهم من له خُلق() ولا خلاق() له.

ومنهم من له خَلاقٌ ولا خُلق له.

ومنهم من لا خُلق ولا خلاق له، وذلك أشرّ الناس.

ومنهم مَن له خُلق وخَلاق، فذلك خير الناس.

أحسن الناس()

قيل له: من أحسن الناس عيشاً؟ قال عليه السلام:

من أشرك الناس فى عيشه.

أشرّ الناس()

وقيل: من أشرّ الناس؟ قال عليه السلام:

من لا يعيش فى عيشه أحد.

شر الناس()

قال رجل للحسن عليه السلام: من شر الناس؟ فقال عليه السلام:

من يرى أنه خيرهم.

إذا طلبتم الحوائج()

إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها.

قيل: يا ابن رسول الله ومن أهلها؟

قال: الذين قصّ الله فى كتابه وذكرهم، فقال?: إِنَّمَا يَتَذَكّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ()، ?قال: هم أولوا العقول.

لا تمدح ولا تكذب()

سأله رجل أن يكون صديقاً() له وجليساً، فقال عليه السلام له:

إياك أن تمدحنى، فأنا أعلم بنفسى منك، أو تكذبنى فإنّه لا أرى لمكذوب، أو تغتاب عندى أحداً.

فقال الرجل: ائذن لى فى الانصراف.

قال عليه السلام له: نعم إذا شئت.

السلام()

من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.

التقبيل()

إذا لقى أحدكم أخاه، فليقبّل موضع النور من جبهته.

آداب الطعام()

فى المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها: أربع منها فرض، وأربع منها سنة، وأربع منها تأديب.

فأما الفرض: المعرفة، الرضا، التسمية، الشكر.

وأما السنة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، ولعق الأصابع.

وأما التأديب: فالأكل مما يليك، وتصغير اللقمة، وقلة النظر في وجوه الناس.

غسل اليدين()

غسل اليدين قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي الهم.

لقطات من الأخلاق()

اعلموا يا أهل الكوفة!

أن الحلم زينة، والوفاء مروءة، والعجلة سفه، والفرّ ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة أهل الفسوق ريبة.

العلم()

عن الحسن بن علي عليه السلام أنه دعا بنيه وبني أخيه فقال:

إنّكم صغار قومٍ، ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته.

سياسيّات

السياسة

سأله شخص عن رأيه في السياسة؛

فقال عليه السلام:

هي أن ترعى حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات.

فأمّا حقوق الله: فأداء ما طلب، والاجتناب عما نهى.

وأمّا حقوق الأحياء: فهي أن تقوم بواجبك نحو إخوانك، ولا تتأخّر عن خدمة أمتك، وأن تخلص لوليّ الأمر ما أخلص لأمّته، وأن ترفع عقيرتك في وجهه إذا ما خلا عن الطريق السويّ.

وأما حقوق الأموات: فهي أن تذكر خيراتهم وتتغاضى عن مساوئهم فإنّ لهم ربّا يحاسبهم().

ما يجب على الملك()

وقال له معاوية: ما يجب لنا في سلطاننا؟ قال الإمام عليه السلام:

ما قال سليمان بن داود!

قال معاوية: وما قال سليمان؟

قال الإمام عليه السلام: إنه قال لبعض أصحابه: أتدري ما يجب على الملك في ملكه، وما لا يضرّه إذا أدّى الذي عليه منه:

إذا خاف الله في السرّ والعلانية، وعدل في الغضب والرّضا، وقصد في الفقر والغنى، ولم يأخذ الأموال غصباً، ولم يأكلها إسرافاً وتبذيراً، ولم يضرّه ما تمتّع به من دنياه إذا كان من خلّته.

استنصار()

روي أن علياً عليه السلام بعث إلى الكوفة الحسن ابنه عليه السلام وبعض أصحابه، ومعهم كتاب إلى أهل الكوفة. فلما دخل الحسن

عليه السلام وعمار الكوفة اجتمع إليهما الناس، فقام الحسن عليه السلام فاستنفر الناس، فحمد الله وصلى على رسوله، ثم قال:
أيّها الناس، إنّا جئنا ندعوكم إلى الله، وإلى كتابه وسنة رسوله، وإلى أفقه من تفقّه من المسلمين، واعدل من تعدلون، وأفضل من تفضلون، وأوفى من تبايعون، من لم يعبه القرآن، ولم تجهله السّنّة، ولم تقعد به السابقة، إلى من قرّبه الله تعالى ورسوله قرابتين، قرابة الدين وقرابة الرحم، إلى من سبق الناس إلى كلّ مأثرة.
إلى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون، فقرب منه وهم متباعدون، وصلّى معه وهم به مشركون، وقاتل معه وهم منهزمون، وبارز معه وهم محجمون، وصدّقه وهم مكذبون، إلى من لم تردّ له رواية، ولا تكافئ له سابقة، وهو يسألكم النصر، ويدعوكم إلى الحقّ، ويسألكم بالمسير إليه، لتؤازروه وتنصروه على قومٍ نكثوا بيعته، وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه، ومثلوا بعماله، وانتهبوا بيت ماله، فاشخصوا إليه رحمكم الله، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، واحضروا بما يحضر به الصالحون.

استنفار()

أيها الناس! إنه قد كان من أمير المؤمنين عليه السلام ما تكفيكم جملته، وقد أتيناكم مستنفرين لكم، لأنكم جبهة الأمصار ورؤساء العرب().
وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم، وهو ضعفُ النساء()، وقد قال الله تعالى?: الرجال قوامون على النساء().?
وأيم الله، لو لم ينصره أحد لرجوت أن يكون له فيمن أقبل معه من المهاجرين والأنصار، ومن يبعث الله له من نجباء الناس كفاية، فانصروا الله ينصركم.

أجيبوا دعوة أميركم ()

جاء زيد ين بن صوحان بكتب عائشة فقرأها على الناس، فثاروا، وافترقوا فريقين، فقام الحسن بن على عليه السلام فقال:
يا أيها الناس! أجيبوا دعوة أميركم، وسيروا إلى إخوانكم، فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، والله لأن يليه أولوا النّهى أمثل فى العاجلة وخير فى العاقبة، فأجيبوا دعوتنا، وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم().

تحريض أهل الكوفة()

أيها الناس! إنّ أمير المؤمنين يقول: إني خرجت مخرجي هذا ظالماً أو مظلوماً، وإني اذكر الله عزوجل رجلًا رعى الله حقاً إلا نفر، فإن كنت مظلوماً أعاننى، وإن كنت ظالماً أخذ منى، والله إنّ طلحة والزبير، لأوّل من بايعنى، وأوّل من غدر، فهل استأثرت بمالٍ أو بدّلت حكماً، فانفروا، فمروا بمعروف وانهوا عن منكر.

استنفار إلى الجمل()

عن تميم بن حذيم قال: قدم علينا الحسن بن على عليه السلام وعمار بن ياسر يستنفران الناس إلى على عليه السلام ومعهما كتابه، فلما فرغا من كتابه قام الحسن عليه السلام وهو فتى حدث، والله إني لأرثى له من حداثة سنّه وصعوبة مقامه فرماه الناس بأبصارهم وهم يقولون: اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا فوضع يده على عمود يتساند إليه وكان عليلا من شكوى به فقال:
الحمد لله العزيز الجبار، الواحد القهار، الكبير المتعال، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به، ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار، أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء، وعلى ما أحببنا وكرهنا من شدة ورخاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، امتن علينا بنبوته، واختصه برسالته، وأنزل عليه وحيه، واصطفاه على جميع خلقه، وأرسله إلى الإنس والجن، حين عبدت الأوثان وأطيع الشيطان وجحد الرحمن، فصلى الله عليه وآله وجزاه أفضل ما جزى المرسلين.

أما بعد، فإني لا أقول لكم إلا ما تعرفون، إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب أرشد الله أمره وأعز نصره، بعثنى إليكم يدعوكم إلى الصواب، وإلى العمل بالكتاب والجهاد فى سبيل الله، وإن كان فى عاجل ذلك ما تكرهون فإن فى آجله ما تحبون،

إن شاء الله.

ولقد علمتم أن علياً صلى مع رسول الله صلى الله عليه و اله وحده، وأنه يوم صدق به لفى عاشرة من سنّه، ثم شهد مع رسول الله صلى الله عليه و اله جميع مشاهده، وكان من اجتهاده فى مرضات الله وطاعة رسوله وآثاره الحسنة فى الإسلام ما قد بلغكم.

ولم يزل رسول الله صلى الله عليه و اله راضياً عنه حتى غمّضه بيده وغسّله وحده، والملائكة أعوانه، والفضل ابن عمه ينقل إليه الماء، ثم أدخله حفرته، وأوصاه بقضاء دينه وعداته، وغير ذلك من مَنِّ الله عليه.

ثم والله ما دعا إلى نفسه، ولقد تداك الناس عليه تداك الإبل الهيم عند ورودها، فبايعوه طائعين، ثم نكث منهم ناكثون، بلا حدث أحدثه ولا خلاف أتاه، حسداً له وبغيا عليه.

فعليكم عباد الله بتقوى الله والجد والصبر والاستقامة بالله، والخفوف إلى ما دعاكم إليه أمير المؤمنين عليه السلام.

عصمنا الله وإياكم بما عصم به أولياءه وأهل طاعته، وألهمنا وإياكم تقواه، وأعاننا وإياكم على جهاد أعدائه، وأستغفر الله العظيم لى ولكم().

تحريض لنصرة الحق()

لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام خطبة عبد الله بن الزبير() قال لولده الحسن عليه السلام: قم يا بنى فاخطب.

فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس! قد بلغنا مقالة ابن الزبير، وقد كان والله أبوه يتجنى() على عثمان الذنوب، وقد ضيق عليه البلاد حتى قتل، وإن طلحة راكز() رايته على بيت ماله، وهو حى.

وأما قوله: إن علياً ابتز الناس أمورهم، فإنه أعظم حجة لأبيه، زعم أنه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه، فقد أقر بالبيعة وادّعى الوليجة()، فليأت على ما ادّعاه ببرهان، وأنى له ذلك؟!

وأما تعجبه من تورد أهل الكوفة على أهل البصرة، فما عجبه من أهل حق توردوا على أهل باطل؟

ولعمرى والله ليعلمن أهل البصرة، فميعاد ما بيننا وبينهم يوم نحاكمهم إلى الله، فيقضى الله بالحق، وهو خير الفاصلين().

غضبنا لله ولكم()

إن مما عظّم الله عليكم من حقّه، واسبغ عليكم من نعمه، ما لا يحصى ذكره، ولا يؤدّى شكره، ولا يبلغه قول ولا صفة.

ونحن إنما غضبنا لله ولكم، فإنّه منّ علينا بما هو أهله، أن نشكر فيه آلاءَه وبلاءَه ونعماءَه، قولا يصعد إلى الله فيه الرضا، وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدق الله فيه قولنا، ونستوجب فيه المزيد من ربّنا، قولا يزيد ولا يبيد، فإنه لم يجتمع قوم قطّ على أمرٍ واحدٍ إلا اشتدّ أمرهم، واستحكمت عقدتهم، فاحتشدوا فى قتال عدوّكم وجنوده ولا تخاذلوا، فإنّ الخذلان يقطع نياط القلوب، وإن الإقدام على الأسنة، نخوة وعصمة، لأنه لم يمتنع قوم قطّ إلا رفع الله عنهم العلة، وكفاهم حوائج الذلة، وهداهم إلى معالم الملة.

ثم أنشد:

والصلح تأخذ منه ما رضيت به الحرب يكفيك من أنفاسها جرع

رفض وتوبيخ()

استنكر بعض المنافقين شدة امير المؤمنين عليه السلام في الله فعمدوا إلى الإمام الحسن عليه السلام وأغروه بمبايعته، لشق وحدة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فرفض الإمام الحسن عليه السلام عرضهم، بأنه خروج على إمام زمانه، ولما ألح عليه عبد الله بن عمر صاح به:

كلا!. والله لا يكون ذلك. لكأني انظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك! أما إن الشيطان قد زين لك وخدعك، حتى أخرجك مخلقاً بالخلوف، ترى سناء أهل الشام موقفك. وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً.

حكما بالهوى()

لما فشل التحكيم في قصة أبي موسى()، سرت الفوضى في الناس فأمر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام نجله الإمام الحسن عليه السلام بان يخطب في الناس فيلقي ضوءاً على الواقع الذي غشيه غبار الجهل حتى تواري عن العيون، فقال له: قم يا بني، فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس، وعمرو بن العاص، فقام الإمام الحسن عليه السلام حتى إذا اعتلى المنبر قال:

أيها الناس! إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص، فإنما بعثا ليحكما بكتاب الله، فحكما بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسم حكماً، ولكنه محكوم عليه.

وقد أخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى بها إلى عبد الله بن عمر، فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال: في أن أباه لم يرضه لها، وفي أنه لم يستأمره، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار، الذين نفّذوها لمن بعده، وإنما الحكومة فرض من الله.

و قد حكم رسول الله صلى الله عليه و اله سعداً في بني قريظة، فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه، فنفذ رسول الله صلى الله عليه و اله حكمه، ولو خالف ذلك لم يجره.

بعد يوم من وفاة أبيه عليها السلام()

لما توفي أمير المؤمنين عليه السلام وكان من الغد، قام الحسن عليه السلام خطيباً على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس! في هذه الليلة نزل القرآن، وفي هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين، والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة، ولا من يكون بعده.

وإن كان رسول الله صلى الله عليه و اله ليبعثه في السرية، فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله.

أنا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه و اله()

من خطبة له عليه السلام بعد شهادة أبيه عليه السلام، بعد الحمد والثناء على الله سبحانه وذكر بعض فضائل والده، قال:

من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه و اله.

ثم تلى هذه الآية قول يوسف عليه السلام؟: وَاتّبَعْتُ مِلّةَ آبَآئِيَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ().؟

أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم، ومنهم كان يعرج.

وأنـا من أهـل البيت الـذين افترض الله مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمـد صـلى الله عليه و اله?: قُل لاّ أَسْأَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ الْمَوَدّةَ فِى الْقُرْبَىَ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً()، ?واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

شرط البيعة()

إن الناس أتوا الحسن بن على عليه السلام بعد وفاة على عليه السلام ليبايعوه، فقال:

الحمـد لله على ما قضـى من أمرٍ، وخصّ من فضلٍ، وعمّ من أمر، وجلّل من عافيـةٍ، حمـداً يتمّ به علينا نعمه، ونسـتوجب به رضوانه، إنّ الـدنيا دار بلاءٍ وفتنـةٍ، وكـلّ ما فيها إلى زوال، وقـد نبّأنا الله عنها كى ما نعتبر، فقـدّم إلينا بالوعيـد، كيلا يكون لنا حجـة بعـد الإنـذار، فازهـدوا فيمـا يفنى، وارغبوا فيمـا يبقى، وخـافوا الله فى السرّ والعلانيـة، إنّ علياً عليه السـلام فى المحيا والممات والمبعث عاش بقـدرٍ ومات بأجل، وإنى أبايعكم على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت.

تحريض الناس لاتباعهم()

لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وبايع الناس نجله الإمام الحسن عليه السلام، خطب الإمام فى أهل الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

معاشر الناس!

عفيـت() الـديار، ومحيـت الآثـار، وقـلّ الاصـطبار، فلاـ قرار على همزات الشـياطين وحكم الخـائنين، الساعـة والله صـحّت() البـراهين، وفصّلت() الآيات، وبانت المشكلات، ولقد كنا نتوقّع تمام هذه الآية تأويلها، قال الله عزوجلّ?: وَمَا مُحَمّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرّسُلُ أَفإِنْ مّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىَ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشّاكِرِينَ().?

فلقد مات والله جدى رسول الله صلى الله عليه و اله وقتل أبى عليه السلام، وصاح الوسواس الخناس فى قلوب الناس، ونعق ناعق الفتنة، وخالفتم السّنّة، فيا لها من فتنةٍ صمّاء عمياء لا يسمع لداعيها، ولا يجاب مناديها، ولا يخالف واليها، ظهرت كلمة النفاق، وسيّرت رايات أهل الشّقاق. وتكالبت جيوش أهل المراق، من الشام والعراق، هلمّوا رحمكم الله إلى الافتتاح، والنور الوضّاح، والعلم الجحجاح والنّور الذى لا يطفى، والحقّ الذى لا يخفى.

يا أيّها الناس تيقّظوا من رقـدة الغفلة، ومن نهزة الوسـعة، ومن تكاثف() الظّلمة، ومن نقصان مخلصة، فو الذى فلق الحبّة، وبرأ النسـمة، وتردّى بالعظمة، لئن قام إلىّ منكم عصـبة بقلوبٍ صافيةٍ، ونيّاتٍ مخلصةٍ()، لا يكون فيها شوب نفاق، ولا نيّة افتراق، لأجاهدنّ بالسـيف قدماً قدماً، ولأضعنَّ() من السيوف جوانبها، ومن الرّماح أطرافها، ومن الخيل سنابكها، فتكلّموا رحمكم الله().

إعلان الحرب()

خرج الإمام الحسن عليه السلام فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فإنّ الله كتب الجهاد على خلقه وسـمّاه كرهاً، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين?: اصْبِرُوَاْ إِنّ اللّهَ مَعَ الصّابِرِينَ()، ?فلسـتم أيّها النـاس نـائلين مـا تحبّون، إلاـ بـالصبر على مـا تكرهون، بلغنى أن معاويـة بلغه أنّا كنّا أزمعنا على المسـير إليه فتحرّك، لـذلک اخرجوا رحمكم الله، إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون.

التعبئة الفكرية()

عند ما اجتمع أهل الكوفة لحرب معاوية أراد الإمام الحسن عليه السـلام أن يستبرئ ضمائرهم، فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فاجتمعوا

وصعد المنبر فخطبهم فقال:

الحمد لله كلّما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلّما شهد له شاهد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: أرسله بالحق، وأتمنه على الوحى، صلى الله عليه وآله وسلم.

أمّا بعد: فوالله إنى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنّه، وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة، ولا مريداً له سوءاً ولا غائلةً، ألا وإنّ ما تكرهون فى الجماعة، خير لكم مما تحبّون فى الفرقة، ألا وإنى ناظر لكم خيرً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمرى، ولا تردّوا علىّ رأيى، غفر الله لى ولكم، وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبة والرّضا.

تعاليم حربية()

لما أراد الإمام الحسن عليه السلام الزحف على جيش الشام، استقدم عبيد الله بن عباس، فعقد له لواء على اثنى عشر ألفاً، ثم قال له:

يا ابن عمّ: إنى باعث معك اثنى عشر ألفاً من فرسان العرب وقرّاء مصر.. فسر بهم وألن جانبك وابسط وجهك، وافرش لهم جناحك، وأدنهم من مجلسك، وسر بهم على شطّ الفرات، حتى تقطع بهم الفرات، ثم تصير بمسكن، ثم امض حتّى تستقبل معاوية، فإن أنت لقيته فاحبسه حتى نأتيك، فإنى فى أثرك وشيكا، وليكن خبرك عندى كلّ يوم، وشاور هذين يعنى قيس بن سعيد وسعيد بن قيس فإذا لقيت معاوية فلا تقاتلنّه حتى يقاتلك، وإن فعل فقاتله، فإن أصبت فقيس على الناس، وإن أصيب قيس، فسعيد بن قيسٍ على النّاس.

عبيد الدنيا()

ووجه الإمام عليه السلام جيشاً إلى الشام بقيادة رجل من (الكندة) يدعى (الحكم) ولما ورد (الحكم) إلى الأنبار، أرسل إليه معاوية بالأموال والوعود، فأغراه بالهروب إليه، وهرب (الحكم) فالتحق بمعاوية ولما بلغ نبأه الإمام، قام خطيباً فيمن بقى من الجيش فقال:.

هذا الكندىّ توجّه إلى معاوية، وغدر بى وبكم، وقد أخبرتكم مرةً بعد مرة: أنّه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا. وأنا موجّه رجلًا آخر مكانه وإنى أعلم: أنه سيفعل بى وبكم ما فعل صاحبه، ولا يراقب الله فىّ ولا فيكم.

فبعث إليه رجلًا من مراد فى أربعة آلاف، وتقدم إليه بمشهد من الناس وتوكّد عليه، وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندى، فحلف له بالأيمان التى لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل، فقال الحسن عليه السلام: أنه سيغدر.

ثم ذكر غدره بالإمام عليه السلام.

أعلم أنكم غادرون()

قال الإمام عليه السلام لبعض المتظاهرين بأنهم من أصحابه، الغادرين به، والمتربصين به لصالح معاوية:

إنى لأعلم أنكم أهل مكر وخدعة، وأعلم أنكم غادرون ما بينى وبينكم، ولكنى أتم الحجة عليكم فاجتمعوا غداً فى النخيلة، ووافونى هناك ولا تنقضوا بيعتى، واتقوا عذاب الله.

تخلّف الجيش()

لما مات على عليه السلام جاء الناس إلى الحسن عليه السلام وقالوا: أنت خليفة أبيك ووصيه ونحن السامعون والمطيعون لك فمرنا بأمرك،

فقال: عليه السلام:

كـذبتم والله، مـا وفيتم لمن كـان خيرا منى، فكيـف تفون لى، أو كيف أطمئن إليكم ولاـ أثق بكم، إن كنتم صـادقين فموعـد مـا بينى وبينكم معسكر المدائن، فوافونى هناك.

فركب وركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير لم يفوا بمـا قـالوه وبما وعـدوه وغروه كما غروا أمير المؤمنين عليه السـلام من قبله. فقام خطيبا وقال:

قـد غررتمونى كمـا غررتم من كـان قبلى، مع أى إمـام تقاتلون بعـدى، مع الكافر الظالم الـذى لم يؤمن بالله ولا برسوله قط، ولا أظهر الإسـلام هو ولا بنو أمية إلا فرقا من السـيف، ولو لم يبق لبنى أمية إلا عجوز درداء() لبغت() دين الله عوجا وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه و اله.

ثم وجه إليه قائدا فى أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئا حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث إليه رسلا وكتب إليه معهم: أنك إن أقبلت إلى وليت بعض كور() الشام أو الجزيرة غير منفس() عليك. وأرسل إليه بخمسـمائة ألف درهم، فقبض الكندى عدو الله المال وقلب على الحسن عليه السلام وصار إلى معاوية فى مائتى رجل من خاصته وأهل بيته.

استفتاء عام()

خطبته عليه السلام فى ذم أصحابه لتثاقلهم عن الجهاد:

أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلـة ولا قلـة، ولكن كنا نقاتلهم بالسـلامة والصبر، فشـيبت السـلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم، فكنا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا.

ثم أصبحتم تعدون قتيلين: قتيلاً بصفين تبكون عليه، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأرهم، فأما الباكى فخاذل، وأما الطالب فثائر.

وإن معاويـة قـد دعا إلى أمرٍ ليس فيه عزّ ولا نصـفةٌ، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، وأغضضـنا على القـذى، وإن أردتم الموت بـذلناه فى ذات الله، وحاكمناه إلى الله.

فنادى القوم بأجمعهم: بل البقية والحياة.

الدنيا دول()

خطبته عليه السلام فى الكوفة قبل الصلح:

يا أيها الناس! فإن الله قـد هـداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدةً، والدنيا دولٌ، وإن الله تعالى قال لنبيه?: وَإِنْ أَدْرِى لَعَلّهُ فِتْنَةٌ لّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ()،().?

يزعمون أنهم لى شيعة()

عن زيـد() بن وهب الجهنى قـال: لما طعن الحسن بن على عليه السـلام بالمـدائن أتيته وهو متوجع فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله فإن الناس متحيرون؟ فقال:

أرى والله أنّ معاويـة خير لى من هؤلاـء (الـذين) يزعمـون أنهم لى شـيعة، ابتغوا قتلى وانتهبوا ثقلى وأخـذوا مـالى، والله لئن آخـذ عن معاوية عهداً أحقن به دمى وآمن به فى أهلى خير من أن يقتلونى فيضيع أهل بيتى وأهلى.

علة ترك القتال()

والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقى حتى يدفعونى إليه سلماً، فوالله لأن أسالمه وأنا عزيز، خير من أن يقتلنى وأنا أسيره، أو يمنّ علىّ فيكون سبةً() على بنى هاشم إلى آخر الدّهر، ومعاوية لا يزال يمنّ بها وعقبه على الحىّ منا والميت...
وما أصنع يا أخا جهينة؟
إنى والله أعلم بأمرٍ قد أدّى به إلىّ عن ثقاته: إنّ أمير المؤمنين قال لى ذات يومٍ وقد رآنى فرحاً: (يا حسن أتفرح؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلًا؟ أم كيف بك إذا ولى هذا الأمر بنو أمية، وأميرها الرحب البلعوم()، الواسع الأعفاج() يأكل ولا يشبع، يموت وليس له فى السماء ناصر، ولا فى الأرض عاذر، ثم يستولى على غربها وشرقها، تدين له العباد، ويطول ملكه، يستن بسنن البدع والضّلال ويميت الحقّ وسنّة رسول الله صلى الله عليه و اله، يقسّم المال فى أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويذلّ فى ملكه المؤمن، ويقوّى فى سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولًا، ويتخذ عباد الله خولاً، ويدرس فى سلطانه الحقّ، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحين، ويقتل من ناوأه على الحقّ، ويدين من والاه على الباطل.
فكذلك حتى يبعث الله رجلاً فى آخر الزمان، وكلب() من الدهر، وجهل من الناس، يؤيّده الله بملائكته، ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على الأرض، حتى يدينوا له طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض عدلًا وقسطاً، ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها حتى لا يبقى كافر إلا آمن، وطالح إلا صلح، وتصطلح فى ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه.

أنا الحسن وأنت معاوية()

روى أن معاوية لما نزل الكوفة أقام بها أياماً، فلما استتمت بيعته صعد المنبر، فخطب الناس، وذكر أمير المؤمنين والحسن عليها السلام فنال منهما، وكان الحسين عليه السلام حاضراً، فأراد أن يقوم ويجيبه، فأخذ الحسن عليه السلام بيده وأجلسه وقام، وقال():
أيّها الذاكر علياً، أنا الحسن وأبى علىّ، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمّى فاطمة وأمّك هند، وجدّى رسول الله صلى الله عليه و اله وجدّك حرب، وجدتى خديجة وجدّتك نثيلة، فلعن الله أخملنا() ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرّنا قدماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً().

لما تم الصلح()

روى أنه لما تم الصلح وانبرم الأمر، التمس معاوية من الحسن عليه السلام أن يتكلم بمجمع من الناس، ويعلمهم أنه قد بايع معاوية، ويسلم الأمر إليه. فأجابه إلى ذلك، فخطب وقد حشد الناس خطبة، حمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه و اله فيها، وهى من كلامه المنقول عنه عليه السلام، وقال:
أيها الناس! إنّ أكيس الكيس التّقى، وأحمق الحمق الفجور.

بعد الموادعة ()

إنكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس() رجلًا جده رسول الله صلى الله عليه و اله ما وجدتموا غيرى وغير أخى الحسين، وقد علمتم أنّ الله هداكم بجدّى محمدٍ صلى الله عليه و اله، فأنقذكم به من الضّلالة، ورفعكم به من الجهالة، وأعزّكم به بعد الذلة، وكثّركم به بعد القلّة().

علة الموادعة والمسالمة ()

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها علة موادعته ومسالمته، قال عليه السلام:

إنّ معاويـة نازعنى حقاً هو لى دونه، فنظرت لصـلاح الأمّـة وقطع الفتنـة، وقد كنتم بايعتمونى على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، فرأيت أن أسالم معاوية، وأضع الحرب بينى وبينه، وقد بايعته، وقد رأيت أنّ حقن الدماء خير من سـفكها، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم؟ وإن أدر لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين().؟

كذب معاوية ()

عن سليم بن قيس قال: قام الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها النـاس، إن معاويـة زعم أنى رأيته للخلافـة أهلاً، ولم أر نفسـى لها أهلاً، وكـذب معاويـة، أنا أولى الناس بالناس، فى كتاب الله، وعلى لسان نبى الله صـلى الله عليه و اله، فأقسم بالله لو أن الناس بايعونى وأطاعونى ونصرونى لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولمـا طمعت فيهـا يـا معاويـة، وقـد قـال رسول الله صـلى الله عليه و اله: مـا ولت أمـة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً، حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل.

وقـد ترك بنو إسـرائيل هارون، واعتكفوا على العجل، وهم يعلمون أن هارون خليفـة موسـى عليها السـلام، وقد تركت الأمة علياً عليه السـلام وقد سـمعوا رسول الله صـلى الله عليه و اله يقول لعلى عليه السـلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبى بعدى، وقـد هرب رسول الله صـلى الله عليه و اله من قومه، وهو يدعوهم إلى الله، حتى فر إلى الغار، ولو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم، ولو وجدت أنا أعوانا ما بايعتك يا معاوية.

وقد جعل الله هارون عليه السـلام فى سـعة حين استضـعفوه وكادوا يقتلونه، ولم يجد عليهم أعواناً، وقد جعل الله النبى صلى الله عليه و اله فى سـعة حين فرّ من قومه، لما لم يجـد أعوانا عليهم، وكـذلك أنا وأبى فى سـعة من الله، حين تركتنا الأمـة وبايعت غيرنا ولم نجد أعواناً.

وإنما هى السـنن والأمثال يتبع بعضـها بعضاً، أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد نبى غيرى وغير أخى.

فى جواب معاوية ()

إن معاويـة صـعد المنبر وقـال: إن الحسن بن على رآنى للخلافـة أهلاـ ولم ير نفسه لهـا أهلاـ ... فلمـا فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فخطب وقال:

الحمـد لله المسـتحمد بالآلاـء وتتـابع النّعمـاء، وصـارف الشدائـد والبلاء عن الفهماء وغير الفهماء، المـذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريـائه، وعلوّه عن لحوق الأوهـام ببقـائه، المرتفع عن كنه طيـات() المخلوقين، من أن تحيـط بمكنون غيبه روايـات عقول الرائين، وأشهد أن لا اله إلاّ الله وحده فى ربوبيّته ووجوده ووحدانيته، صمداً لا شريك له، فرداً لا ظهير له.

وأشـهد أنّ محمداً عبده ورسوله، اصـطفاه وانتجبه وارتضاه، وبعثه داعياً إلى الحقّ سـراجاً منيراً، وللعباد مما يخلفون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمّة، وصدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العمالة، شهادة عليها أُمأت وأحشر، وبها فى الآجلة أقرب وأحبر.

وأقول: معشـر الخلائق فاسـمعوا، ولكم أفئـدة وأسـماع فعوا، إنّا أهل بيتٍ أكرمنا الله بالإسـلام، واختارنا واصـطفانا واجتبانا، فأذهب عنا الرجس وطهّرنا تطهيراً، والرجس هو الشكّ، فلا نشكّ فى الله الحقّ ودينه أبداً، وطهّرنا من كلّ أفنٍ وعيبةٍ مخلصين إلى آدم نعمةً منه، لم يفترق الناس قطّ فرقتين إلا جعلنا الله فى خيرهما، فأدت الأمور، وأفضت الـدهور، إلى أن بعث الله محمداً صـلى الله عليه و اله للنبوّة واختاره للرسالـة، وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدّعاء إلى الله تعالى، فكان أبى أولّ من اسـتجاب لله ولرسوله، وأول من آمن وصدّق الله ورسوله، وقـد قـال الله تعـالى فى كتـابه المنزل على نبيّه المرسل؟: أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ صـلى الله عليه و اله()

وأبى الذى يتلوه وهو شاهد منه، وقد قال له رسول الله صلى الله عليه و اله حين أمره أن يسير إلى مكّة والموسم ببراءة (سر بها يا علىّ فإنى أمرت أن لا أسير بها إلا أنا أو رجل منى وأنت هو).

فعلىّ من رسول الله، ورسول الله منه، وقال له نبىّ الله صلى الله عليه و اله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبى طالب، ومولاه زيد بن حارثة فى ابنةِ حمزة (أما أنت يا علىّ فمنى وأنا منك، وأنت ولىّ كلّ مؤمنٍ من بعدى).

فصدّق أبى رسول الله صلى الله عليه و اله سابقاً ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله صلى الله عليه و اله فى كلّ موطنٍ يقدمه ولكلّ شديدةٍ يرسله، ثقةً منه به وطمأنينةً إليه، لعلمه بنصيحته لله ورسوله، وأنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّوجلّ: ?وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ ? أُوْلَئِكَ الْمُقَرّبُونَ() ?فكان أبى سابق السابقين إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله، وأقرب الأقربين وقد قال الله تعالى?: لَا يَسْتَوِى مِنكُم مّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً().? ...

فأبى كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأوّلهم على وجده ووسعه نفقةً، قال سبحانه?: وَالّذِينَ جَآءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلّا لّلّذِينَ آمَنُواْ رَبّنَآ إِنّكَ رَءُوفٌ رّحِيمٌ().?

فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم إلى الإيمان بنبيّه، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان به أحد، وقد قال الله تعالى: ?وَالسّابِقُونَ الأَوّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالّذِينَ اتّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ().?

فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّوجلّ فضّل السابقين على المتخلفين والمتأخّرين، فكذلك فضّل سابق السابقين، وقد قال الله عزّ وجلّ?: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللّهِ().?

فهو المجاهد فى سبيل الله حقاً، وفيه نزلت هذه الآية، وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه و اله عمّه حمزة وجعفر ابن عمّه، فقتلا شهيدين رضى الله عنهما، فى قتلى كثيرةٍ معهما من أصحاب رسول الله، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله، ومنزلتهما وقرابتهما منه، وصلّى رسول الله صلى الله عليه و اله على حمزة سبعين صلاة، من بين الشهداء الذين استشهدوا معه، وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبىّ المحسنة منهنّ أجرين، وللمسيئة منهنّ وزرين ضعفين، لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه و اله، وجعل الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله بألف صلاةٍ فى سائر المساجد، إلا المسجد الحرام: مسجد خليله إبراهيم عليه السلام بمكّة، وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه و اله من ربّه، وفرض الله عزّوجلّ الصلاة على نبيّه صلى الله عليه و اله على كافّة المؤمنين، فقالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك، فقال قولوا: (اللهم صلّ على محمّدٍ وآل محمد) فحقّ على كلّ مسلمٍ أن يصلّى علينا مع الصلاة على النبىّ صلى الله عليه و اله فريضةً واجبةً، وأحلّ الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه و اله، وأوجبها له فى كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا معه، فأدخلنا وله الحمد فيما أدخل فيه نبيّه صلى الله عليه و اله، وأخرجنا ونزّهنا مما أخرجه منه ونزّهه عنه، كرامةً أكرمنا الله عزّوجلّ بها، وفضيلةً فضّلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمدٍ صلى الله عليه و اله حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه?: فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وأَنْفُسَكُمْ ثُمّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ().?

فأخرج رسول الله صلى الله عليه و اله من الأنفس معه أبى، ومن البنين أنا وأخى، ومن النساء أمى فاطمة، من الناس جميعاً، فنحن أهله، ولحمه، ودمه، ونفسه، ونحن منه وهو منّا، وقد قال الله تعالى?: إِنّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهّرَكُمْ تَطْهِيراً().?

فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه و اله أنا وأخى وأمّى وأبى، فجلّلنا ونفسه فى كساءٍ لأمّ سلمة خيبرى، وذلك فى حجرتها وفى يومها، فقال: (اللهمّ هؤلاء أهل بيتى، وهؤلاء أهلى وعترتى، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً) فقالت أمّ سلمة: أأدخل معهم يا رسول الله؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه و اله: يرحمك الله أنت على خيرٍ وإلى خيرٍ وما أرضانى عنك، ولكنها خاصة لى ولهم.

ثم مكث رسول الله صلى الله عليه و اله بعد ذلك بقيّة عمره، حتى قبضه الله، يأتينا فى كلّ يومٍ عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة

يرحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكَمُ الرّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهّرَكُمْ تَطْهِيراً صلى الله عليه و اله().

وأمر رسول الله صلى الله عليه و اله بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك فقال: (أما إني لم أسدّ أبوابكم، ولم أفتح باب عليٍّ من تلقاء نفسي، ولكنّي أتبع ما يوحى إليّ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابه) فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله ويولد فيه الأولاد، غير رسول الله وأبي علي بن أبي طالب، تكرمةً من الله تعالى، وفضلًا اختصّنا به على جميع الناس، وهذا باب أبي قرين باب رسول الله صلى الله عليه و اله في مسجده، ومنزلنا من منازل رسول الله، وذلك أنّ الله أمر نبيّه أن يبني مسجده فبنى فيه عشرة أبياتٍ تسعةً لبنيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسّطها لأبي، وها هو بسبيلٍ مقيم، والبيت هو المسجد المطهّر، وهو الذي قال الله تعالى: أهل البيت صلى الله عليه و اله فنحن أهل البيت، ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا.

أيّها الناس، إني لو قمت حولاً فحولاً أذكر الذي أعطانا الله عزّوجلّ، وخصّنا به من الفضل في كتابه، وعلى لسان نبيّه، لم أحصه، وأنا ابن النذير والبشير، والسراج المنير الذي جعله الله رحمةً للعالمين، وأبي عليّ وليّ المؤمنين وشبيه هارون، وإنّ معاوية بن صخر زعم، أني رأيته للخلافة أهلًا، ولم أر نفسي لها أهلًا، فكذب معاوية، وأيم الله، لأنا أولى الناس بالناس في كتاب الله، وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه و اله غير أنّا لم نزل أهل البيت مخيفين، مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و اله، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا، ونزا على رقابنا، وحمّل الناس على أكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم، ومنع أمّنا فاطمة عليها السلام إرثها من أبيها، إنّا لا نسمي أحداً، ولكن أقسم بالله قسماً تالياً لو أنّ الناس سمعوا قول الله ورسوله لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما اختلف في هذه الأمّة سيفان، ولأكلوها خضراء خضرةً إلى يوم القيامة، وإذاً ما طمعت فيها يا معاوية، ولكنّها لما أخرجت سالفاً من معدنها، وزحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامي الكرة، حتى طمعت أنت فيها يا معاوية وأصحابك من بعدك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (ماولّت أمة أمرها رجلًا قطّ، وفيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالًا، حتى يرجعوا إلى ما تركوا).

وقد تركت بنو إسرائيل، وكانوا أصحاب موسى، هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل، وأطاعوا فيه سامريّهم، وهم يعلمون: أنه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمة رسول الله صلى الله عليه و اله يقول ذلك لأبي: (إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا ـ نبيّ بعدي) وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه و اله حين نصّبه لهم بغدير خم؛ وسمعوه نادى له بالولاية، ثم أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب.

وقد خرج رسول الله صلى الله عليه و اله حذراً من قومه إلى الغار لما أجمعوا على أن يمكروا به وهو يدعوهم، لما لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعوانا لجاهدهم، وقد كفّ أبي يده، وناشدهم واستغاث أصحابه فلم يغث، ولم ينصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جعل في سعةٍ كما جعل النبيّ صلى الله عليه و اله في سعةٍ، وقد خذلتني الأمة وبايعتك، وقد جعل هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتنا الأمة، وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم أعواناً، وإنما هي السنن والأمثال، يتبع بعضها بعضاً.

أيّها الناس إنكم لو التمستم بين المشرق والمغرب، رجلًا جدّه رسول الله، وأبوه وصيّ رسول الله، لم تجدوا غيري وغير أخي..

فاتّقوا الله ولا تضلّوا بعد البيان، وكيف بكم، وإني قد بايعت هذا وأشار بيده إلى معاوية وَإِنْ أَدْرِى لَعَلّهُ فِتْنَةٌ لّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىَ حِينٍ صلى الله عليه و اله().

أيّها الناس، إنّه لا يعاب أحد بترك حقّه، وإنّما يعاب أن يأخذ ما ليس له، وكلّ صوابٍ نافع، وكلّ خطأٍ ضارّ لأهله، وقد كانت القضية ففهّمناها سليمان، فنفعت سليمان، ولم تضرّ داود، فأما القرابة فقد نفعت المشرك، وهي والله للمؤمن أنفع.

أيّها الناس، اسمعوا وعوا، واتّقوا الله وراجعوا، وهيهات منكم الرجعة إلى الحقّ، وقد صارعكم النكوص، وخامركم الطغيان والجحود، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون. والسلام على من اتّبع الهدى.

فقال معاويـة: والله مـا نزل الحسـن عليـه السـلام حـتى أظلمـت عليّ الأـرض وهممت أن أبطش به، ثم علمت: أن الإغضـاء أقرب إلى العافية.

عند الله احتسب ()

روى أن معاوية سأل الحسن بن على عليه السـلام بعد الصـلح أن يخطب الناس، فامتنع فناشده أن يفعل، فوضع له كرسـى فجلس عليه، ثم قال:

الحمـد لله الـذى توحّـد فى ملكه، وتفرّد فى ربوبيّته، يؤتى الملـك من يشـاء وينزعه عمن يشـاء، والحمـد لله الـذى أكرم بنـا مؤمنكم، وأخرج من الشّرك أولكم، وحقن دماء آخركم، فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً أحسن البلاء، إن شكرتم أو كفرتم.

أيّها الناس، إن ربّ عليٍّ عليه السلام كان أعلم بعليٍّ حين قبضه إليه، ولقد اختصّه بفضلٍ لم تعهدوا بمثله، ولم تجدوا مثل سابقته.

فهيهات هيهات، طال ما قلبتم له الأمور، حتى أعلاه الله عليكم، وهو صاحبكم، غزاكم فى بدرٍ وأخواتها، جرّعكم رنقاً، وسـقاكم علقاً، وأذلّ رقابكم، وشرقكم بريقكم، فلستم بملومين على بغضه.

وأيم الله لاـ ترى أمـة محمـدٍ خصـباً، مـا كانت سادتهم وقادتهم فى بنى أميـة، ولقـد وجّه الله إليكم فتنـةً، لكن لن تصـدّوا() عنها حتى تهلكوا، لطاعتكم طواغيتكم، وانضوائكم() إلى شياطينكم، فعند الله احتسب ما مضى وما ينتظر من سوء رغبتكم() وحيف() حلمكم().

يا أهل الكوفة، لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامى الله، صائب على أعداء الله، نكال على فجّار قريش، لم يزل آخذا بحناجرها، جاثماً على أنفاسـها، ليس بالملومة فى أمر الله، ولا بالسـروقة لمال الله، ولا بالفروقة فى حرب أعداء الله، أعطى الكتاب خواتمه وعزائمه، دعاه فأجابه، وقاده فاتّبعه، لا تأخذه فى الله لومة لائم، فصلوات الله عليه ورحمته.

ثم نزل عن المنبر فقال معاوية: أخطأ عجل() أو كاد، وأصاب متثبت() أو كاد، ماذا أردت من خطبة الحسن عليه السلام.

حسبى منكم()

خالفتم أبى حتى حكم وهو كاره، ثم دعاكم إلى قتال أهل الشام بعـد التحكيم فأبيتم، حتى صار إلى كرامة الله، ثمّ بايعتمونى على أن تسالموا من سالمنى وتحاربوا من حاربنى، وقـد أتانى أنّ أهل الشـرف منكم قد أتوا معاوية وبايعوه، فحسبى منكم لا تغرونى من دينى ونفسى.

كفوا أيديكم()

كان سـليمان بن صـرد بالمدائن حينما سـمع نبأ الصـلح، فسعى إلى المدينة حتى إذا انتهى إلى الإمام اندفع قائلا: السلام عليك يا مذل المؤمنين. فرد عليه الإمام عليه السـلام: (عليك السـلام، اجلس). فلما جلس قال: إن تعجبنا لا ينقضـى من بيعتك معاويـة، ومعك مائة ألف مقاتـل من أهل العراق وكلهم يأخـذ العطاء، مع مثلهم من أبنائهم ومواليهم، سوى شـيعتك من أهل البصـرة وأهل الحجاز، ثم لم تأخـذ لنفسك ثقـة فى العهـد، ولا حظاً من القضـية، فلو كنت إذ فعلت ما فعلت، وأعطاك ما أعطاك، بينك وبينه من العهد والميثاق كنت كتبت عليه بـذلك كتاباً، وأشـهدت عليه شـهوداً من أهل المشـرق والمغرب. إن هـذا الأمر لك من بعده، كان الأمر علينا أيسـر، ولكنه أعطـاك هـذا فرضـيت به من قوله، ثم قـال وزعم على رؤوس الناس ما قـد سـمعت: إنى كنت شـرطت لقوم شـروطاً ووعـدتهم عـدات، ومنيتهم أمـانى، إرادة إطفـاء نـار الحرب، ومـداراة لهـذه الفتنـة وإذ جمع الله لنا كلمتنا وألفتنا، فإن كل ما هناك تحت قـدمى هاتين، والله ما عنى بذلك إلا نقض ما بينك وبينه، فأعد للحرب خدعة، وأذن لى أشـخص إلى الكوفة، فأخرج عامله منها، وأظهر فيها خلعه، وأنبذ إليه على سواء إن الله لا يهدى كيد الخائنين.

وصادف حديث سليمان هوى فى نفوس من حضر، فهتفوا بالتأييد قائلين: ابعث سليمان بن صرد، وابعثنا معه، ثم ألحقنا إذا علمت أنا قد أشخصنا عامله وأظهرنا خلعه.

ولما كانت المصلحة العامة للمسلمين لا تساعد على خلع معاوية ونقض المعاهدة توجه إليهم الإمام عليه السلام بقوله:..

أمّا بعد، فإنّكم شيعتنا وأهل مودّتنا، ومن نعرفه بالنصيحة والصحبة والاستقامة لنا، وقد فهمت ما ذكرتم ولو كنت بالحزم فى أمر الدنيا، وللدنيا أعمل وأنصب، ما كان معاوية بأبأس منّى بأساً، وأشدّ شكيمةً، ولكان رأيى غير ما رأيتم، ولكنّى أشهد الله وإيّاكم أنى لم أرد بما رأيتم، إلا حقن دمائكم وإصلاح ذات بينكم، فاتّقوا الله، وارضوا بقضاء الله، وسلّموا الأمر لله والزموا بيوتكم، وكفّوا أيديكم، حتّى يستريح برّ، أو يستراح من فاجرٍ، مع أنّ أبى كان يحدثنى: أن معاوية سيلى الأمر، فوالله لو سرنا إليه بالجبال والشجر، ما شككت أنّه سيظهر، إنّ الله لا معقب لحكمه، ولا رادّ لقضائه.

وأمّا قولك: يا مذلّ المؤمنين فوالله لأن تذلّوا وتعافوا، أحبّ إلىّ من أن تعزّوا وتقتلوا() فإن ردّ الله علينا حقّنا فى عافيةٍ قبلنا وسألنا الله العون على أمره، وإن صرفه عنّا رضينا، وسألنا الله أن يبارك فى صرفه عنّا، فليكن كلّ رجلٍ منكم حلساً من أحلاس بيته، مادام معاوية حيّاً، فإن يهلك ونحن وأنتم أحياء، سألنا الله العزيمة على رشدنا، والمعونة على أمرنا، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا? إِنّ اللّهَ مَعَ الّذِينَ اتّقَواْ وّالّذِينَ هُم مّحْسِنُونَ().?

على الملك()

دخل ابن الفضل سفين بن الليل على الإمام الحسن عليه السلام وقال: السّلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال له الإمام عليه السلام:

لا تقل ذاك يا أبا عمر!

لست بمذلّ المؤمنين، ولكنّى كرهت أن أقتلكم على الملك.

سيوفهم علينا()

ورآه أحد أصحابه فندد به قائلا: (يا ابن رسول الله أذللت رقابنا بتسليمك الأمر إلى هذا الطاغية) فأجابه الإمام عليه السلام:

والله إنى ما سلّمت الأمر إلاّ لأنى لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلى ونهارى حتّى يحكم الله بينى وبينه، ولكن عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لى منهم من كان فاسداً، إنّهم لا وفاء لهم ولا ذمة فى قولٍ ولا فعل، إنّهم لمختلفون ويقولون لنا: إنّ قلوبهم معنا وأنّ سيوفهم لمشهورة علينا.

ولكنى أردت صلاحكم()

وأتاه المسيب بن نجبة فقال له: (ما ينقضى تعجبى منك!! بايعت معاوية ومعك أربعون ألفاً، ولم تأخذ لنفسك وثيقة، وعهداً ظاهراً، أعطاك أمراً فيما بينك وبينه. ثم قال: ما قد سمعت، والله ما أراد بها غيرك.

فقال له الإمام عليه السلام: ما ترى؟

فقال المسيب: أرى أن ترجع إلى ما كنت عليه، فقد كان نقض ما بينك وبينه.

فانبرى إليه الإمام عليه السلام قائلا:

يا مسيّب، إنى لو أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر عند اللقاء، ولا أثبت عند الحرب منى، ولكنّى أردت صلاحكم، وكفّ بعضكم عن بعضٍ().

لا تعنّفني()

وجاءه سفيان بن أبي ليلى الخارجي فقال له: (السلام عليك يا مذل المؤمنين) فصاح به الإمام عليه السلام:
ويحك أيها الخارجيّ، لا تعنّفني، فإنّ الذي أحوجني إلي ما فعلت قتلكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعي، وأنّكم لما سرتم إلي صفّين كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم.
ويحك أيّها الخارجيّ، إني رأيت أهل الكوفة قوماً لا يوثق بهم، وما اعتزّ بهم إلا من ذلّ، وليس أحد منهم يوافق رأي الآخر، ولقد لقي أبي منهم أموراً صعبةً، وشدائد مرةً، وهي أسرع البلاد خراباً، وأهلها هم الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً.

تباطؤ أصحابي()

وسلم عليه بعض أصحابه بالتسليمة الذليلة، فأجابه الإمام عليه السلام:
لست مذلاً للمؤمنين، ولكنّي معزّهم، ما أردت بمصالحتي إلا أن أدفع عنكم القتل، عند ما رأيت تباطؤ أصحابي ونكولهم عن القتال.

علمت ما ينفعني()

كنت عند منبر الحسن بن علي عليه السلام وهو يخطب الناس بالمدائن فقال:
ألا ـ إن أمر الله واقع، إذ لا له رافع، وإن كره الناس، إني ما أحببت أن ألي من أمر أمة محمدٍ مثقال حبةٍ من خردلٍ يهراق فيه محجمة من دم، قد علمت ما ينفعني مما يضرّني فالحقوا بطبنكم().

سمعت كلامک()

لما بايع الإمام عليه السلام معاوية أقبل إليه حجر بن عدي فقال له: (أما والله لوددت أنك مت في ذلك اليوم ومتنا معك، ولم نر هذا اليوم. فإن رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا) فأجابه الإمام عليه السلام بقوله:
يا حجر! قد سمعت كلامك في مجلس معاوية، وليس كلّ إنسانٍ يحبّ ما تحبّ، ولا رأيه كرأيك، وإني لم أفعل إلا إبقاء عليكم، والله تعالي كلّ يوم في شأن.

حقناً للدّماء()

إنّما هادنت حقناً للدّماء، وضنّاً بها، وإشفاقاً علي نفسي وأهلي، والمخلصين من أصحابي.

كرهوا الحرب()

وجاء عدي بن حاتم إلي الإمام عليه السلام فقال له: يا ابن رسول الله، لوددت أني مت قبل ما رأيت، أخرجتنا من العدل إلي الجور، فتركنا الحق الذي كنا عليه، ودخلنا في الباطل الذي كنا نهرب منه، أعطينا الدنية من أنفسنا، وقبلنا الخسيس التي لم تلق بنا.
فرد عليه الإمام عليه السلام قائلاً:
يا عديّ، إني رأيت هوي معظم الناس في الصّلح، وكرهوا الحرب، فلم أحبّ أن أحملهم علي ما يكرهون، فرأيت دفع هذه الحروب إلي يومٍ ما، فإن الله كلّ يومٍ هو في شأن.

خشيت أن يجتثّ المسلمون()

أتى مالك بن ضمرة الحسن بن على عليه السلام، فقال: السلام عليك يا مسخّم وجوه المؤمنين، قال:
يـا مالـك لاـ تقـل ذلـك إنى لمـا رأيت النـاس تركوا ذلك إلا أهله، خشـيت أن تجتثّوا عن وجه الأرض فأردت أن يكون للـدين فى الأرض ناع.
فقال: بأبى أنت وأمى ذرية بعضها من بعض.

أبناؤكم على أبواب أبنائهم()

كان معاويـة يكثر من الوعود، لإغراء أصـحاب الإمام بخيانته وقتله، فكانوا ينخـدعون بها، ويتحيزون إليه، ولما رأى الإمام عليه السـلام تفرق أصحابه بإغراءات معاوية صاح بهم():
ويلكم والله إن معاوية لا يفى لأحد منكم بما ضـمنه فى قتلى، وإنى أظن أنى إن وضـعت يدى فى يده فأسالمه، لم يتركنى أدين لدين جـدى صـلى الله عليـه و الـه، وإنى أقـدر أن أعبـد الله عزوجـل وحـدى، ولكنى كـأنى أنظر إلى أبنـائكم واقفيـن على أبـواب أبنـائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم، فلا يسقون ولا يطعمون، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم? وَسَيَعْلَمْ الّذِينَ ظَلَمُوَاْ أىّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ().?

يا أهل العراق()

بـايع النـاس الحسن بن على عليه السـلام بالخلافـة ثم خرج بالناس حتى نزل المـدائن وبعث قيس بن على مقـدمته فى اثنى عشـر ألفاً، وأقبل معاوية فى أهل الشام حتى نزل مسـكن، فبينا الحسن عليه السـلام فى المدائن إذ نادى مناد فى العسـكر: ألا إن قيس بن سعد قد قتـل فـانفروا، فنفروا ونهبوا سـرادق الحسن عليه السـلام حتى نـازعوه بساطاً كان تحته ...() ثم قام الحسن عليه السـلام فى أهل العراق فقال:
يا أهل العراق! إنه سخى بنفسى عنكم ثلاث: قتلكم أبى، وطعنكم إياى، وانتهابكم متاعى.

بعد وصول كتاب القيس()

أرسل معاويـة إلى قيس فقال: يا هـذا! على ماذا تقاتلنا وتقتل نفسك؟وقد أتانا الخبر اليقين بأن صاحبك قد خلعه أصـحابه، وقد طعن فى فخذه طعنة أسفى منها على الهلاك، فيجب أن تكف عنا ونكف عنك إلى أن يأتيك علم ذلك. قال: فأمسك قيس بن سعد عن القتال ينتظر الخبر، قال: وجعل أهل العراق يتوجهون إلى معاوية قبيلة بعد قبيلة، حتى خف عسـكره. فلما رأى ذلك كتب إلى الحسـن بن على عليه السلام يخبره بما هو فيه، فلما قرأ الحسن الكتاب أرسل إلى وجوه أصحابه فدعاهم، ثم قال:
يا أهل العراق! ما أصنع بجماعتكم معى وهـذا كتاب قيس بن سـعد يخبرنى بأن أهل الشـرف منكم قـد صاروا إلى معاوية، أما والله ما هـذا بمنكر منكم، لأنكم أنتم الذين أكرهتم أبى يوم صـفين على الحكمين، فلما أمضـى الحكومة وقبل منكم اختلفتم، ثم دعاكم إلى قتـال معاويـة ثانيـة فتوانيتم، ثم صـار إلى مـا صـار إليه من كرامـة الله إيـاه، ثم إنكم بـايعتمونى طـائعين غير مكرهين، فأخـذت بيعتكم وخرجت فى وجهى هذا، والله يعلم ما نويت فيه، فكان منكم إلىّ ما كان.

كذبتم والله()

كـذبتم والله ومـا وفيتم لمن كـان خيراً منّى، فكيـف تفون لى؟ وكيف أطمئنّ إليكم ولاـ أثق بكم؟ إن كنتم صـادقين فموعـد مـا بينى

وبينكم معسكر المدائن، فوافوا
هناك.

أخبرتكم أنّكم لا تفون()

بعد ما غدر الكندى بالإمام عليه السلام والتحق بمعاوية، بعث الإمام بجيش يضمّ أربعة آلاف رجل، وأمّر عليه رجلًا من مراد، فسار حتى انتهى إلى (الأنبار) ولمّا علم معاوية به، أرسل إليه بخمسة آلاف، وكتب إليه يمنّيه بولاية أية مدينة أحبّ من مدن الشام والجزيرة، فالتحق بمعاوية، وعندما علم الإمام عليه السلام بخبر المراديّ قال:
قد أخبرتكم مرّةً بعد أخرى: أنّكم لا تفون لله بعهودٍ، وهذا صاحبكم المراديّ غدر بى وبكم، وصار إلى معاوية.

أردت حقن الدماء ()

وأتاه قوم من شيعته فحرضوه على السماح لهم بالزحف على الشام، متذرعين نقض الصلح بأن معاوية لم يطبق شروطه، فقال لهم الإمام الحسن عليه السلام:
أنتم شيعتنا وأهل مودتنا، فلو كنت بالحزم فى أمر الدنيا أعمل، ولسلطانها أركض وأنصب، ما كان معاوية بأبأس منى بأساً، ولا أشدّ شكيمةً، ولا أمضى عزيمةً، ولكنى أرى غير ما رأيتم، وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء، فارضوا بقضاء الله، وسلّموا لأمره، والزموا بيوتكم وأمسكوا.
أو قال عليه السلام: كفوا أيديكم حتى يستريح أو يستراح من فاجر.

لا تؤنبنى()

قام رجل إلى الحسن بن على عليها السلام بعدما بايع معاوية فقال: سودت وجوه المؤمنين، أو يا مسود وجوه المؤمنين، فقال:
لا ـ تؤنبنى رحمك الله فإن النبى صلى الله عليه و اله أُرى بنى أمية على منبره فساءه ذلك، فنزلت? إِنّآ أَعْطَيْنَاکَ الْکَوْثَرَ() ?يا محمد يعنى نهراً فى الجنة، ونزلت? إِنّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ ? وَمَآ أَدْرَاکَ مَا لَیْلَةُ الْقَدْرِ ? لَیْلَةُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ() ?يملكها بنو أمية يا محمد.
قال القاسم: فعددناها فإذا هى ألف شهر لا يزيد يوم ولا ينقص().

هو خير()

ويحكم ما تدرون ما عملت؟
والله الذى عملت خير لشيعتى مما طلعت عليه الشمس أو غربت.
ألا تعلمون: أنى إمامكم، ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدى شباب أهل الجنة، بنصٍّ من رسول الله صلى الله عليه و اله علىّ؟
قالوا: بلى.
قال: أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وأقام الجدار، وقتل الغلام، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفى عليه وجه الحكمة فى ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمةً وصواباً؟
أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلا ويقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم عليه السلام الذى يصلّى خلفه روح الله عيسى بن مريم؟ فإنّ الله عزّ وجلّ يخفى ولادته ويغيب شخصه، لئلا يكون لأحدٍ فى عنقه بيعة، إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخى: الحسين بن سيدة النساء

يطيل الله عمره فى غيبته، ثم يظهره بقدرته، فى صورة شابٍّ دون الأربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيءٍ قدير.

جماجم العرب()

عن عبد الرحمان بن جبير بن نفير الشامى، عن أبيه قال: قلت للحسن بن على عليه السلام: إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة؟ كانت جماجم العرب بيدى، يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله، ثمّ أثيرها ثانياً من أهل الحجاز().

لا تعذلونى()

لما صالح الحسن بن على عليها السلام عُذِل وقيل له: يا مذل المؤمنين ومسود الوجوه، فقال:

لا تعذلونى فإنّ فيها مصلحةً، ولقد رأى النبىّ صلى الله عليه و اله فى منامه، أنّه يخطب بنو أمية واحد بعد واحدٍ فحزن، فأتاه جبرئيل بقوله?: إِنّآ أَعْطَيْنَاکَ الْکَوْثَرَ() ?و?إِنّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ().?

أنا إمام قمت أو قعدت()

عن أبى سعيد عقيصاً()، قال: قلت للحسن بن على بن أبى طالب عليها السلام: يا ابن رسول الله، لِمَ داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لک دونه، وأن معاوية ضال باغٍ؟ فقال:

يا أبا سعيدٍ! ألست حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم بعد أبى؟

قلت: بلى.

قال: ألست الذى قال رسول الله صلى الله عليه و اله لى ولأخى: الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا؟

قلت: بلى.

قال: فأنا إذن إمام لو قمت، وأنا إمام إذا قعدت.

يا أبا سعيدٍ، علّة مصالحتى لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه و اله لبنى ضمرة، وبنى أشجع، ولأهل مكّة حين انصرف من الحديبية، أولئک كفار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل.

يا أبا سعيد، إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفّه رأيى فى ما أتيته من مهادنةٍ أو محاربةٍ، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً، ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار، سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه، حتى أخبره فرضى..

هكذا أنا، سخطتم علىّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترک من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل.

إنّ الله بالغ امره()

قدم إليه سفيان بن أبى ليلى فقال له: السلام عليک يا مذل المؤمنين، فقال الإمام عليه السلام: وعليک السلام، يا سفيان انزل، فنزل فقال له الإمام عليه السلام: ماذا قلت؟ قال سفيان: قلت: السلام عليک يا مذل المؤمنين، فقال الإمام عليه السلام: ولماذا؟ فقال سفيان: (أنت والله بأبى وأمى أذللت رقابنا حتى أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر إلى اللعين ابن أكلة الأكباد ومعک مائة ألف، كلهم يموت دونک، وقد جمع الله عليک أمر الناس) فقال الإمام عليه السلام:

يا سفيان! إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإنى سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

لا تذهب الأیام واللیالی حتی یجتمع أمر هذه الأمهٔ علی رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، یأکل ولا یشبع، لا ینظر الله إلیه، ولا یموت حتی لا یکون له فی السماء عاذر ولا فی الأرض ناصر، وإنه لمعاویهٔ، وإنی عرفت أن الله بالِغُ أَمْرِهِ.

رسائل

إنذار()

بعد مقتل الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام أرسل معاویهٔ جاسوساً إلی الکوفهٔ وجاسوساً إلی البصرهٔ، فلما علم الإمام الحسن علیه السلام کتب إلیه:

أما بعد: فإنّک دسست إلیّ الرجال، للاحتیال والاغتیال، وأرصدت العیون، کأنّک تحبّ اللقاء وما أشکّ فی ذلک، فتوقّعه إن شاء الله، وقد بلغنی: أنّک شمتّ بما لا یشمت به ذوو الحجی، وإنما مثلک فی ذلک کما قال الأولون:

وقل الذی یبقی خلاف الذی مضی تجهّز لأخری مثلها فکأن قد

وإنا ومن قد مات منّا لکالذی یروح فیمسی فی المبیت لیفتدی()

أحاجی وحلول()

کتب ملک الرّوم إلی معاویهٔ یسأله عن مسائل، فلم یعرف معاویهٔ أجوبتها، فأرسل معاویهٔ رجلًا إلی الحسن علیه السلام یسأله عنها. وهی:

أین هو وسط السماء فی الأرض؟ وما هی أول قطرةٍ دمٍ وقعت علی الأرض؟ وما هو المکان الذی طلعت علیه الشمس مرّةً؟ وما هو المکان الذی لا قبلهٔ له؟ ومن هو الذی لا قرابهٔ له؟ فقال له الحسن علیه السلام:

أکتب: وسط السماء الکعبهٔ.

وأوّل قطرهٔ دمٍ وقعت علی الأرض دم حوّاء.

والمکان الذی طلعت علیه الشمس مرّةً أرض البحر حین ضربه موسی.

وما لا قبلهٔ له فهی الکعبهٔ.

وما لا قرابهٔ له فهو الربّ تعالی.

اتّبع ما کتبت إلیک()

کتب الحسن البصری إلی الحسن بن علی علیه السلام: أما بعد، فأنتم أهل بیت النبوهٔ ومعدن الحکمهٔ وإن الله جعلکم الفلک الجاریهٔ فی اللجج الغامرهٔ، یلجأ إلیکم اللاجئ ویعتصم بحبلکم الغالی، من اقتدی بکم اهتدی ونجا، ومن تخلف عنکم هلک وغوی، وإنی کتبت إلیک عند الحیرهٔ واختلاف الأمهٔ فی القدر فتفضی إلینا ما أفضاه الله إلیکم أهل البیت فنأخذ به.

فکتب إلیه الحسن بن علی علیه السلام:

أمّا بعد، فإنّا أهل بیتٍ کما ذکرت عند الله وعند أولیائه، فأمّا عندک وعند أصحابک فلو کنّا کما ذکرت ما تقدّمتمونا ولا استبدلتم بنا غیرنا، ولعمری لقد ضرب الله مثلکم فی کتابه حیث یقول: أتستبدلون الّذی هو أدنی بالذی هو خیر، هذا لأولیائک فیما سألوا، ولکم فیما استبدلتم، ولولا ما أرید من الاحتجاج علیک وعلی أصحابک ما کتبت إلیک بشیءٍ مما نحن علیه، ولئن وصل کتابی إلیک لتجدنّ الحجّهٔ علیک وعلی أصحابک مؤکّدةً، حیث یقول الله عزّ وجلّ: أَفَمَن یَهْدِیَ إِلَی الْحَقّ أَحَقّ أَن یُتّبَعَ أَمّن لّا یَهِدّیَ إِلّآ أن

يُهْدَىَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكَمُونَ صلى الله عليه و اله().
فاتّبع ما كتبت إليك فى القدر، فإنّه من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فقد كفر، ومن حمل المعاصى على الله فقد فجر، إنّ الله عزّوجلّ لا يطاع بإكراه، ولا يعصى بغلبةٍ، ولا يهمل العباد من الملكة، ولكنّه المالك لما ملّكهم والقادرعلى ما أقدرهم، فإن ائتمروا بالطاعة لن يكون عنها صادّاً مثبطاً، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل، وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها، ولا كلّفهم إياها جبراً، بل تمكينه إيّاهم وإعذاره إليهم طرقهم ومكنهم، فجعل لهم السبيل إلى أخذ ما أمرهم به وترك ما نهاهم عنه، ووضع التّكليف عن أهل النقصان والزمانة والسّلام.

أعلم أنّک لا تفی()

عند ما يئس الإمام الحسن عليه السلام من الانتصار العسكرىّ، وجّه إلى معاوية بن أبى سفيان كتاباً جاء فيه:
أمّا بعد: فإنّى كنت أريد أن أحيى الحقّ وأميت الباطل، وأنفذ حكم الكتاب والسنّة، ولم يوافقنى النّاس على ذلك، والآن أصالحك على شروطٍ أعلم أنّك لا تفى بها. ولا تفرح بما تيسّر لك من هذه الرّئاسة، وعمّا قريبٍ ستندم كما ندم من مضى قبلك، ولا تنفعك النّدامة.

أدخل فی طاعتی()

هذا كتاب وجهه الإمام الحسن عليه السلام إلى معاوية قبل نشوب الحرب بينهما ليلقى السلاح ويدخل فى طاعته، ونصه:
من الحسن بن علىّ أمير المؤمنين، إلى معاوية بن أبى سفيان.
سلام عليكم.
فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو.
أما بعد: فإن الله جل جلاله، بعث محمداً رحمةً للعالمين، ومنّةً للمؤمنين، وكافّةً للناس أجمعين، لينذر من كان حياً، ويحقّ القول على الكافرين، فبلّغ رسالات الله، وقام بأمر الله، حتى توفاه الله غير مقصّر ولا وان، وبعد أن أظهر الله به الحقّ ومحق به الشرك، وخصّ به قريشاً خاصةً، فقال له: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ صلى الله عليه و اله()، فلما توفّى، تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحلّ لكم أن تنازعونا سلطان محمدٍ صلى الله عليه و اله وحقّه، فرأت العرب أنّ القول ما قالت قريش، وأنّ الحجّة فى ذلك لهم على من نازعهم أمر محمدٍ، فأنعمت لهم وسلمت إليهم.
ثم حاججنا نحن قريشاً، بمثل ما حاججت به العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها.
إنّهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف والاحتجاج، فلما سرنا أهل بيت محمدٍ وأولياؤه إلى محاجتهم، وطلب النّصف منهم، باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا وللعنت منهم لنا، فالموعد الله، وهو الولىّ النصير.
ولقد كنّا تعجّبنا لتوثّب المتوثبين علينا فى حقّنا، وسلطان بيتنا، وإذ كانوا ذوى فضيلة وسابقةٍ فى الإسلام، أمسكنا عن منازعتهم، مخافةً على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب فى ذلك مغمراً يثلمون به، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده.
فاليوم فليتعجّب المتعجّب، من توثّبك يا معاوية، على أمرٍ لست من أهله، لا بفضلٍ فى الدين معروفٍ، ولا أثرٍ فى الإسلام محمودٍ. وأنت ابن حزبٍ من الأحزاب، وابن أعدى قريشٍ لرسول الله صلى الله عليه و اله ولكتابه، والله حسيبك فسترد عليه، وتعلم لمن عقبى الدار، وبالله لتلقينّ عن قليلٍ ربّك، ثم ليجزينّك بما قدّمت يداك، وما الله بظلّام للعبيد.
إنّ علياً عليه السلام لمّا مضى لسبيله، رحمة الله عليه يوم قبض، ويوم منّ الله عليه بالإسلام، ويوم يبعث حيّاً، ولاّنى المسلمون الأمر من بعده، فأسأل الله أن لا يؤتينا فى الدنّيا الزائلة شيئاً ينقصنا به فى الآخرة مما عنده من كرامةٍ.

وإنما حملنی علی الکتابة إلیک، الإعذار فیما بینی وبین الله عزّوجلّ فی أمرک، ولک فی ذلک إن فعلته الحظّ الجسیم والصلاح للمسلمین.

فدع التمادی فی الباطل، وادخل فیما دخل فیه الناس من بیعتی، فإنّک تعلم: أنی أحقّ بهذا الأمر منک، عند الله، وعند کلّ أوابٍ حفیظٍ، ومن له قلب منیب، واتّق الله، ودع البغی، واحقن دماء المسلمین، فوالله ما لک خیر فی أن تلقی الله من دمائهم، بأکثر مما أنت لاقیه به، وادخل فی السّلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله، ومن هو أحقّ به منک، لیطفئ الله النائرة بذلک، ویجمع الکلمة ویصلح ذات البین.

وإن أنت أبیت إلا التمادی فی غیّک، سرت إلیک المسلمین، فحاکمتک حتّی یحکم الله بیننا، وهو خیر الحاکمین().

أنا من أهل الحق()

کتب معاویة إلی الحسن بن علی علیه السلام بکتاب جاء فی أخره: ثم الخلافة لک من بعدی فأنت أولی بها.

فأجابه الحسن بن علی علیه السلام:

بسم الله الرحمن الرحیم

أما بعد..

فقد وصل إلیّ کتابک، تذکر فیه ما ذکرت، وترکت جوابک خشیة البغی علیک، وبالله أعوذ من ذلک، فاتّبع الحقّ، تعلم: أنی من أهله. وعلی إثم أن أقول فأکذب. والسلام.

خطبی انتهی إلی الیأس()

من کتاب له علیه السلام إلی معاویة بعدما طُعِنَ ویأس من أصحابه:

أما بعد: فإن خطبی انتهی إلی الیأس، من حقٍّ أحییته، وباطلٍ أمتّه، وخطبک خطب من انتهی إلی موارده، وإنّی اعتزل هذا الأمر وأخلّیه لک، وإن کان تخلیتی إیاه شراً لک فی معادک، ولی شروط أشترطها، لأبتهظنّک إن وفیت لی بها بعهد، ولا تخف إن غدرت وکتب الشرط فی کتابٍ آخر فیه یمنّیه بالوفاء وترک الغدر وستندم یا معاویة کما ندم غیرک، ممّن نهض فی الباطل، أو قعد عن الحقّ، حین لم ینفع الندم والسلام().

وثیقة الصلح()

وأخیرا یئس الإمام علیه السلام من أصحابه، وارتجت أمامه السبل دون الصلح مع معاویة، فکتب إلیه:

بسم الله الرحمن الرحیم

هذا ما صالح علیه الحسن بن علیٍّ بن أبی طالبٍ، معاویة بن أبی سفیان.

صالحه: علی أن یعمل فیهم بکتاب الله، وبسنة رسوله() وبسیرة الخلفاء الصالحین().

ولیس لمعاویة بن أبی سفیان: أن یعهد لأحدٍ من بعده عهداً، بل یکون الأمر للحسن من بعده()، فإن حدث به حدث، فلأخیه الحسین().

وأن یترک سبّ أمیر المؤمنین علیه السلام، والقنوت علیه بالصلاة()، وأن لا یذکر علیّاً إلا بخیر().

واستثناء ما فی بیت مال الکوفة وهو خمسة آلاف ألفٍ وعلی معاویة أن یحمل إلی الحسین کلّ عامٍ ألفی ألف درهم، وأن یفضّل بنی هاشم فی العطاء والصّیلات، علی بنی عبد شمس، وأن یفرّق فی أولاد من قتل مع أمیر المؤمنین یوم الجمل وأولاد من قتل معه بصفین

ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك، من خراج (دار أبجر)()،().
وعلى أنّ النـاس آمنون، حيث كـانوا من أرض الله، فى شامهم، وعراقهم، وحجازهم، ويمنهم، وأن يؤمّن الأسود والأحمر، وأن يحتمل معاوية ما يكون من هفواتهم، وأن لا يتبع أحداً بما مضى، وأن لا يأخذ أهل العراق بإحنة().
وعلى أمان أصحاب عليٍّ عليه السلام حيث كانوا، وأن لا ينال أحداً من شيعة عليٍ بمكروهٍ، وأنّ أصحاب عليٍ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقّب عليهم شيئاً()، وأن لا يتعرّض لأحدٍ منهم بسوءٍ، ويوصل إلى كلّ ذى حقٍ حقّه، وعلى معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه، وما أخذ الله على أحدٍ من خلقه بالوفاء بما أعطى من نفسه.
وعلى أن لا يسمى معاوية بأمير المؤمنين()، ولا يقيم عنده شهادة.
وعلى أن لا يبغى للحسن بن على، ولا لأخيه الحسين، ولا لأحدٍ من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله غائلةً سراً ولا جهراً، ولا يخيف أحداً منهم فى أفقٍ من الآفاق() شهد عليه بذلك الله وكفى بالله شهيداً والسلام().

لو قاتلت أحداً()

لما خرج الإمام الحسن عليه السلام من الكوفة، لحقه رسول معاوية، طالباً منه: أن يرجع إلى الكوفة لقتال طائفة من الخوارج خرجت عليه، فكتب إليه الإمام عليه السلام:
لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة، لبدأت بقتالك، فإنى تركتك لصلاح الأمة، وحقن دمائها.

نحن ذوو القربى()

إن مولانا أبا محمد الحسن الزكى عليه السلام كتب إلى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين (عليه أفضل صلوات المصلين) وقد بايعه الناس:
بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله الحسن بن أمير المؤمنين إلى معاوية ابن صخر:
أما بعد: فإنّ الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه و اله رحمةً للعالمين، فأظهر به الحقّ وقمع به الباطل، وأذلّ أهل الشّرك، وأعزّ به العرب عامّة، وشرّف به من شاء منهم خاصّةً، فقال تعالى?: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ()، ?فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده، فقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، فقالت قريش: نحن أولياؤه وعشيرته، فلا تنازعوا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ونحن الآن أولياؤه وذوو القربى منه، ولا غرو أن منازعتك إيانا بغير حقٍّ فى الدين معروف، ولا أثر فى الإسلام محمود، والموعد الله تعالى بيننا وبينك، ونحن نسأله تعالى أن لا يؤتينا فى هذه الدنيا() شيئاً ينقصنا به فى الآخرة.
وبعد: فإن أمير المؤمنين عليّاً بن أبى طالب عليه السلام لما نزل به الموت ولاّنى هذا الأمر من بعده، فاتّق الله يا معاوية وانظر لأمّة محمّد صلى الله عليه و اله ما تحقن به دماءهم، وتصلح به أمورهم، والسلام.

شفعنى فى سعيد()

ولما رجع الإمام عليه السلام إلى المدينة وخلا الجو لمعاوية وعماله، بدؤوا بمطاردة شيعة الإمام، فكانت مآسى كثيرة سجلها التاريخ بالدموع والدماء، ومن تلك المآسى أن زياد بن أبيه طلب سعيد بن سرح من أجل تشيعه، فأتى الحسن بن على عليه السلام مستجيراً به، فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم، ونقض داره وصادر أمواله، ولما علم الإمام الحسن عليه السلام ذلك شق عليه، فكتب من فوره إلى زياد، يأمره بأن يعطى الأمان لسعيد، ويخلى سبيل عياله وأطفاله، ويشيد داره ويرد عليه أمواله، وهذا نص كتابه:
من الحسن بن علىّ إلى زياد: أما بعد، فإنّك عمدت إلى رجلٍ من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، فهدمت داره، وأخذت ماله،

وحبست أهله وعیاله، فإن أتاک کتابی هذا فابن له داره، واردد علیه عیاله وماله، وشفّعنی فیه فقد أجرته، والسلام.

للعاهر الحجر()

ولما بلغ کتاب الإمام علیه السلام إلی زیاد، استشاط غضباً، لأن الإمام لم ینسبه إلی أبی سفیان، فأجابه بما یلی: (من زیاد بن أبی سفیان إلی الحسن بن فاطمة، أما بعد: فقد أتانی کتابک، تبدأ فیه بنفسک قبلی وأنت طالب حاجة، وأنا سلطان وأنت سوقة، وتأمرنی فیه بأمر المطاع المسلط علی رعیته، کتبت إلی فی فاسق آویته إقامة منک علی سوء الرأی، ورضاً منک بذلک، وأیم الله لا تسبقنی به، ولو کان بین جلدک ولحمک، فإن أحب لحم علی أن آکله اللحم الذی أنت منه، فسلمه بجریرته إلی من هو أولی به منک، فإن عفوت عنه لم أکن شفعتک فیه، وإن قتلته لم أقتله إلا لحبه أباک والسلام).
وصل هذا الجواب إلی الإمام علیه السلام فما زاد أن کتب فی رده:
من الحسن بن فاطمة إلی زیاد بن سمیة، أما بعد فإنّ رسول الله صلی الله علیه و اله قال: (الولد للفراش، وللعاهر الحجر) والسلام().

سیصیر إلیها الآخرون()

کتب إلی الحسن بن علی علیه السلام قوم من أصحابه یعزونه عن ابنة له، فکتب إلیهم:
أمّا بعد: فقد بلغنی کتابکم تعزّوننی بفلانة، عند الله أحتسبها، تسلیماً لقضائه، وصبراً علی بلائه، فإن أوجعتنا المصائب، وفجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التی کانت بنا حفیة، والإخوان المحبین الذین کان یسرّ بهم الناظرون، وتقرّ بهم العیون، أصبحوا() قد اخترمتهم الأیام، ونزل بهم الحمام()، فخلفوا الخلوف، وأودت بهم الحتوف()، فهم صرعی فی عساکر الموتی، متجاورون فی غیر محلة التجاور، ولا صلات بینهم ولا تزاور، ولا یتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائیة عن أهلها، خالیة من أربابها، قد أخشعها أحزانها()، فلم أر مثل دارها داراً، ولا ـ مثل قرارها قراراً، فی بیوتٍ موحشةٍ، وحلول مخضعة، قد صارت فی تلک الربی() الموحشة()، وخرجت عن الدار المؤنسة، ففارقتها من غیر قلی، فاستودعها البلی()، وکانت أمة مملوکةً، سلکت سبیلاً مسلوکة، صار إلیها الأولون، وسیصیر إلیها الآخرون، والسلام().

مناقضات

الحسن علیه السلام ومناوئوه()

۱لم یکن فی الإسلام یوم فی مشاجرة قومٍ اجتمعوا فی محفل، أکثر ضجیجاً، ولا أعلی کلاماً، ولا أشدّ مبالغةً فی قولٍ، من یوم اجتمع فیه عند معاویة بن أبی سفیان، عمرو بن عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبی سفیان، والولید بن عتبة بن أبی معیط، والمغیرة بن شعبة، وقد تواطؤا علی أمرٍ واحدٍ.
فقال عمرو بن العاص لمعاویة: ألا تبعث إلی الحسن بن علی فتحضره فقد أحیا سیرة أبیه، وخفقت النّعال خلفه، إن أمر فأطیع، وإن قال فصدق، وهذان یرفعان به إلی ما هو أعظم منهما، فلو بعثت إلیه فقصرنا به وبأبیه وسببناه وسببنا أباه، وصغّرنا بقدره وقدر أبیه، وقعدنا لذلک حتی صدق لک فیه.
فقال لهم معاویة: إنی أخاف أن یقلّدکم قلائد، یبقی علیکم عارها حتی تُدخلکم قبورکم، والله ما رأیته قطّ إلا کرهت جنابه، وهبت عتابه، وإنی إن بعثت إلیه لأنصفته منکم.
قال عمرو بن العاص: أتخاف أن یتسامی باطله علی حقّنا، ومرضه علی صحّتنا؟

قال: لا.

قال: فابعث إذاً إليه.

فقال عتبة: هذا رأى لا أعرفه، والله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر ولا أعظم مما فى أنفسكم عليه، ولا يلقاكم إلا بأعظم مما فى نفسه عليكم، وإنه لمن أهل بيتٍ خصمٍ وجدلٍ.

فبعثوا إلى الحسن عليه السلام، فلما أتاه الرسول، قال له: يدعوك معاوية. قال عليه السلام:

ومن عنده؟.

قال الرسول: عنده فلان وفلان، وسمّى كلّا منهم باسمه.

فقال الحسن عليه السلام: مالهم، خرّ عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون.

ثم قال: يا جارية أبلغينى ثيابى.

ثم قال: اللهم إنى أدرأ بک فى نحورهم، وأعوذ بک من شرورهم، وأستعين بک عليهم، فاكفنيهم بما شئتَ وأنّى شئتَ، من حولك وقوّتک يا ارحم الراحمين.

وقال للرسول: هذا كلام الفرج.

فلما أتى معاوية رحّب به وحيّاه وصافحه.

فقال الحسن عليه السلام: إن الذى حييت به سلامة، والمصافحة أمنة.

فقال معاوية: أجل، إن هؤلاء بعثوا إليک وعصونى، ليقرروک أن عثمان قتل مظلوماً، وأن أباک قتله، فاسمع منهم، ثم أجبهم بمثل ما يكلمونک، ولا يمنعک مكانى من جوابهم.

فقال الحسن عليه السلام: سبحان الله، البيت بيتک، والإذن فيه إليک، والله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا إنى لأستحيى لک من الفحش، ولئن كانوا غلبوک إنى لأستحيى لک من الضعف، فبأيهما تقرّ؟ ومن أيّهما تعتذر؟ أما إنى لو علمت بمكانهم واجتماعهم، لجئت بعدتهم من بنى هاشم، ومع وحدتى هم أوحش منى مع جمعهم، فإنّ الله عزّ وجلّ لوليّى اليوم وفيما بعد اليوم، فليقولوا فأسمعُ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

فقال معاوية: إنى كرهت أن أدعوک، ولكنّ هؤلاء حملونى على ذلک مع كراهتى له، وإنّ لک منهم النصّف ومنى، وإنما دعوناک لنقرّر أن عثمان قتل مظلوماً، وأن أباک قتله، فاستمع منهم، ثم أجبهم، ولا تمنعک وحدتک واجتماعهم أن تتكلّم بكلّ لسان.

فتكلّم عمرو بن عثمان بن عفان فقال: ما سمعت كاليوم، أن بقى من بنى عبد المطلب على وجه الأرض من أحدٍ، بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان، وكان (من) ابن أختهم، والفاضل فى الإسلام منزلةً، والخاصّ برسول الله صلى الله عليه و اله أثرةً، فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداءً وطلباً لفتنة، وحسداً ونفاسةً، وطلب ما ليسوا بأهل لذلک، مع سوابقه ومنزلته من الله، ومن رسوله، ومن الإسلام، فياذلاه أن يكون (حسن) وسائر بنى عبد المطلب: قتلة عثمان، أحياء يمشون على مناكب الأرض، وعثمان مضرج بدمه مع أنّ لنا فيكم تسعة عشر دماً بقتلى بنى أمية ببدرٍ!

ثم تكلّم عمرو بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إى يا ابن أبى تراب! بعثنا إليک لنقرّرک أنّ أباک سمّ أبا بكرٍ الصديق، واشترک فى قتل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذا النّورين مظلوماً، فادّعى ما ليس له بحق، ووقع فيه وذكر الفتنة وعيّره بشأنها ثم أضاف:

إنكم يا بنى عبد المطلب! لم يكن الله يعطيكم الملک فتركبون فيه مالا ـ يحلّ لكم، ثم أنت يا (حسن) تحدّث نفسک بأنک كائن أمير المؤمنين وليس عندک عقل ذلک، ولا ـ رأيه، فكيف وقد سلبته، وتُركت أحمق فى قريش، وذلک لسوء عمل أبيک، وإنما دعوناک لنسبک وأبيک، ثمّ أنت لا تستطيع أن تعتب علينا، ولا أن تكذّبنا فى شىءٍ به، فإن كنت ترى أنا كذبناک فى شىءٍ، وتقوّلنا عليک بالباطل، وادّعينا خلاف الحقّ فتكلم، وإلا فاعلم أنّک وأباک من شرّ خلق الله.

أمّا أبوك، فقد كفانا الله قتله وتفردّ به، وأما أنت فإنّك فى أيدينا نتخير فيك، والله أن لو قتلناك، ما كان فى قتلك إثم عند الله، ولا عيب عند الناس!.

ثم تكلّم عتبة بن أبى سفيان، فكان أوّل ما ابتدأ به أن قال: يا حسن، إن أباك كان شرّ قريشٍ لقريش، أقطعه أرحامها، وأسفكه لدمائها، وإنّك لمن قتلة عثمان، وإن فى الحقّ أن نقتلك به، وإنّ عليك القود فى كتاب الله عزّوجلّ، وإنّا قاتلوك به، فأمّا أبوك فقد تفرّد الله بقتله فكفاناه، وأما رجاؤك للخلافة فلست منها لا فى قدحة زندك، ولا فى رجحة ميزانك.

ثم تكلّم الوليد بن عقبة بن أبى معيط بنحوٍ من كلام أصحابه، وقال: يا معاشر بنى هاشم، كنتم أول من دبّ بعيب عثمان، وجمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصاً على الملك، وقطيعةً للرحم، واستهلاك الأمة، وسفك دمائها حرصاً على الملك، وطلباً للدنيا الخسيسة وحبّاً لها، وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أول من حسده، وطعن عليه، ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلّم المغيرة، بن شعبة، وكان كلامه وقوله كله وقوعاً فى عليٍّ عليه السلام ثمّ قال: يا حسن إن عثمان قتل مظلوماً، فلم يكن لأبيك فى ذلك عذرُ برىءٍ، ولا اعتذار مذنبٍ، غير أنّا يا حسن قد ظننا لأبيك فى ضمّه قتلته، وإيوائه لهم وذبّه عنهم، أنّه بقتله راضٍ، وكان والله طويل السيف واللّسان: يقتل الحىّ، ويعيب الميت، وبنو أمية خير لبنى هاشمٍ من بنى هاشمٍ لبنى أمية، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية.

وقد كان أبوك ناصب رسول الله صلى الله عليه و اله فى حياته، وأجلب عليه قبل موته، وأراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله صلى الله عليه و اله، ثمّ كره أن يبايع أبا بكر حتى أتى به قوداً، ثم دسّ إليه فسقاه سمّاً فقتله، ثم نازع عمر حتى همّ أن يضرب رقبته، فعمل فى قتله، ثم طعن على عثمان حتّى قتله، كلّ هؤلاء قد شرك فى دمهم، فأىّ منزلةٍ له من الله يا حسن، وقد جعل الله السلطان لولىّ المقتول فى كتابه المنزل، فمعاوية ولىّ المقتول بغير حقّ، فكان من الحقّ لو قتلناك وأخاك والله ما دمُ علىٍّ بخطرٍ من دم عثمان، وما كان الله ليجمع فيكم يا بنى عبد المطلب الملك والنبوّة، ثم سكت.

فتكلّم أبو محمدٍ الحسن بن علىّ (صلوات الله عليهما) فقال:

الحمد لله الذى هدى أوّلكم بأوّلنا، وآخركم بآخرنا، وصلى الله على سيدنا محمدٍ النبى وآله وسلم. اسمعوا منّى مقالتى، وأعيرونى فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية.

إنه لعمر الله يا أزرق، ما شتمنى غيرك، وما هؤلاء شتمونى، ولا سبّنى غيرك، وما هؤلاء سبّونى، ولكن شتمتَنى وسببتنى، فحشاً منك، وسوء رأى، وبغياً وعدوانا، وحسداً علينا، وعداوةً لمحمدٍ (صلّى الله عليه وآله) قديماً وحديثاً.

وإنّه والله لو كنتُ أنا وهؤلاء يا أزرق! مشاورين فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله وحولنا المهاجرون والأنصار ما قدروا أن يتكلموا بمثل ما تلكّموا به، ولا استقبلونى بما استقبلونى به، فاسمعوا منى أيها الملأ المجتمعون المعاونون علىّ، ولا تكتموا حقاً علمتموه، ولاتصدّقوا بباطلٍ نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلا دون ما فيك.

أنشدكم بالله! هل تعلمون: أنّ الرجل الذى شتمتموه صلّى إلى القبلتين كلتيهما، وأنت تراهما جميعاً ضلالةً، تعبد اللات والعزّى؟ وبايع البيعتين كلتيهما: بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث؟

أنشدكم بالله! هل تعلمون: إنما أقول حقاً، أنه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه و اله يوم بدرٍ، ومعه راية النبى صلى الله عليه و اله، ومعك يا معاوية راية المشركين، تعبد اللات والعزّى، وترى حرب رسول الله والمؤمنين فرضا واجباً. ولقيكم يوم أحد، ومعه راية النبى صلى الله عليه و اله، ومعك يا معاوية راية المشركين. ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية النبى صلى الله عليه و اله، ومعك يا معاوية راية المشركين، كلّ ذلك يفلج الله حجته، ويحقّق دعوته، ويصدق أحدوثته، وينصر رايته، وكلّ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله يرى عنه راضياً فى المواطن كلها؟

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله حاصر بنى قريظة وبنى النضير، ثمّ بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين، وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار، فأمّا سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحاً، وأما عمر فرجع وهو يجبّن أصحابه ويجبّنه أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: (لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كرّار، غير فرّار، ثمّ لا يرجع حتى يفتح الله عليه) فتعرّض لها أبو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والأنصار، وعليّ يومئذٍ أرمد شديد الرمد، فدعاه رسول الله صلى الله عليه و اله فتفل فى عينيه، فبرأ من الرمد، فأعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله (عليه) بمنّه وطوله() وأنت يومئذٍ بمكة عدوّ لله ورسوله، فهل يسوى بين رجلٍ نصح لله ولرسوله، ورجلٍ عادى الله ورسوله!؟.

ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد، ولكنّ اللسان خائف، فهو يتكلّم بما ليس فى القلب.

(ثم) أنشدكم بالله! أتعلمون: أن رسول الله صلى الله عليه و اله استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك، ولا سخطه ذلك ولا كرهه، وتكلّم فيه المنافقون، فقال: (لا تخلفنى يا رسول الله. فإنى لم أتخلّف عنك فى غزوةٍ قط، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: (أنت وصيّي وخليفتى فى أهلى، بمنزلة هارون من موسى) ثم أخذ بيد عليّ: ثم قال: (أيّها الناس! من تولانى فقد تولّى الله، ومن تولّى عليّاً فقد تولّانى، ومن أطاعنى فقد أطاع الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعنى، ومن أحبّنى فقد أحبّ الله، ومن أحبّ عليّاً فقد أحبنى)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال فى حجة الوداع: (أيّها الناس! إنى قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده، كتاب الله فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنّا بما أنزل الله من الكتاب، وأحبّوا أهل بيتى وعترتى، ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم، وإنهما لم يزالا فيكم، حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة).

ثم دعا وهو على المنبر عليّاً، فاجتذبه بيده فقال: (اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، اللهمّ من عادى عليّاً فلا تجعل له فى الأرض مقعداً، ولا فى السماء مصعداً، واجعله فى أسفل دركٍ من النار).

أنشدكم بالله! أتعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال له: (أنت الذائد عن حوضى يوم القيامة! تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه و اله فى مرضه الذى توفّى فيه، فبكى رسول الله صلى الله عليه و اله، فقال عليّ: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: (يبكينى أنى أعلم: أنّ لك فى قلوب الرجال من أمتى ضغائن، لا يبدونها حتى أتولّى عنك)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله حين حضرته الوفاة، واجتمع أهل بيته قال: (الهمّ هؤلاء أهلى وعترتى، اللهمّ وال من والاهم، وانصرهم على من عاداهم) وقال: (إنما مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوحٍ، من دخل فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله قد سلّموا عليه بالولاية فى عهد رسول الله صلى الله عليه و اله وحياته؟

أنشدكم بالله: أتعلمون أن عليّاً أول من حرّم الشهوات كلها على نفسه، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله فأنزل الله عزّ وجلّ: يَا أيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرّمُواْ طَيّبَاتِ مَآ أَحَلّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوَاْ إِنّ اللّهَ لاَ يُحِبّ الْمُعْتَدِينَ ? وَكُلُواْ مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيّباً وَاتّقُواْ اللّهَ الّذِيَ أَنْتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ صلى الله عليه و اله().

وكان عنده علم المنايا، وعلم القضايا، وفصل الخطاب، ورسوخ العلم، ومنزل القرآن، وكان فى رهطٍ لا نعلمهم، يتمّون عشرةً، نبّأهم الله أنهم به مؤمنون، وأنتم فى رهطٍ قريبٍ من عدة أولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه و اله، فأشهد لكم وأشهد عليكم أنّكم لعناء الله على لسان نبيّه، كلكم أهل البيت.

وأنشدكم بالله! هل تعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله بعث إليك، لتكتب لبنى خزيمة، حين أصابهم خالد بن الوليد، فانصرف إليه الرسول فقال: هو يأكل، فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات، كل ذلك ينصرف الرسول ويقول هو يأكل، فقال رسول الله صلى الله

علیه و اله: (اللهمّ لا تُشبع بطنه) فهی والله فی نهمتک وأكلک إلی یوم القیامة؟

أنشـدكم بالله! هل تعلمون، إنما أقول حقاً، أنک یا معاویة كنت تسوق بأبیک علی جملٍ أحمر، ویقوده أخوک هذا القاعد، وهذا یوم الأحزاب، فلعن رسول الله صـلی الله علیه و اله الراكب والقائد والسائق، فكان أبوک الراكب وأنت یا أزرق السائق وأخوک هذا القاعد القائد؟

ثم أنشدكم بالله! هل تعلمون، أنّ رسول الله صلی الله علیه و اله لعن أبا سفیان فی سبعة مواطن:

أولهنّ: حین خرج من مكة إلی المدینة، وأبو سـفیان جاء من الشام، فوقع فیه أبو سـفیان فسبّه وأوعده وهمّ أن یبطش به، ثم صرفه الله عزّوجلّ عنه.

والثانی: یوم العیر حیث طردها أبو سفیان، لیحرزها من رسول الله صلی الله علیه و اله.

والثالث: یوم أحـد، یوم قال رسول الله صـلی الله علیه و اله: (الله مولانا ولا مولی لكم) وقال أبو سـفیان: لنا العزی ولا لكم العزی، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعون.

والرابع: یوم حنین، یوم جـاء أبو سـفیان بجمع قریش وهوازن، وجـاء عیینـة بغطفان والیهود، فردّهم الله عزّوجلّ بغیظهم لم ینالوا خیراً() هـذا قول الله عزّوجـلّ له فی سورتین فی كلتیهما یسـمّی أبا سـفیان وأصـحابه كفاراً، وأنت یا معاویـة یومئـذٍ مشـرک علی رأی أبیک بمكة، وعلیّ علیه السلام یومئذٍ مع رسول الله صلی الله علیه و اله وعلی رأیه ودینه.

والخـامس: قول الله عزّوجـلّ وَالْهَـدْیَ مَعْكُوفـاً أن یَبْلُغَ مَحِلّهُ صـلی الله علیه و اله() وصـددت أنت وأبوک ومشـركو قریشٍ، رسول الله صلی الله علیه و اله فلعنه الله لعنةً شملته وذرّیته إلی یوم القیامة.

والسادس: یوم جاء أبو سـفیان بجمع قریش، وجاء عیینـة بن حصنٍ ابن بدر بغطفان، فلعن رسول الله صـلی الله علیه و اله القادة والأتباع والساقة إلی یوم القیامة، فقیل: یا رسول الله: أما فی الأتباع مؤمن؟ فقال: لا تصـیب اللعنة مؤمناً من الأتباع، وأما القادة فلیس فیهم مؤمن ولا مجیب ولا ناجٍ.

والسابع: یوم الثنیة، یوم شدّ علی رسول الله صـلی الله علیه و اله اثنی عشر رجلا، سبعة منهم من بنی أمیة، وخمسة من سائر قریش، فلعن الله تبارک وتعالی ورسوله من حلّ الثنیة غیر النبی وسائقه وقائده؟

ثم أنشدكم بالله! هل تعلمون: أنّ أبا سـفیان دخل علی عثمان حین بویع فی مسـجد رسول الله صلی الله علیه و اله فقال: یا بن أخی هل علینا من عین؟ فقال: لا، فقال أبو سفیان، تداولوا الخلافة فتیان بنی أمیة، فوالذی نفس أبی سفیان() بیده ما من جنةٍ ولا نار.

وأنشـدكم بالله! أتعلمون أنّ أبا سـفیان أخـذ بیـد الحسـین علیه السـلام حین بویع عثمان وقال: یا بن أخی أخرج معی إلی بقیع الغرقد، فخرج، حتی إذا توسّط القبور اجترّه فصاح بأعلی صوته: یا أهل القبور! الذی كنتم تقاتلونا علیه، صار بأیدینا وأنتم رمیم، فقال الحسـین بن علی: قبّح الله شیبتک، وقبّح وجهک، ثم نترَ یده وتركه، فلولا النعمان بن بشیر أخذ بیده وردّه إلی المدینة، لهلک.

ومن لعنتک یا معاویة، أنّ أباک أبا سـفیان كان یهمّ أن یسـلم، فبعثت إلیه بشـعرٍ معروفٍ مرویٍّ فی قریش وغیرهم، تنهاه عن الإسـلام وتصدّه، أو تنسی یا معاویة قولک لأبیک:

بعد الذین ببدرٍ أصبحوا مزقا

یا صخر لا تسلمن یوماً فتفضحنا

وحنظل الخیر قد أهدی لنا الأرقا

خالی وعمّی وعم الأم ثالثهم

والراقصات به فی مكة الخرقا

لا تركننّ إلی أمرٍ تكلفنا

حاد ابن حربٍ عن العزّى إذا فرقا

فالموت أهون من قول العداة لقد

ومن سيّئ أعمالك: أنّ عمر بن الخطاب ولّاك الشام، فخنت به، وولّاك عثمان، فتربّصت به ريب المنون.

ثمّ أعظم من ذلك أنّك قاتلت علياً (صلوات الله عليه وآله)، وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه، على أمر هو أولى به منك، ومن غيرك عند الله وعند الناس، ولا دنية، بل أوطأت الناس عشوةً، وأرقت دماء خلقٍ من خلق الله، بخدعك وكيدك وتمويهك، فعلَ من لا يؤمن بالمعاد، ولايخشى العقاب، فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شرّ مثوى، وعليّ عليه السلام إلى خير منقلبٍ، والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصةً، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك، فقد كرهت به التطويل، فهل تستطيع أن تردّ علينا شيئاً؟

وأما أنت يا عمر بن عثمان، فلم تكن حقيقاً لحمقك أن تتبع هذه الأمور، فإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكى فإنى أريد أن أنزل عنك، فقالت لها النخلة: ما شعرت بوقوعك، فكيف يشق على نزولك؟ وإنى والله ما شعرت أنّك تحسن أن تعادى لى فيشقّ على ذلك، وإنى لمجيبك فى الذى قلت.

إن سبّك عليّاً، أبنقص فى حسبه؟ أو تباعده من رسول الله صلى الله عليه و اله، أو بسوء بلاءٍ فى الإسلام؟ أو بجورٍ فى حكمٍ؟ أو رغبة فى الدنيا؟ فإن قلت واحدةً منها فقد كذبت، وأما قولك إنّ لكم فينا تسعة عشر دماً بقتلى مشركى قريش بنى أمية ببدرٍ، فإنّ الله ورسوله قتلهم، ولعمرى ليقتلنّ من بنى هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر، ثم يقتل من بنى أمية تسعة عشر وتسعة عشر فى موطنٍ واحدٍ، سوى ما قتل من بنى أمية لا يحصى عددهم إلا الله.

إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال: (إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلًا، أخذوا مال الله بينهم دولًا، وعباده خولا، وكتابه دغلا، فإذا بلغوا ثلاثمائة وعشراً، حقّت عليهم اللعنة ولهم، فإذا بلغوا أربعمائةٍ وخمسةً وسبعين، كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة) فأقبل الحكم بن أبى العاص وهم فى ذلك الذّكر والكلام، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: (أخفضوا أصواتكم() فإن الوزغ يسمع). وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه و اله ومن يملك بعده منهم أمره هذه الأمّة يعنى فى المنام، فساءه ذلك وشقّ عليه، فأنزل الله عزّوجلّ فى كتابه: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مّنْ أَلْفِ شَهْرٍ صلى الله عليه و اله() فأشهد لكم وأشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل عليٍّ إلّا ألف شهر، التى أجّلها الله عزّوجلّ فى كتابه.

وأمّا أنت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الأبتر، فإنما أنت كلب، أوّل أمرك أمّك لبغيّة، وأنّك ولدت على فراشٍ مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريشٍ، منهم أبو سفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة، وعثمان بن الحارث، والنضر بن الحارث بن كلدة، والعاص بن وائل، كلهم يزعم أنك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريشٍ ألأمهم حسباً، وأخبثهم منصباً، وأعظمهم بغية.

ثمّ قمت خطيباً وقلت: أنا شانئ محمّد، وقال العاص بن وائل: إنّ محمداً رجل أبتر لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك وتعالى: إنّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ صلى الله عليه و اله().

فكانت أمّك تمشى إلى عبد قيسٍ لطلب البغية، تأتيهم فى دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم، ثم كنت فى كلّ مشهدٍ يشهد رسول الله صلى الله عليه و اله عدوّه، أشدّهم له عداوةً وأشدّهم له تكذيباً.

ثمّ كنت فى أصحاب السفينة الذين أتوا النجاشى، والمهرج الخارج إلى الحبشة، فى الإشاطة بدم جعفر بن أبى طالب، وسائر المهاجرين إلى النّجاشى، فحاق المكر السيّئ بك، وجعل جدّك الأسفل، وأبطل أمنيتك، وخيّب سعيك، وأكذب أحدوثتك، وجعل كلمة الذين كفروا السّفلى وكلمة الله هى العليا.

وأما قولك فى عثمان، فأنت يا قليل الحياء والدين، ألهبت عليه ناراً، ثم هربت إلى فلسطين تتربّص به الدّوائر، فلمّا أتاك (خبر) قتله، حبست نفسك على معاوية، فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، ولسنا نلومك على بغضنا، ولا نعاتبك على حبّنا، وأنت عدوّ لبنى

هاشم في الجاهلية والإسلام، وقد هجوت رسول الله صلى الله عليه و اله بسبعين بيتاً من شعر. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: (اللهمّ إني لا أحسن الشعر، ولا ينبغي لي أن أقوله، فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيتٍ (ألف) لعنة. فعليك إذاً من الله ما لا يحصى من اللعن، وبالله ما نصرت عثمان حيّاً، ولا غضبت له مقتولاً، ويحك يا بن العاص، ألست القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

وما السّير مني بمستنكر

تقول ابنتي: أين هذا الرحيل

أريد النجاشي في جعفر

فقلت: ذريني فإنّي امرؤ

أقيم بها نخوة الأصعر

لأكويه من عنده كيّةً

وأقوالهم فيه بالمنكر

وشأني أحمد من بينهم

ولو كان كالذهب الأحمر

وأجرى على عتبةٍ جاهداً

وما اسطعت في الغيب والمحضر

ولا أنثني عن بني هاشمٍ

وإلّا لويت له مشفرى

فإن قبل العتب منّي له

ثم أنت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك، أهديت إلى النّجاشيّ الهدايا، ورحت إليه رحلتك الثانية، ولم تنهك الأولى عن الثانية، كلّ ذلك ترجع مغلولاً حسيراً، تريد بذلك هلاك جعفرٍ وأصحابه، فلما أخطأك ما رجوت وأمّلت، أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

وأمّا أنت يا وليد بن عقبة، فوالله ما ألومك أن تبغض عليّاً، وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك بين يدي رسول الله صلى الله عليه و اله، وأنت الّذي سمّاه الله: الفاسق. وسمّى عليّاً: المؤمن، حيث تفاخرتما، فقلت له: اسكت يا عليّ، فأنا أشجع منك جناناً، وأطول منك لساناً، فقال لك عليّ: اسكت يا وليد، فأنا مؤمن وأنت فاسق، فأنزل الله في موافقة قوله: أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لّا يَسْتَوُونَ صلى الله عليه و اله() ثمّ أنزل على موافقة قوله: إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىَ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ صلى الله عليه و اله().

ويحك يا وليد! مهما نسبت فلا تنس قول الشاعر فيك وفي عليٍّ عليه السلام:

في عليٍّ وفي الوليد قرآنا

أنزل الله في الكتاب علينا

وعليّ تبوّأ الإيمانا

فتبوّأ الوليد منزل كفرٍ

كمن كان فاسقاً خوّانا

ليس من كان مؤمناً يعبد الله

وعليّ إلى الجزاء عيانا

سوف يدعى الوليد بعد قليل

وهناك الوليد يجزى هوانا()

فعليّ يجزى هناك جناناً

وما أنت وذكر قريش، وإنما أنت ابن عليجٍ من أهلِ صفّورية يقال له: ذكوان.

وأمّا زعمك أنّا قتلنا عثمان، فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة أن يقولوا ذلك لعليّ بن أبى طالب، فكيف تقوله أنت؟ ولو سالت أمّك: من أبوك، إذ تركت ذكوان، فألصقتك بعقبة بن أبى معيط، اكتسَت بذلك عند نفسها سناءً ورفعة، مع ما أعدّ الله لك ولأبيك وأمّك من العار والخزى فى الدنيا والآخرة، وما الله بظلّامٍ للعبيد.

ثم أنت يا وليد والله أكبر فى الميلاد ممّن تدّعى له النّسب، فكيف تسبّ عليّاً؟ ولو اشتغلت بنفسك لبينت نسبك إلى أبيك، لا إلى من تدّعى له، ولقد قالت لك أمّك: يا بنيّ أبوك والله ألأم وأخبث من عقبة.

وأما أنت يا عتبة بن أبى سفيان، فوالله ما أنت بحصيف فأجاوبك، ولا عاقل فأعاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شرّ يخشى، وما كنت لو سببت عليّاً لأغار به عليك، لأنك عندى لست بكفوٍ لعبد عبد على بن أبى طالب عليه السلام، فأردّ عليك وأعاتبك، ولكنّ الله عزّوجلّ لك ولأبيك وأمّك وأخيك بالمرصاد، فأنت ذرّيّة آبائك الذين ذكرهم الله فى القرآن فقال: عَامِلَةٌ نّاصِبَةٌ ? تَصْلَىَ نَاراً حَامِيَةً ? تُسْقَىَ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ صلى الله عليه و اله إلى قوله مِن جُوعٍ صلى الله عليه و اله().

وأمّا وعيدك إيّاى بقتلى فهلّا قتلت الّذى وجدته على فراشك مع حليلتك، وقد غلبك على فرجها، وشاركك فى ولدها، حتّى ألصق بك ولداً ليس لك، ويلاً لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديراً وبذلك حرياً، غذ تسومنى القتل وتوعدنى به، أما تستحى من قول نصر بن الحجّاج فيك:

ولسبّةٍ تخزى أبا سفيان

يا للرّجال وحادث الأزمان

لصداقه الهذلى من اللحيان

نبئت عتبة هيّأته عرسه

فحلا وأمسك خشية النّسوان

ألفاه معها فى الفراش فلم يكن

إنّ النساء حبائل الشّيطان!

لا تعتبن يا عتب نفسك حبّها

ولا ـ ألومك أن تسبّ عليّاً، وقد قتل أخاك مبارزةً، واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب فى قتل جدّك، حتى أصلاهما (الله) على أيديهما نار جهنّم، وأذاقهما العذاب الأليم، (ونفى عمك بأمر رسول الله)().

وأمّا رجائى الخلافة، فلعمر الله لئن رجوتها، فإنّ لى فيها لملتمساً، وما أنت بنظير أخيك، ولا خليفة أبيك، لأنّ أخاك أكثر تمرداً على الله وأشدّ طلباً لإراقة دماء المسلمين، وطلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس ويمكرهم، ويمكر الله، والله خير الماكرين.

وأمّا قولك: إن عليّاً كان شرّ قريشٍ لقريش، فوالله ما حقّر مرحوماً ولا قتل مظلوماً.

وأما أنت يا مغيرة بن شعبة، فإنك لله عدوّ، ولكتابه نابذ، ولنبيّه مكذّب، وأنت الزّانى وقد وجب عليك الرّجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخّر رجمك، ودفع الحق بالباطل، والصدق بالأغاليط، وذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم، والخزى فى الحياة الدّنيا، ولعذاب الآخرة أخزى.

وأنت ضربت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و اله حتى أدميتها، وألقت ما فى بطنها، استذلالاً منك لرسول الله،

ومخالفةً منک لأمره، وانتهاکاً لحرمته، وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه و اله: (أنتِ سيدة نساء أهل الجنّة) والله مصيرک إلى النار، وجاعل وبال ما نطقت به عليک.

فبأىّ الثلاثة() سببت عليّاً، أنقصاً من حسبه، أم بعداً من رسول الله صلى الله عليه و اله، أم سوء بلاءٍ فى الإسلام، أم جوراً فى حکم، أم رغبةً فى الدّنيا؟ إن قلت بها فقد کذبت وکذبک النّاس.

أتزعم أن عليّاً قتل عثمان مظلوماً؟

فعلىّ والله أتقى وأنقى من لائمه فى ذلک، ولعمرى إن کان على قتل عثمان مظلوماً، فوالله ما أنت من ذلک فى شىء، فما نصرته حيّاً، ولا تعصّبت له ميتاً، وما زالت الطائف دارک، تتبع البغايا، وتحيى أمر الجاهلية، وتميت الإسلام حتّى کان فى أمس (ما کان).

وأمّا اعتراضک فى بنى هاشم وبنى أميّة، فهو ادعاؤک إلى معاوية.

وأما قولک فى شأن الإمارة، وقول أصحابک فى الملک الذى ملکتموه، فقد ملک فرعون مصر أربعمائة سنة، وموسى وهارون عليها السلام نبيّان مرسلان يلقيان ما يلقيان، وهو ملک الله يعطيه البرّ والفاجر وقال الله عزوجل: وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّکُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىَ حِينٍ صلى الله عليه و اله()، وقال: وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نّهْلِکَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمّرْنَاهَا تَدْمِيراً صلى الله عليه و اله().

ثم قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه، وهو يقول: الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ صلى الله عليه و اله() هم والله يا معاوية أنت وأصحابک هؤلاء وشيعتک، وَالطّيّبَاتُ لِلطّيّبِينَ وَالطّيّبُونَ لِلطّيّبَاتِ أُوْلَئِکَ مُبَرّءُونَ مِمّا يَقُولُونَ لَهُم مّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ کَرِيمٌ صلى الله عليه و اله() هم علىّ بن أبى طالب وأصحابه وشيعته.

ثم خرج وهو يقول: (ذق وبال ما کسبت يداک، وما جنيت، وما قد أعدّ الله لک ولهم من الخزى فى الحياة الدّنيا والعذاب الأليم فى الآخرة).

فقال معاوية لأصحابه: وأنتم فذوقوا وبال ما قد جنيتم.

فقال له الوليد بن عقبة: والله ما ذقنا إلا کما ذقت، ولا اجترأ إلا عليک.

فقال معاوية: ألم أقل لکم إنکم لن تنتصفوا من الرجل؟ فهل() أطعتمونى أول مرة، أو انتصرتم من الرجل إذ فضحکم، والله ما قام حتى أظلم علىّ البيت وهممت أن أسطو به، فليس فيکم خير اليوم ولا بعد اليوم.

وسمع مروان بن الحکم بما لقى معاوية وأصحابه المذکورون من الحسن بن علىٍّ عليه السلام، فأتاهم فوجدهم عند معاوية فى البيت، فسألهم: ما الّذى بلغنى عن الحسن وزعله؟

قالوا: قد کان ذلک.

فقال لهم مروان: فهلا أحضرتمونى ذلک، فوالله لأسبّنه، ولأسبّنّ أباه، وأهل البيت سبّاً تغنّى به الإماء والعبيد.

فقال معاوية والقوم: لم يفُتک شىء،وهم يعلمون من مروان بذر لسانٍ وفحش.

فقال مروان: فأرسل إليه يا معاوية.

فأرسل معاوية إلى الحسن بن علىٍّ عليها السلام.

فلما جاءه الرسول، قال له الحسن عليه السلام: (ما يريد هذا الطاغية منّى؟ والله لئن أعاد الکلام، لأوقرنّ مسامعه، ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة).

فأقبل الحسن عليه السلام، فلمّا أن جاءهم وجدهم بالمجلس، على حالتهم التى ترکهم فيها، غير أنّ مروان قد حضر معهم فى هذا الوقت، فمشى الحسن عليه السلام حتّى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص.

ثم قال الحسن عليه السلام لمعاوية: لم أرسلت إلىّ؟

قال: لست أنا أرسلت إليك، ولكنّ مروان الذى أرسل إليك.

فقال مروان: أنت يا حسن السبابُ رجالَ قريش؟

فقال: وما الذى أردت؟

فقال: والله لأسبّنّك وأباك وأهل بيتك سبّاً تغنّى به الإماء والعبيد.

فقال الحسن بن علىٍّ عليها السلام: أمّا أنت يا مروان، فلست أنا سببتك ولا سببت أباك، ولكنّ الله عزّوجلّ لعنك ولعن أباك، وأهل بيتك وذرّيّتك، وما خرج من صلب أبيك إلى يومِ القيامة على لسان نبيّه محمّد.

والله يا مروان: ما تنكر أنت ولا أحد ممّن حضر هذه اللعنة من رسول الله لك ولأبيك من قبلك، وما زادك الله يا مروان بما خوّفك إلا طغياناً كبيراً، صدق الله وصدق رسوله، يقول:

وَالشّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ وَنُخَوّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إلاّ طُغْيَاناً

كَبِيراً صلى الله عليه و اله().

وأنت يا مروان وذرّيتك الشجرة الملعونة فى القرآن عن رسول الله.

فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن عليه السلام وقال: يا أبا محمّد ما كنت فحّاشاً.

فنفض الحسن عليه السلام ثوبه، وقام وخرج.

فتفرّق القوم عن المجلس بغيظ وحزنٍ وسواد الوجوه().

الحسن عليه السلام ومناوئوه() ۲

واجتمع معاوية مع بطانته، فجعل بعضهم يفخر على بعضٍ، ويتطاول بالمآثر المكذوبة، فأراد معاوية أن يضحكك عليهم فقال لهم: أكثرتم الفخر، فلو حضركم الحسن بن علىّ، وعبد الله بن عبّاسٍ لقصّرا من أعنّتكم ما طال. فقال زياد لمعاوية: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين!؟ ما يقومان لمروان بن الحكم فى غرب() منطقه، ولا لنا فى بواذخنا()، فابعث إليهما فى غدٍ حتى تسمع كلامنا. فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص مستشيراً: ما تقول؟ فقال ابن العاص: ابعث إليهما غداً. فلما كان من غدٍ بعث معاوية ابنه يزيد، إلى الإمام الحسن عليه السلام وعبد الله ابن عبّاس. فأتياه فلمّا استقر بهما المجلس، التفت إليهما معاوية، مبتدئاً: إنى أجلّكما وأرفع قدركما عن المسامرة باللّيل، ولا سيّما أنت يا أبا محمّد، فإنك ابن رسول الله، وسيد شباب أهل الجنّة.

ثم قال ابن العاص: يا حسن، إنّا قد تفاوضنا، فقلنا: إنّ رجال بنى امية اصبر عند اللّقاء، وأمضى فى الوغى، وأوفى عهداً، وأكرم خيماً()، وأمنع لما وراء ظهورهم، من بنى عبد المطّلب. ثم سكت.

فقال مروان بن الحكم: وكيف لا نكون كذلك، وقد قارعناكم فغلبناكم، وحاربناكم فملكناكم، فإن شئنا عفونا وإن شئنا بطشنا.

ولما سكت مروان، تكلّم زياد فقال: ما ينبغى لهم أن ينكروا الفضل لأهله، ويجحدوا الخير فى سلطانه، نحن أهل الحملة فى الحروب، ولنا الفضل على سائر النّاس قديماً وحديثاً.

فقال الإمام عليه السلام:

ليس من العجز أن يصمت الرجل عند إيراد الحجّة، ولكن من الإفك أن ينطق الرجل بالخنا، ويصوّر الباطل بصورة الحقّ.

ثم وجّه عليه السلام خطابه إلى عمرو بن العاص فقال له:

يا عمرو، افتخاراً بالكذب، وجرأةً على الإفك؟ مازلت أعرف مثالبك الخبيثة، أبديها مرةً وأمسك عنها أخرى، فتأبى إلا انهماكاً فى الضّلالة، أتذكر مصابيح الدّجى، وأعلام الهدى، وفرسان الطّراد، وحتوف الأقران، وأبناء الطّعان، وربيع الضّيفان، ومعدن النّبوة، ومهبط العلم؟ وزعمتم أنّكم أحمى لما وراء ظهوركم، وقد تبيّن ذلك يوم بدرٍ حين نكصت الأبطال، وتساورت الأقران، واقتحمت اللّيوث،

واعتركت المنية، وقامت رحاها على قطبها، وافترّت عن نابها، وطار شرار الحرب، فقتلنا رجالكم، ومن النبيّ صلى الله عليه و اله على ذراريكم، فكنتم لعمرى فى ذلك اليوم غير مانعين لما وراء ظهوركم، من بنى عبد المطلّب.

ثم التفت إلى مروان، فقال له:

وأمّا أنت يا مروان، فما أنت والإكثار فى قريشٍ وأنت طليق، وأبوك طريد، يتقلّب من خزايةٍ إلى سوأة، ولد جيء بك إلى أمير المؤمنين، فلمّا رأيت الضرغام قد دميت براثنه، واشتبكت أنيابه، كنت كما قال القائل:

بصبصن ثم قذفن بالأبعار()

ليث إذا سمع الليوث زئيره

فلمّا منّ عليك بالعفو، وأرخى خناقك بعد ما ضاق عليك، وغصصت بريقك، لم تقعد معنا مقعد أهل الشّكر، ولكن تساوينا وتجارينا() ونحن مما لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزاية.

ثم وجّه عليه السلام خطابه إلى زيادٍ فقال له:

وما أنت يا زياد وقريشاً؟

لا ـ أعرف لك فيها أديماً() صحيحاً، ولا فرعاً نابتاً، ولا قديماً ثابتاً، ولا منبتاً كريماً، بل كانت أمّك بغيّاً، تداولها رجال قريشٍ وفجّار العرب، فلمّا وُلدتَ، لم تعرف لك العرب والداً، فادّعاك هذا وأشار إلى معاوية بعد ممات أبيه، مالك افتخار، تكفيك سميّة، ويكفينا رسول الله صلى الله عليه و اله وأبى عليّ بن أبى طالبٍ عليه السلام سيد المؤمنين، الذى لم يرتدّ على عقبيه، وعمّى حمزة سيد الشّهداء، وجعفر الطيّار، وأنا وأخى سيّدا شباب أهل الجنّة.

ثمّ انعطف على ابن عباسٍ قائلًا:

يا ابن العمّ، إنما هى بغاثُ() الطيّر انقضّ عليها أجدل().

وأراد ابن عبّاسٍ أن يتكلم، فخاف معاوية من حديثه، فأقسم عليه أن يسكت، فسكت.

ثم خرج الإمام عليه السلام وابن عباس، فالتفت معاوية إلى بطانته مستهزئاً بهم:

أجاد عمرو الكلام لولا أنّ حجته دحضت، وتكلم مروان لولا أنه نكص، ثم التفت إلى زياد، فأنكر عليه هذا التّدخّل قائلًا:

ما دعاك إلى محاورته، ما كنت إلّا كالحجل فى كفّ البازى؟

فقال ابن العاص لمعاوية: ألا رميت من ورائنا؟

فردّ عليه معاوية: إذاً كنت شريككم فى الجهل، أفاخر رجلًا رسول الله جدّه، وهو سيّد من مضى ومن بقى، وأمّه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين.

ثم التفت إلى ابن العاص: والله لئن سمع به أهل الشام لهى السّوءة السوآء.

فقال عمرو: لقد أبقى عليك، ولكنّه طحن مروان وزياداً طحن الرّحى بثفالها، ووطأهما وطء البازل القراد بمنسمه.

فقال زياد: قد والله فعل، ولكنّ معاوية يأبى إلا الإغراء بيننا وبينهم، لا جرم والله لا شهدت مجلساً يكونان فيه، إلا كنت معهما على من فاخرهما.

وخلص ابن عبّاسٍ بالإمام عليه السلام، فقبّل ما بين عينيه وأظهر الإعجاب بحديثه وردّه على القوم، قائلًا: أفديك يا بن العمّ، والله ما زال بحرك يزخر، وأنت تصول حتى شفيتنى من أولاد البغايا().

الحسن عليه السلام ومناوئوه() ۳

دخل الإمام عليه السلام يوماً على معاوية، وكان عنده عبد الله بن الزّبير، فقال له معاوية مغرياً إياه بمطاولة الإمام: لو افتخرت على

الحسن، فإنک ابن حواریّ رسول الله وابن عمّته، ولأبیک فی الإسلام نصیب وافر.

فقال ابن الزبیر: أنا له. حتی إذا استوی المجلس بالإمام انبری إلیه ابن الزبیر قائلًا: لولا أنّک خوّار فی الحرب غیر مقدام، ما سلّمت لمعاویة الأمر، وکنت لا تحتاج إلی اختراق السّهوب، وقطع المفاوز، تطلب معروفه، وتقوم ببابه، وکنت حریاً أن لا تفعل ذلک، وأنت ابن علیّ فی بأسه ونجدته، فما أدری ما الذی حملک علی ذلک؟ أضعف فی الرّأی، أم وهن ونحیزة، فما أظنّ لک مخرجاً من هاتین الخلّتین، أما والله لو استجمع لی ما استجمع لک، لعلمت: أنی ابن الزّبیر، وأنی لا ـ أنکص عن الأبطال، وکیف لا ـ أکون کذلک، وجدّتی صفیة بنت عبد المطّلب، وأبی الزبیر، من حواری رسول الله، وأشدّ الناس بأساً، وأکرمهم حسباً فی الجاهلیة، وأطوعهم لرسول الله. فقال له الإمام:

أما والله لولا أنّ بنی أمیة تنسبنی إلی العجز عن المقال لکففت عنک تهاوناً، ولکن سأبیّن لک ذلک لتعلم:

أنی لست بالعیّ، ولا الکلیل اللّسان، إیّای تعیّر، وعلیّ تفتخر، ولم یکن لجدّک بیت فی الجاهلیّة، ولا مکرمة، فزوجتُه جدّتی صفیة بنت عبد المطّلب، فبذخ علی جمیع العرب بها، وشرف بمکانها، فکیف تفاخر من هو من القلادة واسطتها ومن الأشراف سادتها، نحن أکرم أهل الأرض زنداً، لنا الشرف الثاقب والکرم الغالب.

ثم تزعم: إنی سلّمت الأمر، فکیف یکون ذلک ویحک هکذا؟ وأنا ابن أشجع العرب، وقد ولدتنی فاطمة علیها السلام سیدة نساء العالمین وخیرة الإماء، لم أفعل ذلک ویحک جبناً ولا ـ ضعفاً، ولکنه بایعنی مثلک وهو یطلبنی بترة، ویداجینی المودّة، ولم أثق بنصرته، لأنکم أهل بیت غدر، وکیف لا یکون کما أقول؟ وقد بایع أبوک أمیر المؤمنین، ثم نکث بیعته، ونکص علی عقبیه، واختدع حشیّةً من حشایا رسول الله لیضلّ بها النّاس، فلما دلف نحو الأعنّة، ورأی بریق الأسنّة، قُتل مضیعة لا ناصر له، وأتی بک أسیراً، قد وطأتک الکماة بأظلافها، والخیل بسنابکها، واعتلاک الأشتر، فغصصت بریقک، وأقعیت علی عقبیک، کالکلب إذا احتوشه اللیّوث، فنحن ویحک نور البلاد وأملاکها، وبنا تفخر الأمّة، وإلینا تلقی مقالید الأمة، أتصول وأنت تختدع النساء؟ ثم تفخر علی بنی الأنبیاء، لم تزل الأقاویل منّا مقبولة، وعلیک وعلی أبیک مردودة، دخل الناس فی دین جدّی طائعین وکارهین، ثم بایعوا أمیر المؤمنین، فسار إلی أبیک وطلحة، حین نکثا البیعة، وخدعا عرس رسول الله، فقُتل أبوک وطلحة، وأتی بک أسیراً، فبصبصت بذنبک، وناشدته الرّحم أن لا یقتلک، فعفا عنک، فأنت عتاقة أبی، وأنا سیّدک وسیّد أبیک، فذق وبال أمرک.

فسکت ابن الزبیر وخجل.

فأردف الإمام علیه السلام: اعذر یا أبا محمّد، فإنما حملنی علی محاورتک هذا وأشار إلی معاویة فهلّا إذ جهلت أمسکت عنّی، فإنکم أهل بیتٍ سجیتکم الحلم والعفو.

ثم التفت الإمام علیه السلام إلی معاویة قائلًا:

أنظر هل أکیع عن محاورة أحد، ویحک أتدری من أیّ شجرةٍ أنا، وإلی من أنتمی؟ إنته قبل أن أسمک بمیسمٍ تتحدّث به الرّکبان فی الآفاق والبلدان.

فقال ابن الزبیر: هو لذلک أهل.

فقال له معاویة: أما إنه قد شفا بلابل صدری منک، ورمی مقتلک، فصرت کالحجل فی کفّ البازی، یتلاعب به کیف أراد، فلا أراک تفتخر علی أحدٍ بعدها.

الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۴

قال مروان بن الحکم، للحسن بن علی علیه السلام بین یدی معاویة: أسرع الشیب إلی شاربک یا حسن! ویقال إنّ ذلک من الخرق.

فقال علیه السلام:

ليس كما بلغك، ولكنّا معشر بنى هاشم طيّبة أفواهنا، عذبة شفاهنا، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ، وأنتم معشر بنى أمية، فيكم بخر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواهنّ وأنفاسهنّ إلى أصداغكم، فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك.

الحسن عليه السلام ومناوئوه() ۵

قال مروان بن الحكم، للحسن بن على عليه السلام: أما إنّ فيكم يا بنى هاشمٍ خصلة سوء. قال الإمام عليه السلام:

وما هى؟

قال: الغلمة().

قال: أجل نزعت من نسائنا، ووضعت فى رجالنا، ونزعت الغلمة من رجالكم، ووضعت فى نسائكم، فما قام لأمويّةٍ إلا هاشمىّ.

ثم خرج يقول:

وخمساً أرجّى قابلًا بعد قابل

ومارست هذا الدهر خمسين حجّةً

ولا فى الّذى أهوى كدحت() بطائل

فما أنا فى الدّنيا بلغت جسيمها

وأيقنت أنّى رهن موتٍ معاجل

فقد أشرعتنى فى المنايا أكفّها()

الحسن عليه السلام ومناوئوه() ۶

وتحدّث الإمام عليه السلام فى مجلس معاوية، عن فضله وشرف نسبه وعلوّ منزلته، قائلًا:

قد علمت قريش بأسرها: أنّى منها فى عزّ أرومتها، لم أطبع على ضعف، ولم أعكس على خسف، أعرف بشبهى، وأدعى لأبى.

فاغتاظ ابن العاص وقال:

قد علمت قريش: أنّك من أقلها عقلًا، وأكثرها جهلًا، وأنّ فيك خصالاً لو لم يكن فيك إلا واحدة منهنّ لشملك خزيها كما شمل البياض الحالك، لعمرو الله لتنتهين عما أراك تصنع، أو لأكبسنّ لك حافةً كجلد العائط، أرميك من خللها، بأحرّ من وقع الأثافى، أعرك منها أديمك عرك السّلعة، فإنّك طالما ركبت صعب المنحدر، ونزلت فى أعراض الوعر، التماساً للفرقة وإرصاداً للفتنة، ولن يزيدك الله إلا فظاعة!.

فردّ عليه الإمام عليه السلام قائلًا:

أما والله لو كنت تسمو بحسبك، وتعمل برأيك، ما سلكت فجّ قصد، ولا حللت رابية مجد، وأيم الله لو أطاعنى معاوية لجعلك بمنزلة العدوّ الكاشح، فإنّه طالما طويت على هذا كشحك، وأخفيته فى صدرك، وطمع بك الرجاء إلى الغاية القصوى، التى لا يورق لها غصنك، ولا يخضرّ لها مرعاك، أما والله ليوشكنّ يا بن العاص، أن تقع بين لحى ضرغامٍ من قريش، قوىّ ممتنع، فروسٍ ذى لبد، يضغطك ضغط الرّحا للحب، لا ينجيك منه الرّوغان، إذا التقت حلقتا البطان.

فقال ابن العاص:

يا حسن، أزعمت أنّ الدين لا يقوم إلا بك وبأبيك؟ فلقد رأيتَ الله عزوجل أقامه بمعاوية، فجعله راسياً بعد ميله، وبيّناً بعد خفائه، أفرضى الله قتل عثمان؟ أم من الحقّ أن تدور بالبيت كما يدور الجمل بالطّحين، عليك ثياب كغِرقىء البيض، وأنت قاتل، عثمان؟ والله إنّه لا ألمّ للشّعث وأسهل للوعث، أن يوردك معاوية حياض أبيك.

فقال الإمام علیه السلام:

إنّ لأهل النّار علامات یعرفون بها وهی: الإلحاد لأولیاء الله، والموالاة لأعداء الله، والله إنّک لتعلم أنّ علیّاً علیه السلام لم یتریّب فی الأمر، ولم یشکّ فی الله طرفة عین، وأیم الله لتنتهینّ یابن أمّ عمرو أو لأنفذنّ حضنیک، بنوافذ أشدّ من الأقضیة، أو لأقرعنّ جبینک بکلام، تبقی سمته علیک ما حییت، فإیاک والإبراز علیّ، فإنی من قد عرفت، لست بضعیف الغمیزة، ولا بهشّ المشاشة، ولا بمریء المأکلة، وإنی من قریش کواسطة القلادة، یعرف حسبی، ولا أدعی لغیر أبی، وأنت تعلم ویعلم النّاس وتحاکمت فیک رجال قریش، فغلب علیک جزّارها: الأمهم حسباً وأظهرهم لؤماً، فإیاک عنی فإنک رجس، ونحن أهل بیت الطّهارة، أذهب الله عنّا الرّجس وطهّرنا تطهیراً.

فأفحم عمرو واکتأب.

الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۷

ودخل الإمام الحسن علیه السلام علی معاویة، فلمّا رآه قابله بحفاوة وتکریم، فاستاء مروان وقال له:

یا حسن، لولا حلم أمیر المؤمنین! وما قد بنی له آباؤه الکرام من المجد والعلا، ما أقعدک هذا المقعد، ولقتلک، وأنت له مستوجب بقودک الجماهیر، فلما أحسست بنا، وعلمت أن لا ـ طاقة لک بفرسان أهل الشام، وصنادید بنی أمیّة، أذعنت بالطّاعة، واحتجزت بالبیعة، وبعثت تطلب الأمان، أما والله لولا ـ ذلک لأریق دمک، وعلمتَ أنّا نعطی السیوف حقّها عند الوغی، فاحمد الله إذ ابتلاک بمعاویة، فعفا عنک بحکمه، ثم صنع بک ما تری!.

فردّ علیه الإمام علیه السلام:

ویحک یا مروان! لقد تقلّدت مقالید العار فی الحروب عند مشاهدتها، والمخاذلة عند مخالطتها، نحن هبلتک الهوابل لنا الحجج البوالغ، ولنا إن شکرتم علیکم النّعم السّوابغ، ندعوکم إلی النّجاة، وتدعوننا إلی النّار، فشتان ما بین المنزلتین، تفخر ببنی أمیة، وتزعم أنهم صبر فی الحروب، أسد عند اللّقاء، ثکلتک أمّک، أولئک البهالیل السّادة، والحماة الذّادة، والکرام القادة، بنو عبد المطّلب، أما لله لقد رأیتهم وجمیع من فی هذا البیت، ما هالتهم الأهوال، ولم یحیدوا عن الأبطال، کاللیوث الضّاریة، الباسلة الحنقة، فعندها ولیّت هارباً، وأخذت أسیراً، فقلدت قومک العار لأنک فی الحروب خوّار، أیراق دمی زعمت؟!، أفلا أرقت دم من وثب علی عثمان فی الدّار، فذبحه کما یذبح الجمل؟ وأنت تثغو ثغاء النّعجة!! وتنادی بالویل والثّبور، کالأمة اللّکعاء، ألا دفعت عنه بیدٍ أو ناضلت عنه بسهم؟! لقد ارتعدت فرائصک!! وغشی بصرک، فاستغثت بی کما یستغیث العبد بربّه، فأنجیتک من القتل، ومنعتک منه، ثم تحثّ معاویة علی قتلی؟ ولو رام ذلک معک لذبح کما ذبح ابن عفّان، أنت معه أقصر یداً، وأضیق باعاً، وأجبن قلباً من أن تجسر علی ذلک، ثم تزعم أنّی ابتلیت بحلم معاویة، أما والله لهو أعرف بشأنه، وأشکر لما ولّیناه هذا الأمر، فمتی بدا له، فلا یغضینّ جفنه علی القذی معک، فوالله لأعقبن أهل الشام بجیش، یضیق عنه فضاؤها، ویستأصل فرسانها، ثم لا ینفعک عند ذلک الهرب والرّوغان، ولا یردّ عنک الطلبَ تدریجک الکلام، فنحن من لا یجهل آباؤنا القدماء الأکابر، وفروعنا السادة الأخیار، انطق إن کنت صادقاً.

فقال ابن العاص مستهزئاً بمروان:

ینطق بالخنا، وتنطق بالصّدق. ثم أنشأ یقول:

لا یضرط العیر والمکواة فی النّار

قد یضرط العیر والمکواة تأخذه

ذُق وبال أمرک یا مروان.

وصاح معاویة بمروان:

قـد کنت نهیتـک عن هـذا الرجل، وأنت تأبی إلاّ انهماکاً فیما لا یعنیک، اربع علی نفسک فلیس أبوک کأبیه، ولا أنت مثله، أنت ابن الطرید الشرید، وهو ابن رسول الله الکریم، ولکن ربّ باحثٍ عن حتفه وحافرٍ عن مدیته.

وانتفخت أوداج مروان غضباً وغیظاً، فاندفع نحو معاویة قائلاً:

ارم من دون بیضتک، وقم بحجّة عشیرتک.

ثم التفت إلی ابن العاص:

وطعنک أبوه، فوقیت نفسک بخصییک، فلذلک تحذره.

ثم قام وخرج حنقاً، فقال معاویة:

لا تجار البحور فتغمرک، ولا الجبال فتبهرک.

الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۸

وفـد الحسن بن علیّ علیها السـلام علی معاویة، فحضـر مجلسه وإذا عنده مروان بن الحکم، والمغیرة بن شـعبة، والولید بن عقبة، وعتبة بن أبی سـفیان، ففخر کلّ رجلٍ منهم علی بنی هاشم فوضـعوا منهم، وذکروا أشیاء ساءت الحسن علیه السلام وبلغت منه، فقال الحسن بن علیّ علیها السلام:

أنـا شـعبة من خیر الشّعب، آبـائی أکرم العرب، لنا الفخر والنّسب والسـماحة عنـد الحسب، من خیر شـجرةٍ أنبتت فروعاً نامیـة، وأثماراً زاکیـة، وأبـداناً قائمة، فیها أصل الإسـلام، وعلم النبوّة، فعلونا حین شـمخ بنا الفخر، واسـتطلنا حین امتنع منا العز، بحور زاخرة لا تنزف، وجبال شامخة لا تقهر.

فقال مروان:

مـدحت نفسـک، وشـمخت بأنفـک، هیهـات یا حسن، نحن والله الملوک السّادة، والأعزة القادة، لا ننحجز() فلیس لک مثل عزّنا، ولا فخر کفخرنا. ثم أنشأ یقول:

فنالت عزّها فیمن یلینا

ستفنینا أنفساً طابت وقورا

وأُبنا بالملوک مقرّبینا

وأُبنا بالغنیمة حیث اُبنا

ثم تکلم المغیرة بن شعبة فقال:

نصـحت لأبیک فلم یقبل النّصـح، لولا کراهیة قطع القرابة، لکنت فی جملة أهل الشّام، فکان یعلم أبوک أنی أصدر الوراد عن مناهلها بزعارة قیس، وحلم ثقیفٍ وتجاربها للأمور علی القبائل.

فتکلّم الحسن علیه السلام فقال:

یا مروان أجبناً وخوراً، وضـعفاً وعجزاً؟ أتزعم أنی مـدحت نفسـی وأنا ابن رسول الله صـلی الله علیه و اله وشـمخت() بأنفی، وأنا سـیّد شباب أهل الجنّة؟

وإنّما یبذخ() ویتکبر ویلک من یرید رفع نفسه، ویتبجّح() من یرید الاسـتطالة()، فأما نحن فأهل بیت الرّحمة، ومعدن الکرامة، وموضع الخیرة، وکنز الإیمان، ورمح الإسـلام، وسـیف الدّین، ألا تصـمت ثکلتک أمّک، قبل أن أرمیک بالهوائل، وأسمک بمیسمٍ تستغنی به عن اسمک.

فأمّا إیابک بالنّهاب والملوک، أفی الیوم الّذی ولّیت فیه مهزوماً، وانحجزت مذعوراً، فکانت غنیمتک هزیمتک، وغدرک بطلحة حین

غدرت به فقتلته، قبحاً لك، ما أغلظ جلدة وجهك!

فنكس مروان رأسه، وبقى المغيرة مبهوتاً، فالتفت إليه الحسن عليه السلام فقال:

(يا) أعور ثقيف! ما أنت من قريشٍ فأفاخرك، أجهلتنى يا ويحك وأنا ابن خير الآباء، وسيدة النّساء، غذّانا رسول الله صلى الله عليه و اله بعلم الله تبارك وتعالى، فعلّمنا تأويل القرآن ومشكلات الأحكام، لنا العزة الغلباء، والكلمة العلياء، والفخر والسناء، وأنت من قومٍ لم يثبت لهم فى الجاهلية نسب، ولا لهم فى الإسلام نصيب، عبد آبق ماله والافتخار عند مصادمة الليّوث، ومجاحشة الأقران، نحن السّادة، ونحن المذاويد القادة، نحمى الذّمار، وننفى عن ساحتنا العار، وإنا ابن نجيبات الأبكار.

ثمّ أشرت زعمت بخير وصىّ خير الأنبياء؟ كان هو بعجزك أبصر، وبخورك أعلم، وكنت للردّ عليك منه أهلاً لو غرّك فى صدرك وبدو الغدر فى عينك، هيهات لم يكن ليتّخذا المضلّين عضداً()، وزعمت لو أنّك كنت بصفّين بزعارة() قيس، وحلم ثقيف، فيماذا ثكلتك أمّك! أبعجزٍ عند المقامات، وفرارك عند المجاحشات؟ أما والله لو التفّت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع()، لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع، ولقامت عليك المرنّات() الهوالع().

وأمّا زعارة قيس، فما أنت وقيساً؟ إنما أنت عبد آبق، فتسمّى ثقيفاً() فاحتل لنفسك من غيرها، فلست من رجالها، أنت بمعالجة الشّرك() وموالج الزرائب() أعرف منك بالحروب، فأىّ الحلم عند العبيد القيون().

ثم تمنّيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت:

أسد باسل()، وسُمّ قاتل، لا تقاومه الأبالسة، عند الطّعن والمخالسة،

فكيف ترومه الضّبعان، وتناوله الجعلان بمشيتها القهقرى، وأمّا وصلتك

فمنكولة()، وقرابتك فمجهولة، وما رحمك منه، إلا كنبات الماء من خشفان الظبّا، بل أنت أبعد منه نسباً.

فوثب المغيرة، والحسن عليه السلام يقول:

عذرنا من بنى أميّة أن تجاورنا بعد مناطقة القيون، ومفاخرة العبيد.

فقال معاوية:

ارجع يا مغيرة! هؤلاء بنو عبد مناف، لا تقاومهم الصّناديد، ولا تفاخرهم المذاويد.

ثم أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت، فسكت.

الحسن عليه السلام على لسانه()

بعد ما انتهى الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية، كان الإمام ذات يومٍ جالساً فى مجلس معاوية، فقال له: يا حسن! اصعد المنبر واذكر فضلنا.

فصعد الإمام عليه السلام المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبىّ محمد وآله، ثم قال:

من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن ابن رسول الله، أنا ابن البشير النّذير، أنا ابن المصطفى بالرسالة، أنا ابن من صلّت عليه الملائكة، أنا ابن من شرفت به الأمّة، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله إليه، أنا ابن من بعث رحمةً للعالمين، (صلى الله عليه وآله أجمعين).

فلم يقدر معاوية، أن يكتم عداوته وحسده، فقال: يا حسن عليك بالرّطب فانعته لنا.

قال عليه السلام: نعم يا معاوية، الريح تلقحه، والشمس تنفخه، والقمر يلوّنه، والحرّ ينضجه، والليل يبرده.

ثم أقبل عليه السلام على منطقه فقال:

أنا ابن المستجاب الدّعوة، أنا ابن من كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن مكّة ومنى، أنا ابن من خضعت

له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه وشقى خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجدا، أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا.

فقال معاوية: أظنّ نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة؟

فقال: ويلك يا معاوية! إنّما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه و اله وعمل بطاعة الله، ولعمرى إنّا لأعلام الهدى ومنار التّقى، ولكنك يا معاوية ممّن أباد السّنن وأحيا البدع، واتّخذ عباد الله خولا، ودين الله لعباً، فكان قد أخمل ما أنت فيه فعشت يسيراً وبقيت عليك تبعاته.

يا معاوية، والله لقد خلق الله مدينتين، إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب أسماهما: جابلقا وجابلسا، ما بعث الله إليهما أحداً غير جدّى رسول الله.

فقال معاوية: يا أبا محمّدٍ أخبرنا عن ليلة القدر.

قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، إنّ الله خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً، والجنّ من سبع، والإنس من سبع، فتطلب من ليلة ثلاثٍ وعشرين إلى ليلة سبعٍ وعشرين.

ثم نهض عليه السلام من المنبر فنزل.

الحق أبلج()

إنّ معاوية قصد يثرب، فلمّا انتهى إليها رأى حفاوة الناس بالإمام الحسن عليه السلام، وإكبارهم له، فساءه ذلك، فاستدعى أبا الأسود الدّؤلى والضّحّاك ابن قيسٍ الفهرى، ولما مثلا عنده، استشارهما فى أمر الحسن، وأن يوصمه بشىءٍ ينقصه فى أعين النّاس، فأشار عليه أبو الأسود بالتّرك قائلًا:

رأى الأمير أفضل، وأرى أن لا يفعل، فإنّ الأمير لن يقول فيه قولاً إلا أنزله سامعوه منه به حسداً، ورفعوا به صعداً، والحسن عليه السلام يا أمير معتدل شبابه، احضر ما هو كائن جوابه، فأخاف أن يردّ عليك كلامك بنوافذ تردع سهامك، فيقرع بذلك ظنبوبك، ويبدى به عيوبك، فإذن كلامك فيه صار له فضلاً وعليك كلاّ، إلا أن تكون تعرف له عيباً فى أدب، أو وقيعةً فى حسب، وإنّه لهو المهذّب، قد أصبح من صريح العرب، فى عزّ لبابها وكريم محتدها، وطيب عنصرها فلا تفعل يا أمير.

ولكنّ الضّحّاك بن قيس أشار على معاوية بالوقيعة فيه قائلًا:

امض يا أمير المؤمنين فيه برأيك، ولا تنصرف عنه بدائك، فإنّك لو رميته بقوارص كلامك ومحكم جوابك، لذلّ لك كما يذلّ البعير الشّارف من الإبل.

واستصوب معاوية رأى الضحّاك، فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه، ثم ذكر أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالبٍ عليه السلام فانتقصه وكان ممّا قال:

أيّها النّاس، إنّ صبيةً من قريشٍ ذوى سفهٍ وطيش، وتكدّرٍ من عيش، أتعبتهم المقادير، فاتخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد، وألسنتهم مبارد، فباض وفرّخ فى صدورهم، ودرج فى نحورهم، فركب بهم الزّلل، وزيّن لهم الخطل، وأعمى عليهم السّبل، وأرشدهم إلى البغى والعدوان، والزّور والبهتان، فهم له شركاء وهو لهم قرين ومن يكن الشّيطان له قريناً فساء قرينا صلى الله عليه و اله() وكفى لهم مؤدّباً، والمستعان الله.

فوثب إليه الإمام الحسن عليه السلام قائلًا:

أيّها النّاس!

من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن علىّ بن أبى طالب، أنا ابن نبىّ الله، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهورا،

أنا ابن السّراج المنير، أنا ابن البشير النّذير، أنا ابن خاتم النّبيين وسيّد المرسلين، وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين. أنا ابن من بعث رحمةً للعالمين.

وشقّ على معاوية كلام الإمام، فأراد أن يقطعه فقال له: يا حسن عليك بصفة الرّطب.

فقال عليه السلام: الريح تلقحه، والحرّ ينضجه، والليل يبرده ويطيبه، على رغم أنفك يا معاوية.

ثم استرسل عليه السلام فى كلامه فقال:

أنا ابن مستجاب الدّعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أوّل من ينفض رأسه من التّراب، ويقرع باب الجنّة، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبيّ قبله، أنا ابن من نصر الأحزاب، أنا ابن من ذلّت له قريش رغماً.

وغضب معاوية فصاح:

أما إنك تحدّث نفسك بالخلافة.

فأجابه الإمام عليه السلام:

أمّا الخلافة فلمن عمل بكتاب الله وسنّة نبيه، وليست الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطّل السّنّة، إنما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكاً فتمتّع به، وكأنه انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه.

وراوغ معاوية فقال:

ما فى قريشٍ رجل إلاّ ولنا عنده نعم جزيلة ويد جميلة.

فردّ عليه الإمام عليه السلام قائلًا:

بلى، من تعزّزت به بعد الذّلّة، وتكثّرت به بعد القلّة.

فقال معاوية:

من أولئك يا حسن؟

وردّ عليه الإمام عليه السلام:

من يُلهيك عن معرفتهم.

ثم استمرّ عليه السلام فى كلامه:

أنا ابن من ساد قريشاً شاباً وكهلاً، أنا ابن من ساد الورى كرماً ونبلاً، أنا ابن من ساد أهل الدّنيا بالجود الصّادق، والفرع الباسق، والفضل السّابق، أنا ابن من رضاه رضى الله وسخطه سخطه، فهل لك أن تساميه يا معاوية؟

فقال معاوية: أقول لا، تصديقاً لقولك.

فقال الحسن: الحقّ أبلج والباطل لجلج، ولم يندم من ركب الحقّ، وقد خاف من ركب الباطل، (والحقّ يعرفه ذوو الألباب).

فقال معاوية على عادته من المراوغة: لا مرحباً بمن ساءك()!

نحن المغبوطون()

خطب الحسن عليه السلام عائشة بنت عثمان. فقال مروان: أزوّجها عبد الله ابن الزّبير.

ثم إنّ معاوية كتب إلى مروان، وهو عامله على الحجاز، يأمره أن يخطب أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفرٍ لابنه يزيد. فأبى عبد الله بن جعفر، فأخبره بذلك، فقال عبد الله: إنّ أمرها ليس إليّ إنما هو إلى سيّدنا الحسن عليه السلام وهو خالها.

فأخبر الحسن عليه السلام بذلك فقال: أستخير الله تعالى: اللهم وفّق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد.

فلما اجتمع الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله أقبل مروان حتى جلس إلى الحسن عليه السلام، وعنده من الجلّة وقال: إنّ

أمير المؤمنين معاويـة، أمرنی أن أخطب زينب بنت عبـد الله بن جعفر، ليزيـد بن معاويـة، وان أجعـل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، مع صلـح ما بين هـذين الحيّين، مع قضاء دينه، واعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر مّمن يغبطه بكم، والعجب كيف يسـتمهر يزيد، وهو كفو من لاكفو له، وبوجهه يستسقى الغمام، فردّ خيراً يا أبا محمّد.

فقال الحسن عليه السلام:

الحمـد لله الـذی اختارنا لنفسه، وارتضانا لـدينه، واصـطفانا على خلقه.. يا مروان قد قلت فسـمعنا، أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، فلعمری لو أردنا ذلک ما عدونا سنّة رسول الله صلى الله عليه و اله فی بناته ونسائه وأهل بيته: وهو اثنتا عشرة أوقيةً يكون أربعمائة وثمانين درهماً.

وأما قولک: مع قضاء دين أبيها، فمتى كان نساؤنا يقضين عنّا ديوننا.

وأما صلح ما بين هذين الحيّين، فإنّا قوم عادينا كم لله وفی الله، ولم نكن نصالحكم للدّنيا، فلعمری فلقد أعيى النسب فكيف السّبب.

وأمّا قولک: العجب ليزيد كيف يستمهر؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد، ومن أب يزيد، ومن جدّ يزيد.

وأمّا قولک: إن يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم، ما زادته إمارته فی الكفاية شيئاً.

وأمّا قولک: بوجهه يستسقى الغمام، فإنّما كان ذلک بوجه رسول الله صلى الله عليه و اله.

وأمّا قولک: من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا، فإنّما يغبط به أهل الجهل، ويغبطه بنا أهل العقل.

ثم قـال بعـد كلامـ: فاشـهدوا جميعـاً أنی قـد زوّجت أمّ كلثـوم بنت عبـد الله بن جعفرٍ من ابن عمّهـا القـاسم بن محمّـد بن جعفرٍ على أربعمائة وثمانين درهماً، وقد نحلتها ضـيعتی بالمدينة، أو قال: أرضـی بالعقيق، وإنّ غلّتها فی السّـنة ثمانية آلاف دينار، ففيها لهما غنى إن شاء الله.

فتغيّر وجه مروان وقال: أغدراً يا بنی هاشم تأبون إلا العداوة.

فذكّره الحسين عليه السلام خطبة الحسنٍ عليه السلام عائشة وفعله. ثم قال:

فأين موضع الغدر يا مروان؟

فقال مروان:

قد أخلقه به حدث الزّمان

أردنا صهركم لنجدّ ودّاً

وبحتم بالضمير من الشّنان

فلمّا جئتكم فجبهتمونی

فأجابه ذكوان مولى بنی هاشم:

وطهّرهم بذلک فی المثانی

أماط الله منهم كلّ رجسٍ

ولا كفؤ هناک ولا مدانی

فما لهم سواهم من نظيرٍ

إلى الأخيار من أهل الجنان

أيجعل كلّ جبارٍ عنيدٍ

الخلافة لی()

أرسل معاوية بن أبى سفيان خطاباً إلى الإمام الحسن عليه السلام يدّعى فيه أنّ الخلافة له.

فردّ عليه الإمام عليه السلام بكتاب جاء فيه:

إنما هـذا الأمر لى، والخلافة لى ولأهل بيتى، وإنّها لمحرّمة عليك وعلى أهل بيتك سـمعته من رسول الله صـلى الله عليه و اله، والله لو وجدت صابرين عارفين بحقّى غير منكرين ما سلّمت لك ولا أعطيتك ما تريد.

لشرّ ما علوتَ به()

روى أن معاوية قال للحسن بن على عليه السلام: أنا خير منك يا حسن!.

قال عليه السلام: وكيف ذلك يا ابن هند؟

قال: لأن الناس قد أجمعوا علىّ ولم يجمعوا عليك.

قال عليه السلام:

هيهـات هيهـات لشـرّ مـا علوت به يـا بن آكلـة الأكبـاد، المجتمعون عليـك رجلان، بين مطيعٍ ومكره، فالطائع لك عاصٍ لله، والمكره معذور بكتاب الله.

وحاش لله أن أقول: أنا خير منك، لأنّك لا خير فيك، ولكن الله برّأنى من الرّذائل، كما برّأك من الفضائل.

ران على قلوبهم()

قال عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهرىّ():

ربّ مسيرٍ لك فى غير طاعة الله.

فقال: أمّا مسيرى من أبيك فلا.

فقال عليه السـلام: بلى والله، ولكنّك أطعت معاويـة على دنيا قليلةٍ، فلئن كان قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى آخرتك، فلو كنت إذا فعلت شرا قلت خيراً كنت كما قال الله تعالى?: خَلَطُواْ عَمَلًا صَالِحاً وَآخَرَ سَيّئاً()، ?ولكنّك، كما قال الله سبحانه: ?كَلّا بَلْ رَانَ عَلَىَ قُلُوبِهِمْ مّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ().?

الشيطان شارك أباك()

جلس الحسن بن على عليهما السـلام ويزيد() بن معاوية بن أبى سـفيان يأكلان الرطب، فقال يزيد: يا حسن إنى قد كنت أبغضك. قال الحسن عليه السلام:

اعلم يـا يزيـد! أنّ إبليس شـارك أبـاك فى جمـاعه، فاختلـط المـاءان، فأورثـك ذلك عـداوتى، لأنّ الله تعالى يقول?: وَشَارِكْهُمْ فِى الأمْوَالِ وَالأوْلادِ()، ?وشارك الشيطان حرباً عند جماعه، فولد له صخر، فلذلك كان يبغض جدّى رسول الله صلى الله عليه و اله.

ملكنا وملككم()

إنّ الحسن بن على عليهما السـلام مرّ فى مسـجد رسول الله صـلى الله عليه و اله بحلقـةٍ فيها قوم من بنى أميّـة، فتغامزوا به، وذلك عنـدما تغلّب معاوية على ظاهر أمره، فرآهم وتغامزهم به، فصلّى ركعتين ثم قال:

«قـد رأيت تغـامزكم، أمـا والله لاـ تملكون يوماً إلا ملكنا يومين، ولا شـهراً إلا ملكنا شـهرين، ولا سـنةً إلا ملكنا سـنتين، وإنّا لنأكل فى سلطانكم، ونشرب ونلبس وننكح ونركب، وأنتم لا تأكلون فى سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون».

فقال له رجل: فكيف يكون ذلك يا أبا محمد؟ وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم، تأمنون في سلطان القوم، ولا يأمنون في سلطانكم؟

فقال: لأنهم عادونا بكيد الشيطان، وكيد الشيطان ضعيف، وعاديناهم بكيد الله، وكيد الله شديد.

بل أراد الغدر

قال معاوية ذات يوم: لا ينبغي أن يكون الهاشمي غير جواد، ولا الأموي غير حليم، ولا الزبيري غير شجاع، ولا المخزومي غير تيّاه.

ونقل كلامه إلى الإمام الحسن عليه السلام فقال:

قاتله الله! أراد أن يجود بنو هاشم فينفذ ما بأيديهم، ويحلم بنو أمية فيتحبّبوا إلى النّاس، ويتشجّع آل الزبير فيفنوا، ويتيه بنو مخزوم فيبغضهم النّاس().

الشاتم علياً()

قاله عليه السلام لمعاوية بن خديج عندما رآه خارجاً من دار عمرو بن حريث:

أنت الشاتم علياً عند آكلة الأكباد؟

أما والله لئن وردتَ الحوض ولا ترده، لترينّه مشمّراً عن ساقيه، حاسراً عن ذراعيه، يذود عنه المنافقين().

أنا ابن النبي صلى الله عليه و اله ()

روى أن معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر وينتسب، فصعد عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها النّاس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأبيّن له نفسي:

بلدي مكّة ومنى، وأنا ابن المروة والصّفا، وأنا ابن النّبيّ المصطفى، وأنا ابن من علا الجبال الروّاسي، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء، أنا ابن فاطمة سيّدة النّساء، أنا ابن قليلات العيوب، نقيّات الجيوب.

وأذّن المؤذّن فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أنّ محمداً رسول الله.

فقال عليه السلام:

محمد أبي أم أبوك؟

فإن قلت ليس بأبي فقد كفرت، وإن قلت نعم فقد أقررت.

ثم قال:

أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمّداً منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً منها، وأصبحت العجم تعرف حقّ العرب بأنّ محمّداً منها، يطلبون حقّنا، ولا يردّون إلينا حقّنا.

وصايا

لا تهرق محجمة دم()

ولما دنت الوفاة من الإمام الحسن عليه السلام استدعى أخاه الحسين عليه السلام فقال له: (اكتب يا أخي) وأملى عليه هذه الوصية:

هذا ما أوصى به الحسن بن عليّ إلى أخيه الحسين بن علي، أوصى أنه: يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّه يعبده حقّ

عبادته، لاشریک له فی الملک، ولا ولیّ له من الذلّ، وأنه خلق کلّ شیء، فقدّره تقدیراً، وأنه أولی من عُبد، وأحقّ من حُمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوی، ومن تاب إلیه اهتدی، فإنی أوصیک یا حسین بمن خلّفت من أهلی وولدی وأهل بیتک: أن تصفح عن سیئهم، وتقبل من محسنهم، وتکون لهم خلفاً ووالداً.

وأن تدفنّی مع رسول الله صلی الله علیه و اله فإنی أحقّ به، وببیته ممّن أدخل بیته بغیر إذنه، ولا کتاب جاءهم من بعده، قال الله فیما أنزله علی نبیّه فی کتابه: یَا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُیُوتَ النّبِیّ إِلاّ أَن یُؤْذَنَ لَکُمْ صلی الله علیه و اله() فوالله ما أذن لهم فی الدخول علیه فی حیاته بغیر إذنه، ولا جاءهم الإذن فی ذلک من بعد وفاته، ونحن مأذون لنا فی التصرّف فیما ورثناه من بعده، فإن أبت علیک الامرأة، فأنشدک بالله وبالقرابة التی قرّب الله عزّوجلّ منک، والرحم الماسّة من رسول الله صلی الله علیه و اله: أن لا تهریق فیّ محجمةٍ من دم، حتّی نلقی رسول الله صلی الله علیه و اله، فنختصم إلیه، ونخبره بما کان من الناس إلینا من بعده.

.. ولم تفعل شیئاً()

قال الحسن علیه السلام لأهل بیته:

إنّی أموت بالسّمّ کما مات رسول الله صلی الله علیه و اله.

قالوا: ومن یفعل ذلک؟

قال: إمرأتی جعدة بنت الأشعث بن قیشٍ، فإنّ معاویة یدسّ إلیها ویأمرها بذلک.

قالوا: أخرجها من منزلک، وباعدها من نفسک.

قال: کیف أخرجها ولم تفعل بعد شیئاً؟ ولو أخرجتها ما قتلنی غیرها، وکان لها عذر عند النّاس.

الحسین علیه السلام إمامک بعدی()

لمّا حضرت الحسن علیه السلام الوفاة قال:

یا قنبر: انظر هل تری وراء بابک مؤمناً من غیر آل محمّد.

فقال: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: امض فادع لی محمّد بن علیّ.

قال: فأتیته، فلما دخلت علیه قال: هل حدث إلّا خیر؟.

قلت: أجب أبا محمّد.

فعجّل عن شسع نعله فلم یسوّه، فخرج معی یعدو.

فلمّا قام بین یدیه سلّم، فقال له الحسن: اجلس فلیس یغیب مثلک عن سماع کلام یحیا به الأموات، ویموت به الأحیاء، کونوا أوعیة العلم، ومصابیح الدّجی، فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أن الله عزّوجلّ جعل ولد إبراهیم أئمةً وفضّل بعضهم علی بعض، وآتی داود زبوراً، وقد علمت بما استأثر الله محمداً صلی الله علیه وآله.

یا محمد بن علیّ! إنّی لا أخاف علیک الحسد، وإنما وصف الله تعالی به الکافرین فقال?: کُفّاراً حَسَداً مّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مّن بَعْدِ مَا تَبَیّنَ لَهُمُ الْحَقّ() ?ولم یجعل الله للشیطان علیک سلطاناً.

یا محمّد بن علیّ، ألا أخبرک بما سمعت من أبیک علیه السلام فیک؟

قال: بلی.

قال: سمعت أباک یقول یوم البصرهٔ: من أحبّ أن یبرّنی فی الدنیا والآخرهٔ فلیبرّ محمداً.

یا محمد بن علیّ! لو شئت أن أخبرک وأنت نطفهٔ فی ظهر أبیک لأخبرتک.

یا محمد بن علیّ! أما علمت: أن الحسین بن علیٍّ بعد وفاهٔ نفسی ومفارقهٔ روحی جسمی، إمام من بعدی، وعند الله فی الکتاب الماضی، وراثهٔ النبیّ أصابها فی وراثهٔ أبیه وأمه، علم الله أنّکم خیر خلقه، فاصطفی منکم محمّداً واختار محمد علیّاً، واختارنی علیّ للإمامهٔ، واخترت أنا الحسین.

فقال له محمد بن علی: أنت إمامی (وسیدی)()، وأنت وسیلتی إلی محمّد صلی الله علیه و اله والله لوددت أنّ نفسی ذهبت قبل أن أسمع منک هذا الکلام. ألا وإن فی رأسی کلاماً لا تنزفه الدّلاء، ولا تغیّره بعد الرّیاح() کالکتاب المعجم، فی الرقّ المنمنم، أهمّ بإبدائه فأجدنی سبقت إلیه سبق الکتاب المنزل، وما جاءت به الرّسل، وإنه لکلام یکلّ به لسان الناطق، وید الکاتب، ولا یبلغ فضلک، وکذلک یجزی الله المحسنین ولا قوهٔ إلا بالله، الحسین أعلمنا علماً، وأثقلنا حلماً، أقربنا من رسول الله صلی الله علیه و اله رحما، کان إماماً قبل أن یخلق، وقرأ الوحی قبل أن ینطق، ولو علم الله أنّ أحداً خیر منّا() ما اصطفی محمّداً صلی الله علیه و اله، فلمّا اختار محمّداً واختار محمّد علیّاً إماماً، واختارک علیّ بعده، واخترت الحسین بعدک، سلّمنا ورضینا بمن هو الرّضا، وبمن نسلم به من المشکلات.

الحسین علیه السلام خلیفهٔ بعدی()

أوصیک یا أخی بأهلی وولدی خیراً، واتبع ما أوصی به جدّک وأبوک وأمّک علیهم أفضل الصلوات والسّلام.

یا أخاه لا ـ تحزن علیّ، فإن مصابک أعظم من مصیبتی، ورزؤک أعظم من رزئی. فإنّک تقتل یا أبا عبد الله الحسین بشطّ الفرات بأرض کربلا، عطشاناً لهیفاً، وحیداً فریداً، مذبوحاً، یعلو صدرک أشقی الأمّهٔ، ویحمحم فرسک ویقول فی تحمحمه: الظلیمهٔ الظلیمهٔ من أمّهٍ قتلت ابن بنت نبیّها، وتسبی حریمک وییتّم أطفالک، ویسیّرون حریمک علی الأقتاب بغیر وطاءٍ ولا فراش، ویحمل رأسک یا أخی علی رأس القنا، بعد أن تُقتل ویُقتل أنصارک، فیا لیتنی کنت عندک أذبّ عنک کما یذبّ عنک أنصارک بقتل الأعداء، ولکنّ هذا الأمر یکون وأنت وحید لا ـ ناصر لک منا، ولکن لکلّ أجلٍ کتاب، یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده أمّ الکتاب، فعلیک یا أخی بالصبر علی البلاء حتّی تلحق بنا.

ثم التفت إلی الحاضرین فقال:

أیها الحاضرون، اسمعوا وانصتوا ما أقول لکم الآن، هذا الحسین أخی إمام بعدی فلا إمام غیره، ألا فلیبلّغ الحاضر الغائب، والوالد الولد، والحرّ والعبد والذکر والأنثی، وهو خلیفتی علیکم لا أحد یخالفه منکم، فمن خالفه کفر وأدخله الله النّار وبئس القرار، ونحن ریحانتا رسول الله صلی الله علیه و اله وسیّدا شباب الله الجنّهٔ، فلعن الله من یتقدّم أو یقدّم علینا أحداً فیعذبه الله عذاباً ألیما، وإنّی ناصّ علیه کما نصّ رسول الله صلی الله علیه و اله علی أمیر المؤمنین علیه السلام، وکما نصّ أبی علیّ، وهو الخلیفهٔ بعدی من الله ومن رسوله.

حفظکم الله، أستودعکم الله، الله خلیفتی علیکم، وکفی به خلیفهٔ، وإنّی منصرف عنکم ولاحق بجدّی وأبی وأمی وأعمامی.

ثم قال:

علیکم السلام یا ملائکهٔ ربّی ورحمهٔ الله وبرکاته.

لا تترک الجهاد()

کتب الإمام الحسن علیه السلام عوذهٔ لنجله (قاسم) وشدها فی عضده ثم قال له: (إذا أصابک ألم وهم، فعلیک بحل العوذهٔ وقراءتها،

فافهم معناها واعمل بكل ما تراه مكتوباً فيها).

وحل القاسم بن الحسن عليه السلام العوذة يوم عاشوراء، فإذا فيها:

يا ولدى يا قاسم! أوصيك: أنك إذا رأيت عمّك الحسين عليه السلام فى كربلاء وقد أحاطت به الأعداء، فلا تترك البراز والجهاد، لأعداء الله وأعداء رسوله، ولا تبخل عليه بروحك، وكلّما نهاك عن البراز، عاوده ليأذن لك فى البراز، لتحظى فى السعادة الأبديّة.

اصرفنى إلى أمى()

يا أخى! إنى أوصيك بوصيةٍ فاحفظها، فإذا أنا متّ فهيّئنى، ثم وجّهنى إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، لأجدّد به عهداً ثم اصرفنى إلى أمّى فاطمة عليها السلام، ثمّ ردّنى، فادفنّى بالبقيع، واعلم: أنه سيصبنى من الحميراء ما يعلم النّاس صنيعها، وعداوتها لله ولرسوله، وعداوتها لنا أهل البيت().

يا أخى! إنّ هذه آخر ثلاث مرّاتٍ سقيت فيها السمّ، ولم أسقه مثل مرّتى هذه، وأنا ميّت من يومى، فإذا أنا متّ فادفنّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فما أحد أولى بقربه منى، إلا أن تمنع من ذلك فلا تسفك فيه محجمة دم().

يا أخى! إذا أنا متّ، فغسّلنى وحنّطنى وكفّنّى، واحملنى إلى جدّى صلى الله عليه و اله، حتّى تلحدنى إلى جانبه، فان منعت من ذلك، فبحقّ جدّك رسول الله، وأبيك أمير المؤمنين، وأمّك فاطمة الزّهراء: أن لا تخاصم أحداً، واردد جنازتى من فورك إلى البقيع، حتى تدفنّى مع أمّى().

سقيت السم مراراً()

لمّا سقى الإمام عليه السلام السُّمّ، جاءه أخوه الحسين عليه السلام، فقال له الإمام عليه السلام:

لقد سقيت السُّمّ مراراً، ما سقيت مثل هذه المرّة، لقد قطعت قطعة، من كبدى، فجعلت، أقلّبها بعودٍ معى.

وفى رواية عبد الله البخارى أنه قال:

يا أخى! إنّى مفارقك ولاحق بربّى، وقد سقيت السّمّ ورميت بكبدى فى الطّست، وإننى لعارف بمن سقانى، ومن أين دهيت، وأنا أخاصمه إلى الله عزّوجلّ.

فقال له الحسين عليه السلام: ومن سقاكه؟

قال: ما تريد به؟ أتريد أن تقتله، إن يكن هو هو، فالله أشدّ نقمةً منك، وإن لم يكن هو فما أحبّ أن يؤخذ بى برىء.

أول يوم من الآخرة()

دخل الحسين بن على عليه السلام على أخيه الحسن بن على عليه السلام فى مرضه الذى توفى فيه، فقال: كيف تجدك يا أخى؟ قال: أجدنى فى أوّل يومٍ من أيام الآخرة، وآخر يومٍ من أيام الدّنيا، واعلم أنى لاأسبق أجلى، وأنى وارد على أبى وجدّى، وعلى كرهٍ منّى لفراقك، وفراق إخوتك، وفراق الأحبّة، وأستغفر الله من مقالتى هذه، بل على محبةٍ منّى للقاء رسول الله، وأمير المؤمنين، وأمّى فاطمة، وحمزة وجعفر، وفى الله عزّوجل خلف من كلّ هالك، وعزاء من كلّ مصيبة، ودرك من كلّ ما فات، رأيت يا أخى كبدى فى الطّست، ولقد عرفت من دهانى، ومن أين ابتليت فما أنت صانع به يا أخى؟

قال الحسين عليه السلام: أقتله والله!

قال: فلا أخبرك أبداً حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه و اله.

حِكَم

المؤمن يتزود()

يا ابن آدم! إنك لم تزل فی هـدم عمرک منذ سـقطت من بطن أمک، فخذ مما فی یدیک لما بین یدیک، فإن المؤمن یتزود والکافر یتمتع.
وکان یتلو بعد هذه الموعظة: وَتَزَوّدُواْ فَإِنّ خَيْرَ الزّادِ التّقْوَىَ صلی الله علیه و اله().

أسلم القلوب()

أسلم القلوب ما طهر من الشبهات.

أبصر الأبصار()

إنّ أبصر الأبصار ما نفذ فی الخیر مذهبه.

أسمع الأسماع()

أسمع الأسماع ما وعی التذکیر وانتفع به.

ما لم تظفر به()

اجعل ما طلبت من الدنیا فلم تظفر به بمنزلة ما لم یخطر ببالک.

عمّرت دار غیرک()

قال رجل للحسن علیه السلام: بنیت داراً أحبّ أن تدخلها، وتدعو لله.
فدخلها ونظر إلیها ثمّ قال:
أخربت دارک وعمّرت دار غیرک، أحبّک من فی الأرض ومقتک من فی السّماء.

بین الفرائض والنوافل()

إذا أضرّت النّوافل بالفریضة فارفضوها.

سوء الخلق()

أشدّ من المصیبة سوء الخلق.

التعامل مع النفس()

إن لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه ممّا تكره، فلا تطعها فيما تحملك عليه ممّا تهوى.

خير المال المبذول()

روى أن الحسن عليه السلام أعطى شاعراً، فقال له رجل من جلسائه: سبحان الله شاعراً يعصى الرحمن ويقول البهتان؟ فقال عليه السلام:

يا عبد الله، إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشرّ.

القناعة والرضا()

إنّ مروّة القناعة والرّضا أكبر من مروّة الإعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها.

المسألة()

إن المسألة لا تحل إلا فى إحدى ثلاث: دم مفجع، أو دَين مقرح، أو فقر مدقع.

من شروط العبادة()

إنّ من طلب العبادة تزكّى لها.

أوسع ما يكون الكريم()

أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة، إذا ضاقت بالمذنب المعذرة.

أبو الخير وأمه()

أوصيكم بتقوى الله، وإدامة التفكر، فإن التفكر أبو كل خير وأمه.

مساوئ البخل()

البخل جامع للمساوئ والعيوب، وقاطع للمودّات من القلوب.

سعادة الدارين()

بالعقل تدرك الداران جميعا، ومن حرم العقل حرمهما جميعاً.

بينكم وبين الموعظة ()

بينكم وبين الموعظة حجاب العزّة.

إذا ولت النعمة ()

تُجهل النّعم ما أقامت، فإذا ولّت عرفت.

ما يوجب الغنى()

ترک الزّنا، وكنس الفناء، وغسل الإناء، مجلبة للغناء.

الخير الذى لا شر فيه()

الخير الذى لا شرّ فيه: الشكر مع النّعمة، والصبر على النّازلة.

رأس العقل()

رأس العقل معاشرة الناس بالجميل.

العار أهون()

العار أهون من النار.

لا خير فى الغدر()

قال المسيب بن نجبة الفزارى وسليمان بن صرد الخزاعى للحسن بن على عليه السلام: ما ينقضى تعجّبنا منك، بايعت معاوية ومعک أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز، فقال الحسن عليه السلام:

قد كان ذلک فما ترى الآن؟

فقال: أرى أن ترجع لأنه نقض العهد

فقال: يا مسيّب(): إنّ الغدر لا خير فيه، ولو أردتُ لما فعلتُ.

الفرصة()

الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العود.

فضح الدنيا()

فضح الموت الدنيا.

القريب والبعيد()

القريب من قربته المودة، وإن بعد نسبه.

والبعيد من باعدته() المودة، وإن قرب نسبه.

فلا شيء أقرب من يد إلى جسد، وإن اليد تغلّ فتقطع وتحسم.

قطع العلم()

قطع العلم عذر المتعلمين.

الكثير القليل()

الكثير فى ذات الله قليل.

كفاک من لسانک()

كفاک من لسانک ما أوضح لک سبيل رشدک من غيّک.

المعاجل والمؤجل()

كل معاجلٍ يسأل الإنظار.

وكل مؤجل يتعلل() بالتسويف().

قلبك للآخرة()

كن في الدّنيا ببدنك، وفي الآخرة بقلبك.

من لا عقل له()

لا أدب لمن لا عقل له.

الزيارة الهادفة ()

لا تأت رجلاً إلّا أن ترجو نواله، أو تخاف بأسه، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركته ودعائه، أو تصل رحماً بينك وبينه.

صفات الأخ()

يا بني لا تؤاخ أحداً حتى تعرف موارده ومصادره، فإذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة، فآخه على إقالة العثرة، والمواساة في العسرة.

قبول المعذرة()

لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً.

من لا دين له()

لا حياة لمن لا دين له.

من لا همة له()

لامروة لمن لا همة له.

لا يغش العاقل()

لا يغش العاقل من استنصحه.

اللؤم والعقوق()

سُئل عليه السلام عن اللؤم والعقوق؟ فقال (عليه صلوات الله):

اللؤم أن لا تشكر النعمة، والعقوق أن تحرمهما وتهجرهما (أي الوالدين).

الأحب من اعتكاف شهر()

لقضاء حاجة أخ لي في الله أحب إلي من اعتكاف شهر.

بين الإنسان وربه()

ما أعرف أحدا إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه

الاستشارة ()

ما تشاور قوم إلا هُدوا إلى رشدهم.

هيبة الصامت()

المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت.

الوفاء بالوعد()

المسؤول حر حتى يعد، ومستَرَق حتى ينجز.

مفاتيح الأجر()

المصائب مفاتيح الأجر.

من شروط المعروف()

المعروف ما لم يتقدّمه مطل ولا يتبعه منّ.

والإعطاء قبل السؤال من أكبر السّؤدد.

اختيار الله()

قيل للحسن بن على عليه السلام: إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إلى من الغنى والسقم أحب إلى من الصحة، فقال:

رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول:

من اتكل على حسن الاختيار من الله له، لم يتمنّ أنه فى غير الحال التى اختارها الله له.

بُعد السفر()

من تذكّر بعد السفر اعتدّ.

المؤمن لا يلهو()

من عرف الله أحبّه، ومن عرف الدنيا زهد فيها. والمؤمن لا يلهو حتّى يغفل، وإذا تفكّر حزن.

المنافسة فى الدين والدنيا ()

من نافسك فى دينك فنافسه، ومن نافسك فى دنياك فألقها فى نحره.

تعداد النعمة()

من عدّد نعمة محق كرمه.

خير الغنى()

من قلّ ذلّ.

وخير الغنى القنوع.

وشرّ الفقر الخضوع.

الوعد والإنجاز()

الوعد مرض فى الجود، والإنجاز دواؤه.

الوحشة من الناس()

الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم.

الصمت()

وسئل عن الصمت؟ فقال عليه السلام:

هو ستر العىّ()، وزين العرض، وفاعله فى راحة، وجليسه فى أمن.

بلوغ الغايات()

يتول من احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات.

اليقين()

اليقين معاذ السلامة.

مصيبة النفس()

عزّى عليه السلام رجلاً قد مات بعض ذويه فقال له:

إذا كانت المصيبة أحدثت لك موعظة وكسبتك أجراً فهو، وإلا فمصيبتك فى نفسك أعظم من مصيبتك فى ميّتك.

أهل العفو()

إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا أيّها النّاس، من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا أهل العفو.

ما بذل أعظم()

وأتاه رجل فى حاجةٍ، فقال عليه السلام له:

اذهب فاكتب حاجتك فى رقعةٍ، وارفعها إلينا نقضها لك.

فرفع إليه حاجته فأضعفها له.

فقال بعض جلسائه: ما أعظم بركة الرّقعة عليه يا ابن رسول الله؟

فقال عليه السلام: بركتها علينا أعظم، حين جعلَنا للمعروف أهلاً، أما علمت أنّ المعروف ما كان ابتداءً من غير مسألةٍ، فأمّا من أعطيته بعد مسألةٍ فإنّما أعطيته بما بذل لك من ماء وجهه، وعسى أن يكون بات ليله متململاً أرقاً يميل بين اليأس والرجاء، لا يعلم لما يتوجّه من حاجته، أبكآبة الردّ أم بسرور النّجح؟ فيأتيك وفرائصه ترتعد، وقلبه خائف يخفق، فإن قضيت له حاجةً فبما بذل لك من ماء وجهه، فإنّ ذلك أعظم ممّا نال من معروفك.

أىّ فقير أفقر منّى()

قيل له: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ فقال عليه السلام:

أصبحتُ ولى ربّ فوقى، والنار أمامى، والموت يطلبنى، والحساب محدق بى، وأنا مرتهن بعملى، لا أجد ما أحبّ، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيرى، فإن شاء عذّبنى، وإن شاء عفا عنّى، فأىّ فقيرٍ أفقر منّى.

أعظم النّاس()

أعرفُ النّاس بحقوق إخوانه، وأشدّهم قضاءً لها، أعظمهم عند الله شأناً.

ومن تواضع فى الدّنيا لإخوانه، فهو عند الله من الصّدّيقين، ومن شيعة علىّ بن أبى طالبٍ عليه السلام حقاً.

افعل خمسة أشياء()

افعل خمسة أشياء وأذنب ما شئت:

لا تأكل رزق الله وأذنب ما شئت.

واطلب موضعاً لا يراك الله وأذنب ما شئت.

واخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت.

وإذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك وأذنب ما شئت.

وإذا دخلك مالك النّار فلا تدخل النّار وأذنب ما شئت.

متفرقات

المبادرة إلى العمل()

اتقوا الله عباد الله، وجدّوا فى الطلب وتجاه الهرب، وبادروا العمل قبل مقطّعات النقمات، وهادم اللذات، فإنّ الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا يؤمن فجيعها، ولا تتوقّى مساويها، غرور حائل، وسناد() مائل، فاتعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بأثر، وازدجروا بالنعيم، وانتفعوا بالمواعظ، فكفى بالله معتصماً ونصيراً، وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيما، وكفى بالجنّةِ ثواباً، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً.

ما خفی علیک شیء()

قال حذیفهٔ بن الیمان: بینما کان رسول الله صلی الله علیه و اله فی جماعهٍٔ من أصحابه، إذ اقبل إلیه الحسن علیه السلام، فأخذ النبیّ صلی الله علیه و اله فی مدحه، فما قطع رسول الله صلی الله علیه و اله کلامه، حتّی أقبل إلینا أعرابیّ یجرّ هراوهًٔ له، فلما نظر رسول الله صلی الله علیه و اله قال:

(قد جاءکم رجل یکلمکم بکلام غلیظ، تقشعرّ منه جلودکم، وإنّه یسألکم من أمور، إنّ لکلامه جفوهٔ).

فجاء الأعرابیّ فلم یسلّم وقال: أیّکم محمّد؟.

قلنا: ما ترید؟.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: مهلًا.

فقال: یا محمّد لقد کنت أبغضک ولم أرک، والآن فقد ازددت لک بغضاً.

فتبسّم رسول الله صلی الله علیه و اله، وغضبنا لذلک، وأردنا بالأعرابیّ إرادهٔ، فأومأ إلینا رسول الله صلی الله علیه و اله أن: اسکتوا.

فقال الأعرابیّ: یا محمّد: إنّک تزعم: أنک نبیّ، وأنّک قد کذبت علی الأنبیاء، وما معک من برهانک شیء.

قال له: وما یدریک؟.

قال: فخبّرنی ببرهانک.

قال: إن أحببت أخبرک عضو من أعضائی، فیکون ذلک أوکد لبرهانی.

قال: أو یتکلّم العضو؟

قال: نعم، یا حسن قم!.

فازدری الأعرابیّ نفسه() وقال: هو ما یأتی، ویقیم صبیّاً لیکلّمنی.

قال: إنک ستجده عالماً بما ترید.

فابتدره الحسن علیه السلام وقال:

مهلًا یا أعرابیّ.

بل فقیهاً إذن وأنت الجهول

ما غبیّاً سألت وابن غبیّ

شفاء الجهل ما سأل السّؤول

فإن تک قد جهلت فإن عندی

تراثاً کان أورثه الرسول

وبحراً لا تقسمه الدّوالی

لقد بسطت لسانک، وعدوت طورک، وخادعت نفسک، غیر أنک لا تبرح حتّی تؤمن إن شاء الله.

فتبسّم الأعرابیّ وقال: هیه()!

فقال له الحسن علیه السلام:

نعم، اجتمعتم فی نادی قومک، وتذاکرتم ما جری بینکم، علی جهلٍ وخرقٍ منکم، فزعمتم: أنّ محمداً صنبور()، والعرب قاطبهًٔ تبغضه، ولا طالب له بثأره، وزعمت: أنّک قاتله، وکان فی قومک مؤنته، فحملت نفسک علی ذلک، وقد أخذت قناتک بیدک تؤمّه ترید قتله، فعسر علیک مسلکک، وعمی علیک بصرک، وأبیت إلّا ذلک، فأتیتنا خوفاً من أن یشتهر، وإنّک إنما جئت بخیرٍ یراد بک.

أنبئک عن سفرک: خرجت فی لیلٍهٔ ضحیاء، إذ عصفت ریح شدیدهٔ، اشتدّ منها ظلماؤها، وأطلّت سماؤها، وأعصر سحابها، فبقیت

محرنجماً کالأشقر، إن تقدّم نحر، وان تأخّر عقر() لا تسمع لواطئٍ حسّاً، ولا لنافخ نارٍ جرساً، تراکمت علیک غیومها، وتوارت عنک نجومها، فلا تهتدی بنجم طالع، ولا بعلم لامع، تقطع محجّة، وتهبط لجّة، فی دیمومةٍ قفر، بعیدة القعر، محجفةٍ بالسّفر، إذا علوت مصعداً ازددت بعداً، الریح تخطفک، والشوک تخبطک، فی ریحٍ عاصف، وبرقٍ خاطف، قد أوحشتک آکامها، وقطعتک سلامها، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرّت عینک، وظهر دینک، وذهب أنینک.

قال: من أین قلت یا غلام هذا؟ کأنک کشفت عن سویداء() قلبی، ولقد کنت کأنّک شاهدتنی، وما خفی علیک شیء من أمری، وکأنّه علم الغیب. فقال له: ما الإسلام؟

فقال الحسن علیه السلام: الله أکبر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

فأسلم وحسن إسلامه، وعلّمه رسول الله صلی الله علیه و اله شیئاً من القرآن.

فقال: یا رسول الله، أرجع إلی قومی فأعرّفهم ذلک؟

فأذن صلی الله علیه و اله له، فانصرف ورجع ومعه جماعة من قومه، فدخلوا فی الإسلام، فکان الناس إذا نظروا إلی الحسن علیه السلام قالوا: لقد أعطی ما لم یعط أحد من النّاس.

الخضر علیه السلام یسأل()

أقبل أمیر المؤمنین علیه السلام ومعه الحسن بن علیّ علیه السلام، وهو() متّکئ علی ید سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهیئة واللبّاس، فسلّم علی أمیر المؤمنین علیه السلام، فردّ علیه السلام فجلس، ثم قال: یا أمیر المؤمنین، أسألک عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنی بهنّ علمت: أن القوم رکبوا من أمرک ما أقضی علیهم: إنّهم لیسوا بمأمونین فی دنیاهم ولا فی آخرتهم، وإن تکن الأخری علمت أنّک وهم شرع سواء.

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: سلنی عمّا بدا لک.

قال: أخبرنی عن الرجل إذا نام أین تذهب روحه؟ وعن الرجل کیف یذکر وینسی؟ وعن الرجل کیف یشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الحسن بن علیّ علیه السلام فقال: یا أبا محمّدٍ أجبه.

فقال الحسن علیه السلام:

أمّا ما سألت عنه من أمر الرجل إذا نام أین تذهب روحه؟ فإنّ روحه معلقة بالرّیح، والرّیح معلّقة بالهواء، إلی وقت ما یتحرّک صاحبها للیقظة، فإذا أذن الله عزّوجلّ بردّ تلک الروح علی صاحبها، جذبت الروح الریح، وجذبت الریح الهواء، فأسکنت الروح فی بدن صاحبها، وإذا لم یأذن الله بردّ تلک الروح علی صاحبها، جذب الهواء الریح، وجذبت الریح الروح، فلم تردّ علی صاحبها إلی وقت ما یبعث.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الذّکر والنّسیان، فإنّ قلب الرجل فی حُقّ، وعلی الحقّ طبق، فإن هو صلّی علی النّبی صلی الله علیه و اله صلاةً تامّة، انکشف ذلک الطبق عن ذلک الحقّ، فذکر الرجل ما کان نسی.

وأمّا ما ذکرت من أمر الرجل یشبه ولده أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتی أهله بقلبٍ ساکن، وعروق هادئة، وبدنٍ غیر مضطرب، استکنّت تلک النّطفة، فی تلک الرّحم، فخرج الولد یشبه أباه وأمّه، وإن هو أتاها بقلبٍ غیر ساکن، وعروقٍ غیر هادئة، وبدنٍ مضطرب، اضطربت تلک النطفة فی جوف تلک الرّحم، فوقعت علی عرقٍ من العروق، فإن وقعت علی عرقٍ من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت علی عرقٍ من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلاّ الله، ولم أزل أشهد بذلک، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، ولم أزل اشهد بذلک، وأشهد أنّک وصیّ رسول الله والقائم بحجته بعده وأشار إلی أمیر المؤمنین علیه السلام ولم أزل أشهد بذلک، وأشهد أنک وصیّه والقائم بحجته وأشار

إلى الحسن عليه السلام وأشهد أنّ الحسين عليه السلام وصيّ أبيه والقائم بحجّته بعدك، وأشهد على عليّ بن الحسين عليه السلام أنه القائم بأمر الحسين عليه السلام بعده، وأشهد على محمّد بن على عليه السلام أنه القائم بأمر عليّ بن الحسين عليه السلام، وأشهد على جعفر بن محمّد عليه السلام أنه القائم بأمر محمّد بن عليّ عليه السلام، وأشهد على موسى بن جعفر عليه السلام أنه القائم بأمر جعفر بن محمد عليه السلام، وأشهد على على بن موسى عليه السلام أنه القائم بأمر موسى بن جعفر عليه السلام، وأشهد على محمد بن عليّ عليه السلام أنه القائم بأمر عليّ بن موسى عليه السلام، وأشهد على عليّ بن محمّد عليه السلام أنه القائم بأمر محمّد بن على عليه السلام، وأشهد على الحسن بن على عليه السلام أنه القائم بأمر عليّ بن محمدّ عليه السلام، وأشهد على رجلٍ من ولد الحسين عليه السلام لا يكنّى ولا يسمّى، حتى يظهر أمره، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين للحسن عليها السلام: يا أبا محمد، اتبعه فانظر أين يقصد.

فخرج الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد، فما دريت أين أخذ من أرض الله عزّوجلّ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته.

فقال: يا أبا محمدٍ أتعرفه؟

قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم.

فقال: هو الخضر عليه السلام.

ألغاز وحلول()

بعث معاوية رجلاً متنكّراً يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الرّوم، فلمّا دخل الكوفة وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام أنكره، فقرّره فاعترف له بالحال، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل الله ابن آكلة الأكباد، ما أضله وأضلّ من معه! قاتله الله! لقد أعتق جاريةً ما أحسن أن يتزوّجها، حكم الله بينى وبين هذه الأمّة، قطعوا رحمى وصغّروا عظيم منزلى وأضاعوا أيّامى، عليّ بالحسن والحسين ومحمّد، فدعوا.

فقال عليه السلام: يا أخا أهل الشام هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه و اله وهذا ابنى فاسأل أيّهم أحببت.

فقال الشاميّ: أسأل هذا، يعنى الحسن عليه السلام ثمّ قال: كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذا المحو الذى فى القمر، وعن قوس قزح، وعن هذه المجرّة، وعن أول شيءٍ انتضح على وجه الأرض، وعن أوّل شيءٍ اهتزّ عليها، وعن العين التى تأوى إليها أرواح المؤمنين والمشركين، وعن المؤنث، وعن عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض؟.

فقال الحسن عليه السلام:

يا أخا أهل الشام: بين الحقّ والباطل أربع أصابع، ما رأيت بعينك فهو الحقّ، وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً.

وبين السماء والأرض، دعوة المظلوم، ومدّ البصر، فمن قال غير هذا فكذّبه.

وبين المشرق والمغرب، يوم مطرد للشمس، تنظر إلى الشمس حين تطلع، وتنظر إليها حين تغرب، من قال غير هذا فكذّبه.

وأمّا هذه المجرّة، فهى أشراج السماء، مهبط الماء المنهمر على نوح عليه السلام.

وأمّا قوس قزح: فلا تقل: قزح، فإن قزح شيطان، ولكنّها قوس الله، وأمان من الفرق.

وأمّا المحو الذى فى القمر، فإنّ ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله. وقال فى كتابه: فَمَحَوْنَآ آيَةَ الَّيْلِ وَجَعَلْنَآ آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً صلى الله عليه و اله().

وأما أول شيء انتضح على وجه الأرض، فهو وادى دلس.

وأمّا أوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض، فهو النّخلة.

وأمّا العين التى تأوى إليها أرواح المؤمنين، فهى عين يقال لها: سلمى.

وأمّا العين التى تأوى إليها أرواح الكافرين، فهىّ عين يقال لها: برهوت.

وأمّا المؤنّث، فإنسان لا يدرى امرأة هو أو رجل، فينتظر به الحلم، فإن كانت امرأةً بانت ثدياها، وإن كان رجلاً خرجت لحيته، وإلا قيل له يبول على الحائط، فإن أصاب الحائط بوله فهو رجل، وإن نكص كما ينكص بول البعير فهو امرأة.

وأمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض:

فأشدّ شيءٍ خلق الله الحجر، وأشدّ من الحجر الحديد، وأشدّ من الحديد النّار، وأشدّ من النار الماء، وأشدّ من الماء السّحاب، وأشدّ من السحاب الرّيح، وأشدّ من الريح الملك، وأشدّ من الملك ملك الموت، وأشدّ من ملك الموت الموت، وأشدّ من الموت أمر الله.

قال الشامى: أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه و اله وأن عليّاً وصىّ محمد صلى الله عليه و اله، ثمّ كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاوية، وأنفذه معاوية إلى ابن الأصفر.

فلما أتاه قال: أشهد أنّ هذا ليس من عند معاوية، ولا هو إلّا من معدن النبوّة.

سجن المؤمن وجنة الكافر()

كان الإمام الحسن عليه السلام يسير فى بعض طرق يثرب، وقد لبس حلّةً فاخرة، وركب بغلةً فارهة، وحفّت به خدمه وحاشيته، فرآه أحد أغبياء اليهود، فبادر إليه وقال له: يا بن رسول الله عندى سؤال؟

فقال الحسن عليه السلام:

ما هو؟

قال اليهودىّ: إنّ جدّك رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، فأنت المؤمن وأنا الكافر، وما الدنيا إلا جنة لك تتنعّم فيها وتستلذّ بها وأنت مؤمن، وما أراها إلا سجناً قد أهلكنى حرّها وأجهدنى فقرها.

فقال الحسن عليه السلام: لو نظرت إلى ما أعدّ الله لى وللمؤمنين فى الدار الآخرة، ممّا لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، لعلمت: أنى قبل انتقالى إليها وأنا فى هذه الحالة سجين، ولو نظرت إلى ما أعدّ الله لك ولكلّ كافرٍ فى دار الآخرة، من سعير نار جهنّم، ونكال العذاب الأليم المقيم، لرأيت قبل مصيرك إليه أنّك فى جنّةٍ واسعةٍ، ونعمةٍ جامعة.

ثم تركه الإمام عليه السلام واليهودىّ يتميّز من الغيظ والحقد.

لعلك شُبّهت()

إن شاميا رأى الإمام الحسن عليه السلام راكبا، فجعل يلعنه، والحسن عليه السلام لا يرد، فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلم عليه وضحك، فقال:

أيها الشيخ أظنّك غريباً، ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك()، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استر شدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنّت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كانت لك حاجة قضيناها لك؛ فلو حرّكت رجلك إلينا، وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك، كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً.

فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال: أشهد أنك خليفة الله فى أرضه الله أعلم حيث يجعل رسالته صلى الله عليه و اله() وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلىّ، والآن أنت أحب خلق الله إلىّ، وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقدا لمحبتهم.

أحسبک غريبا()

إن رجلًا من أهل الشام دخل المدينـة فقال: رأيت رجلًا على بغلـة لم أر أحسن وجهاً ولا أحسن لباساً ولا أفره مركباً منه، فسألت عنه؟ فقيل لی: الحسن بن علی بن أبی طالب. فامتلأت له بغضاً فصرت إليه فقلت: أأنت ابن أبی طالب؟ فقال عليه السلام:

أنا ابن ابنه.

فقلت له: فيك وبك وبأبيك أسبهما.

فقال: أحسبك غريباً.

قلت: أجل.

فقال: إن لنا منزلًا واسعاً ومعونة على الحاجة ومالًا نواسی منه.

فانطلقت وما أجد على وجه الأرض أحب إلیّ منه.

فإن قبلت الميسور()

يروی أن رجلًا سأله (أی الحسن بن علی عليه السلام) حاجة، فقال له:

يـا هـذا حقّ سؤالـك إيـای معظم لـدیّ، ومعرفتی بما يجب لك يكبر علیّ، ويـدی تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير فی ذات الله قليل، وما فی يدی وفاء لشكرك، فإن قبلت الميسور، ورفعت عنّی مؤونة الاحتفال والاهتمام لما أتكلّف من واجبك، فعلت.

فقال: يا ابن رسول الله أقبل القليل وأشكر العطية وأعذر على المنع.

فدعا الحسن عليه السلام وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، فقال له: هات الفاضل.

فأحضر خمسين ألفاً، ثم قال: ما فعلت الخمسمائة دينار؟

قال: هی عندی.

قال: أحضرها.

فأحضرها، فدفع الحسن عليه السلام الدنانير والدراهم إلى الرجل، وقال: هات من يحملها لك، فأتى بحمالين فدفع الحسن عليه السلام إليهما رداءه لكد الحمل، وقال: هذه أجرة حملكما ولا تأخذوا منه شيئاً.

فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم.

فقال: لكنی أرجو أن يكون لی عند الله أجر عظيم.

وأنا سائل()

قيل له: لأیّ شیء لا نراك تردّ سائلًا؟ فأجاب عليه السلام:

إنّی لله سائل، وفيه راغب، وأنا أستحی أن أكون سائلا، وأردّ سائلًا، وإنّ الله عوّدنی عادة: أن يفيض نعمه علیّ، وعوّدته أن أفيض نعمه على النّاس، فأخشى إن قطعت العادة أن يمنعنی المادة، أنشأ يقول:

بمن فضله فرض علیّ معجّل

إذا ما أتانی سائل قلت: مرحباً

وأفضل أيّام الفتى حين يسأل

ومن فضله فضل على كلّ فاضلٍ

تمام المروّة()

سأل رجل الحسن بن علی علیه السلام شیئاً، فأعطاه خمسین ألف درهم، وأعطی الجمّال طیلسانه کراه، وقال:
تمام المروّة، إعطاء الأجرة لحمل الصّدقة.

التهنئة بالولد()

رزق الإمام علیه السلام غلاماً، فأتته قریش تهنّئه فقالوا: یهنیک الفارس، فقال علیه السلام:
أیّ شیء هذا القول؟ ولعله یکون راجلا.
فقال له جابر: کیف نقول یا بن رسول الله؟
فقال علیه السلام: إذا ولد لأحدکم غلام فأتیتموه فقولوا له: شکرت الواهب، وبورک لک فی الموهوب، وبلغ الله به أشدّه()، ورزقک برّه.

تحیّة المستحمّ()

خرج الحسن بن علیّ علیه السلام من الحمّام، فقال له رجل: طاب استحمامک. فاعترض الإمام علیه، قال: فکیف أقول؟ قال علیه السلام:
قل: طاب ما طهر منک، وطهر ما طاب منک.
ما وفی()
قال علیه السلام فی شأن معاویة وجعدة:
لقد حاقت شربته، وبلغ أمنیّته، والله ما وفی بما وعد، ولا صدق فیما قال.
لا یوم کیومک یا أبا عبد الله()
إن الحسین بن علی علیه السلام دخل یوما إلی الحسن علیه السلام فلما نظر إلیه بکی، فقال له:
ما یبکیک یا أبا عبد الله؟
قال: أبکی لما یصنع بک.
فقال الحسن علیه السلام: إنّ الذی یؤتی إلیّ سم یدس إلیّ فأقتل به، ولکن لا یوم کیومک یا أبا عبد الله، یزدلف إلیک ثلاثون ألف رجل، یدّعون أنهم من أمة جدّنا، وینتحلون دین الإسلام، فیجتمعون علی قتلک، وسفک دمک، وانتهاک حرمتک، وسبی ذراریک ونسائک، وأخذ ثقلک، فعندها تحلّ ببنی أمیّة اللّعنة، وتمطر
السماء رماداً ودماً، ویبکی علیک کلّ شیءٍ حتّی الوحوش فی الفلوات، والحیتان فی البحار.

وداع الأخوین()

إنّ الحسن علیه السلام لمّا دنت وفاته ونفدت أیّامه وجری السمّ فی بدنه تغیّر لونه واخضرّ، فقال له الحسین علیه السلام: مالی أری لونک إلی الخضرة؟ فبکی الحسن علیه السلام وقال:
یا أخی لقد صحّ حدیث جدّی فیّ وفیک.
ثمّ اعتنقه طویلاً وبکیا کثیراً.

فسُئل عن ذلك؟

فقال عليه السلام: أخبرنى جدّى قال:

لمّا دخلت ليلة المعراج روضات الجنان، ومررت على منازل أهل الإيمان، رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفةٍ واحدةٍ إلاّ أنّ أحدهما من الزبرجد الأخضر والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرائيل لمن هذان القصران؟

فقال: أحدهما للحسن والآخر للحسين عليها السلام.

فقلت: يا جبرائيل فلم لم يكونا على لونٍ واحدٍ؟

فسكت ولم يرد جواباً.

فقلت لم لا تتكلّم؟

قال: حياءً منك.

فقلت له: سألتك بالله ألا ما أخبرتنى.

فقال: أمّا خضرة قصر الحسن عليه السلام فإنّه يموت بالسمّ ويخضرّ لونه عند موته، وأمّا حمرة قصر الحسين عليه السلام فإنه يقتل ويحمرّ وجهه بالدّم.

الشاهد والمشهود()

سئل الإمام الحسن عليه السلام فى الشّاهد والمشهود، فقال:

أمّا الشّاهد: فمحمّد صلى الله عليه و اله.

وأمّا المشهود: فيوم القيامة.

أما سمعته يقول?: يَا أيّهَا النّبِىّ إِنّآ أَرْسَلْنَاکَ شَاهِداً وَمُبَشّراً وَنَذِيراً()؟?

وقال تعالى?: ذَلِکَ يَوْمٌ مّجْمُوعٌ لّهُ النّاسُ وَذَلِکَ يَوْمٌ مّشْهُودٌ().?

ترجم المحصنة ()

سئل الحسن عليه السلام عن امرأةٍ جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فساحقت جاريةً بكراً وألقت النطفة إليها فحملت؟. فقال عليه السلام:

أما فى العاجل فتؤخذ المرأة، بصداق هذه البكر، لأنّ الولد لا يخرج منها حتى تذهب عذرتها، ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحدّ، ويؤخذ الولد فيردّ إلى صاحب النّطفة، وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم.

ليعلم ما كان()

وروى أنّ الحسن عليه السلام كان عنده رجلان فقال لأحدهما:

إنّك حدّثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا.

فقال الرجل: إنه ليعلم ما كان. وعجب من ذلك.

فقال عليه السلام: إنّا لنعلم ما يجرى فى الليل والنهار.

ثم قال: إنّ الله تبارک وتعالى علّم رسول الله صلى الله عليه و اله الحلال والحرام والتنزيل والتأويل، فعلّم رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام علمه كله، وعلّمنيه أمير المؤمنين كله.

الإنجاز ()

الإنجاز دواء الكرم.

العجب من الضاحك()

خرج الحسن بن على عليه السلام فى يوم الفطر، والناس يضحكون، فقال:

إن الله عزوجل جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه إلى طاعته، فسبق قومٌ ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا، والعجب من الضاحک فى هذا اليوم الذى يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون، والله لو كُشِفَ الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسىء بإساءته عن ترجيل شعر وتصقيل ثوب.

خذوا زينتكم()

كان الحسن بن علىّ عليها السلام إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقيل له فى ذلک، فقال:

إنّ الله جميل يحبّ الجمال، فأتجمّل لربى وقرأ:

?يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ().?

المصافحة()

حيّاه معاوية تحيّة، فقال عليه السلام له:

إنّ الذى حيّيت به سلامة، والمصافحة أمن.

زهد فى أوله وخوف من آخره()

ومر عليه السلام على ميت يُراد دفنه فقال:

إن أمراً هذا آخره، لحقيق بأن يزهد فى أوله، وإن أمراً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره().

ذبح ذاک وأحيا هذا()

أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجلٍ وجد فى خربةٍ وبيده سكّين ملطّخة بالدّم، وإذا رجل مذبوح يتشحّط فى دمه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقول؟

قال: يا أمير المؤمنين أنا قتلته. قال: اذهبوا به فأقيدوه به، فلما ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرع فقال: لا تعجلوه ردّوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فردّوه.

فقال: والله يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه، أنا قتلته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام للأوّل: ما حملک على إقرارک على نفسک؟ فقال: يا أمير المؤمنين وما كنت أستطيع أن أقول وقد شهد علىّ أمثال هؤلاء الرجال وأخذونى وبيدى سكّين ملطّخة بالدم والرجل يتشحّط فى دمه، وأنا قائم عليه وخفت الضرب فأقررت، وأنا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاةً وأخذنى البول فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشحّط فى دمه، فقمت متعجّباً فدخل علىّ هؤلاء فأخذونى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن وقولوا له: ما الحكم فيهما؟

فذهبوا إلى الحسن وقصّوا عليه قصّتهما. فقال الحسن عليه السلام:

قولوا لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّ هذا إن كان ذبح ذاک فقد أحيا هذا، وقد قال الله عزّوجل ?: وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً()، ?يخلّى عنهما وتخرج دية المذبوح من بيت المال.

أسئلة ملک الرّوم()

سأل ملک الرّوم الحسن بن علیٍّ علیه السلام عن سبعة أشیاءٍ خلقها الله لم ترکض فی رحمٍ؟ فقال علیه السلام:

أوّل هذه آدم علیه السلام، ثم حوّا، ثم کبش إبراهیم، ثم ناقة صالحٍ، ثم إبلیس الملعون، ثم الحیة، ثم الغراب الذی ذکره الله فی القرآن.

ثمّ سأله الملک عن أرزاق الخلائق؟

فقال علیه السلام: أرزاق الخلائق فی السّماء الرّابعة، تنزل بقدرٍ وتبسط بقدرٍ.

ثمّ سأله عن أرواح المؤمنین: أین یکونون إذا ماتوا؟

فقال علیه السلام: تجتمع عند صخرة بیت المقدس فی کلّ لیلة جمعةٍ وهو عرش الله الأدنی منها یبسط الله الأرض وإلیه یطویها، ومنها المحشر، ومنها استوی ربّنا علی السّماء والملائکة.

ثمّ سأله عن أرواح الکفّار: أین تجتمع؟

فقال علیه السلام: تجتمع فی وادی حضرموت وراء مدینة الیمن، ثمّ یبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب، ویتبعها بریحین شدیدتین، ویحشر النّاس عند صخرة بیت المقدس، فیحشر أهل الجنّة عن یمین الصّیخرة ویزدلف المتّقون، وتصیر جهنّم عن یسار الصّیخرة فی تخوم الأرضین السّابعة، وفیها الفلق والسّجّین، فیعرف الخلائق من عند الصّخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها، ومن وجبت له النّار دخلها. وذلک قوله تعالی?: فَرِیقٌ فِی الْجَنّةِ وَفَرِیقٌ فِی السّعِیرِ().?

نصف ونصف()

حسن السّؤال نصف العلم.

ومداراة النّاس نصف العقل.

والقصد فی المعیشة نصف المؤونة.

الصبر()

الخیر کله فی صبر ساعة واحدة، تورث راحة طویلة، وسعادة کثیرة.

التعلیم والتعلم()

علّم الناس علمک، وتعلّم علم غیرک، فتکون قد أتقنت علمک، وعلمت ما لم تعلم.

الفکر()

علیکم بالفکر، فإنه حیاة قلب البصیر، ومفاتیح أبواب الحکمة.

الغائط()

سأله أحد: ما الغائط؟ فقال علیه السلام:

لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تستقبل الریح ولا تستدبرها.

لعلّ سیّداً یرعانی()

کان الحسن علیه السلام یحضر مجلس رسول الله صلی الله علیه و اله فیسمع الوحی ویحفظه، فیأتی أمّه علیها السلام فیلقی إلیها ما حفظه. فلمّا دخل علیّ علیه السلام وجد عندها علماً فسألها عن ذلک؟ فقالت: من ولدک الحسن.

فتخفّی علیّ علیه السلام یوماً فی الدار، وقد دخل الحسن علیه السلام، وقد سمع، فأراد أن یلقی إلیها فأُرتج علیه، فعجبت أمّه من ذلک. فقال علیه السلام:

لا تعجبی یا أمّاه، فإن کبیراً یسمعنی، واستماعه قد أوقفنی.

وفی روایة أخری: یا أماه قلّ بیانی وکلّ لسانی لعلّ سیداً یرعانی.

فخرج علی علیه السلام فقبّله.

لو کانت الدّنیا له()

قال رجل للحسن علیه السلام: ما تقول فی رجلٍ آتاه الله مالاً، فهو یتصدّق منه ویصل منه ویحسن فیه، أله أن یعیش فیه؟ فقال:

لا، لو کانت الدّنیا له کلها ما کان له فیها إلا الکفّاف، ویقدّم ذلک لیوم فقره.

الرأی()

لا یعرف الرأی إلا عند الغضب.

الذل واللؤم()

سُئل علیه السلام عن الذل واللؤم؟ فقال:

من لا یغضب من الجفوة، ولا یشکر علی النعمة.

مکانة المؤمن ودرک الکافر()

لو جعلت الدّنیا کلها لقمةً واحدةً لقمتها من یعبد الله خالصاً، لرأیت أنّی مقصّر فی حقّه.

ولو منعت الکافر منها حتّی یموت جوعاً وعطشاً، ثمّ أذقته شربةً من الماء، لرأیت أنّی أسرفت.

المتکلّف()

ومرّ الحسن علیه السلام یوماً وقاصّ یقصّ علی مسجد رسول الله صلی الله علیه و اله، فقال الحسن علیه السلام:

ما أنت؟

فقال: أنا قاصّ یا بن رسول الله.

قال علیه السلام: کذبت، محمّد صلی الله علیه و اله القاصّ، قال الله عزّوجلّ: فَاقْصُصِ الْقَصَصَ صلی الله علیه و اله().

قال: أنا مذکّر.

قال: کذبت، محمّد صلی الله علیه و اله المذکّر، قال الله عزّوجلّ: فَذَکّرْ إِنّمَآ أَنتَ

مُذَکّرٌ صلی الله علیه و اله().

قال: فما أنا؟

قال: المتکلّف من الرّجال.

القرآن إمام()

ما بقی فی الدنیا بقیة غیر هذا القرآن، فاتخذوه إماماً یدلکم علی هداکم، وإن أحق الناس من عمل به وإن لم یحفظه، وأبعدهم من لم یعمل به وإن کان یقرأ.

القرآن شفاء()

إنّ هذا القرآن فیه مصابیح النور، وشفاء الصدور، فلیجل جالٍ بضوئه، ولیلجم الصفة قلبه، فإنّ التفکیر حیاة القلب البصیر کما یمشی المستنیر فی الظلمات بالنور.

القرآن یوم القیامة()

إنّ هذا القرآن یجیء یوم القیامة قائداً وسائقاً، یقود قوماً إلی الجنة: أحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، وآمنوا بمتشابهه، ویسوق قوماً إلی النار: ضیّعوا حدوده وأحکامه، واستحلّوا محارمه.

القرآن والقول فيه()

من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.

خشوع الإمام علي عليه السلام()

ما دخلت على أبي عليه السلام قط إلا وجدته باكياً.

انصرفوا()

بعد أن دفن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، اجتمع الناس بباب دار الإمام عليه السلام ليشهدوا مقتل عبد الرحمن بن ملجم، فخرج إليهم الإمام الحسن عليه السلام وقال:

معاشر النّاس! إنّ أبي أوصاني أن أترك أمره إلى وفاته، فإن كان له الوفاة، وإلا نظر هو في حقّه. فانصرفوا يرحمكم الله.

أحبّ أن لا تتعرّض له()

كان الإمام الحسن عليه السلام قد أخذ من معاوية بن أبي سفيان في شروط الصلح أماناً له ولأصحابه، فتعرّض زياد لأحد أصحاب الإمام عليه السلام، فكتب الإمام عليه السلام إلى زياد:

من الحسن بن عليّ إلى زيادٍ:

أمّا بعد، فقد علمت ما كنّا أخذنا من الأمان لأصحابنا، وقد ذكر لي فلان أنّك تعرّضت له، فأحبّ أن لا تتعرّض له إلّا بخيرٍ. والسلام.

فلما أتاه الكتاب وذلك بعد أن ادّعاه معاوية، غضب حيث لم ينسبه إلى أبي سفيان فكتب إليه:

من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن!

أما بعد، فإنه أتاني كتابك في فاسق يؤويه الفساق من شيعتك وشيعة أبيك، وأيم الله لأطلبنه بين جلدك ولحمك، و إن أحب الناس إليّ لحما أنا آكله للحم أنت منه، والسلام.

فلما قرأ الحسن عليه السلام الكتاب بعث به إلى معاوية.

فلما قرأه غضب وكتب:

من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد.

أما بعد فإن لك رأيين: رأياً من أبي سفيان ورأياً من سمية، فأما رأيك من أبي سفيان فحلم وحزم، وأما رأيك من سمية فما يكون من مثلها؟ إن الحسن بن علي كتب إليَّ أنك عرضت لصاحبه، فلا تعرض له فإني لم أجعل لك عليه سبيلاً.

من آثار عبادة الله()

مَن عَبَد الله عبَّد الله له كلّ شيء.

أعظم الناس قدراً()

قيل للإمام الحسن عليه السلام: من أعظم النّاس قدراً؟ فقال:

من لم يبال بالدّنيا في يدي من كانت.

الناس طالبان()

النّاس طالبان:

طالب يطلب الدّنيا حتّى إذا أدركها فهو هالك.

وطالب يطلب الآخرة حتّى إذا أدركها فهو ناجٍ فائز.

واعلم أيها الرجل أنه لا يضرك ما فاتك من الدنيا وأصابك من شدائدها إذا ظفرت بالآخرة.

وما ینفعک ما أصبت من الدنیا إذا حرمت الآخرة.

النعمة محنة()

النعمة محنة، فإن شکرت کانت نعمة، فإن کفرت صارت نقمة.

هکذا أدبنا الله()

جاریة للحسن علیه السلام حیّته بطاقة ریحانٍ، فقال لها:

أنت حرة لوجه الله!.

فقیل له فی ذلک؟.

فقال: هکذا أدّبنا الله تعالی.

قال?: وَإِذَا حُیِّیتُم بِتَحِیَّةٍ فَحَیُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ() ?وکان أحسن منها إعتاقها.

أحضر ما عندک()

وقف رجل علی الحسن بن علی علیه السلام وقال: یابن رسول الله بالذی أنعم علیک بهذه النعمة التی لم تلها منه بشفیعٍ منک إلیه، بل إنعاماً منه علیک إلا ما أنصفتنی من خصمی، فإنه غشوم ظلوم، لایوقر الشیخ الکبیر، ولایرحم الطفل الصغیر.

وکان علیه السلام متوکّئاً فاستوی جالساً، فقال علیه السلام له:

ومن خصمک حتی أنتصف لک منه؟

فقال: الفقر.

فأطرق علیه السلام ساعة، ثم رفع رأسه إلی خادمه، وقال له: أحضر ما عندک من موجود.

فأحضر خمسة آلاف درهمٍ.

فقال: ادفعها إلیه.

ثم قال علیه السلام: بحقّ هذه الأقسام التی أقسمت بها علیّ، متی أتاک خصمک جائراً إلا ما أتیتنی منه متظلّماً.

حسنة وحسنة ()

فی تفسیر قوله تعالی?: آتِنَا فِی الدُّنْیَا حَسَنَةً وَفِی الآخِرَةِ حَسَنَةً() ?قال:

هی العلم والعبادة فی الدّنیا، والجنّة فی الآخرة.

نفسک نفسک()

یا ابن آدم! نفسک نفسک..

فإنّما هی نفس واحدة..

إن نجت نجوت..

وإن هلکت لم ینفعک نجاةُ من نجا.

ما فضل فاهده()

سأل أعرابیّ أبا بکرٍ فقال: إنی أصبت بیض نعامٍ فشویته وأکلته وأنا محرم فما یجب علیّ؟

فدله علی أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال له: سل أیّ الغلامین یعنی الحسن والحسین علیها السلام شئت.

فتحوّل الأعرابیّ إلی الحسن علیه السلام، فقال الحسن علیه السلام:

يا أعرابىّ، ألك إبل؟

قال: نعم.

قال: فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضر بهنّ بالفحول، فما فضل منهما فأهده إلى بيت الله العتيق الذى حججت إليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ من النوق السلوب ومنها ما يزلق؟

فقال الحسن عليه السلام: إن يكن من النوق السلوب ومنها ما يزلق فإن من البيض ما يمرق.

يا عماه..()

قاله فى توديع أبى ذرّ الغفارى لمّا سفّره عثمان من المدينة المنورة إلى الربذة:

يـا عمّاه.. إن القوم قـد أتوا إليك ما قـد ترى، وإن الله تعالى بالمنظر الأعلى، فـدع عنك ذكر الـدّنيا بـذكر فراقها وشـدّة ما يرد عليك لرجاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيّك صلى الله عليه و اله وهو عنك راضٍ إن شاء الله.

لم ننتفع بالعلم()

يدخل النّار قوم فيقول لهم أهلها: ما بالكم ابتليتم حتّى صرنا نرحمكم مع ما نحن فيه؟

فقالوا: يا قوم، جعل الله فى أجوافنا علماً فلم ننتفع به نحن، ولا نفعنا به غيرنا.

يومك()

يومك ضيفك، وهو مرتحل بحمدك أو بذمّك.

شعر

قدم لنفسك()

إنّ المنية نازل بك يا فتى

قدّم لنفسك ما استعطت من التّقى

أحباب قلبك فى المقابر والبلى

أصبحت ذا فرحٍ كأنك لا ترى

حان الرحيل()

حان الرحيل فودّع الأحبابا

قل للمقيم بغير دار إقامةٍ

صاروا جميعاً فى القبور ترابا

إنّ الذين لقيتهم وصحبتهم

فمهلاً ()

دخـل الإمـام عليه السـلام يومـاً على معاويـة، وكان عنـده عمرو بن العاص فقال: (قـد جاءكم الفهه العيى، الـذى كان بين لحييه عقله)

فـالتفت الإمـام عليه السـلام إلى معاويـة قائلاً: (يا معاويـة! لايزال عنـدك عبـداً راتعاً فى لحوم الناس، أما والله لو شـئت ليكونن بيننا ما تتفاقم فيه الامور، وتحرج منه الصدور...)

بشتمى والملا منّا شهود

أتأمر يا معاوىَ عبد سهمٍ

فقد علمت قريش ما تريد

إذا أخذت مجالسها قريش

لضغنٍ ما يزول وما يبيد

أأنت تظلّ تشتمنى سفاها

به من تسامى أو تكيد؟

فهل لک من أبٍ کأبى تسامى

رسول الله إن ذکر الجدود

ولا جدّ کجدّى يا بن حربٍ

إذا ما حصل الحسب التليد

ولا أمّ کأمى من قريشٍ

ولا مثلى ينهنهه الوعيد

فما مثلى تهکم يا بن حربٍ

يشيب لهو لها الطفل الوليد

فمهلاً لا تهج منّا أموراً

حياء()

قلوبهم تغلى علىّ مراضها

أجامل أقواماً حياء ولا أرى

حين يسأل()

قيل للحسن عليه السلام: لأى شيء نراک لا ترد سائلاً؟ فقال: إنى لله سائل وفيه راغب وأنا أستحى أن أکون سائلاً وأردّ سائلاً.

بمن فضله فرض علىّ معجل

إذا ما أتانى سائل قلت مرحباً

وأفضل أيام الفتى حين يُسأل

ومن فضله فضل على کلّ فاضلٍ

السخاء فريضة()

لله يقرأ فى کتابٍ محکم

إن السخاء على العباد فريضة

وأعدّ للبخلاء نار جهنّم

وعد العباد الأسخياء جنانه

للراغبين فليس ذاک بمسلم

من کان لا تندى يداه بنائلٍ

الحق أبلج()

والحقّ يعرفه ذوو الألباب

ألحقّ أبلج ما يخيل سبيله

السخى والبخيل()

فمنهم سخىّ ومنهم بخيل

خلقت الخلائق من قدرةٍ

وأما البخيل فحزن طويل

فأمّا السخىّ ففى راحةٍ

خل العيون()

نَ من البكاء على علىّ

خلّ العيون وما أرد

فليس قلبك بالخلىّ

لا تقبلنّ من الخلىّ

الدنيا()

تولّى بأيام السرور الذّواهبِ

ذرى كدر الدنيا() فإنّ صفاءها

وبين الليالى محكمات التجارب

وكيف يعزّ الدهر من كان بينه

عاجلتنا()

روى أن أعرابياً جاء إلى الحسن عليه السلام و هو يشكو ويقول:

لم يبق لى شىء يباع بدرهمٍ

يكفيك شاهد منظرى عن مخبرى

إلا بقايا ماء وجه صنته

عن أن يباع وقد وجدتك مشترى

فأعطاه الحسن عليه السلام اثنى عشر ألف درهم، وقال:

طلّا ولو أمهلتنا لم نقصر

عاجلتنا فاتاك وابل برّنا

ما صنته وكأنّنا لم نشتر

فخذ القليل وكن كأنّك لم تبع

فيم الكلام()

تفاخرت قريش والحسن بن على عليها السلام حاضر لا ينطق، فقال معاوية: يا أبا محمد مالك لا تنطق؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب، ولا بكليل اللسان. قال الحسن عليه السلام: ما ذكروا فضيلة إلا ولى محضها ولبابها، ثم قال:

سبق الجواد من المدى المتنفس

فيم الكلام؟ وقد سبقت مبرّزا

عزمت تصبراً()

وكلّ بلاءٍ لا يدوم يسير

لئن ساءنى دهر عزمت تصبّراً

وكل سرورٍ لا يدوم حقير

وإن سرّنی لم أبتهج بسروره

كسرة وكفن()

وشربة من قراحٍ الماء تكفينی

لكسرة من خسيس الخبز تشبعنی

حياً وإن متّ تكفينی لتكفينی

وطرة من دقيق الثوب تسترنی

لو علم البحر()

وجاءه بعض الأعراب فقال عليه السلام: أعطوه ما فی الخزانة، فوجد فيها عشرون ألف دينار، فدفعها إلی الأعرابی، فقال الأعرابی: يا مولای ألا تركتنی أبوح بحاجتی وأنشر مدحتی، فأنشأ الحسن عليه السلام:

يرتع فيه الرجاء والأمل

نحن أناس نوالنا خضل()

خوفا علی ماء وجه من يسل

تجود قبل السؤال أنفسنا

لغاض من بعد فيضه خجل()

لو علم البحر فضل نائلنا

عندی شفاء الجهل

بل فقيهاً إذن وأنت الجهول

ما غبيّاً سألت وابن غبیّ

شفاء الجهل ما سأل السّؤول

فإن تک قد جهلت فإن عندی

تراثاً كان أورثه الرسول

وبحراً لا تقسمه الدّوالی

نسود أعلاها()

فليت الذی يسودّ منها هو الأصل()

نسوّد أعلاها وتأبی أصولها

بين الصلح والحرب()

والحرب يكفيک من أنفاسها جرع

والصلح تأخذ منه ما رضيت به

دار معاشری()

هم المانعون حوزتی وذماری

ولا عن قلیّ() فارقت دار معاشری

أسرعت فیّ المنايا()

قاله عليه السلام بعد ما خرج من مناظرة عير فيها بسرعة الشيب إلى شاربه:

وخمساً أرجّى قائلاً بعد قائل

ومارست هذا الدهر خمسين حجةً

ولا فى الذى أهوى كدحت بطائل

فما أنا فى الدنيا بلغت جسيمها

وأيقنت أنى رهن موتٍ معاجل

وقد أسرعت فىّ المنايا أكفّها

ظل زائل()

إن المقام بظلٍّ زائلٍ حمق

يا أهل لذات دنياً لا بقاء لها

الدعاء

على باب المسجد()

روى أنه كان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول:

إلهى ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسىء، فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك، يا كريم().

للدخول على الأشرار()

لمّا دخل عليه السلام على معاوية وعنده جماعة من أصحابه أرادوا نقصه قال:

اللهمّ إنى أعوذ بك من شرورهم، وأدرأ بك فى نحورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم كيف شئت وأنّى شئت، بحولٍ منك وقوّةٍ يا أرحم الراحمين.

فى قنوت الوتر()

اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت، إنك تقضى ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت.

فى الاستسقاء()

اللهمَّ هَيِّج لَنَا السَّحَابَ بِفَتحِ الأَبوَابِ، بِمَاءٍ عُبَابٍ() ورَبابٍ()، بِانصِبَابٍ وَانسِكَابٍ، يَا وَهَّابُ، اسقِنَا مُغدِقَةً()مُطَبِّقَةً مُونِقَةً، فَتِّح أَغلاقَهَا، وَيَسِّرْ إِطلاقَهَا، وَسهِّل اِطلاقَهَا، وعَجِّل سِيَاقَهَا بِالأَندِيَةِ() فِي بُطُونِ الأَودِيَةِ، يَا فَعَّالُ اسقِنَا مَطَراً قَطراً، طَلّاً مُطِلّاً، طَبَقاً مُطَبِّقاً، عَامّاً مِعَمّاً، رِهَماً بُهماً، رُحماً رَشّاً مُرِشّاً، وَاسِعاً كَافِياً، عَاجِلاً طَيِّباً، مُريئاً مُبَارَكاً، سَلاطِح() بَلاطِح() يُنَاطِحُ الأَبَاطِحَ، مُغدَودِقاً مُغرَورِقاً، وَاسقِ سَهلَنَا وَجَبَلَنَا، وَبَدوَنَا وَحَضَرَنَا، حَتَّى تُرَخِّصَ بِهِ أَسعَارَنَا، وَتُبَارِكَ بِهِ فِي ضَاعِنَا وَمُدِّنَا، أَرِنَا الرِّزقَ مَوجُوداً، وَالغَلاءَ مَفقُوداً، آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

فى الاحتجاب()

اللهم يا من جَعَلَ بين البحرين حاجِزاً وبَرْزَخاً وَحِجْراً محجورا، يا ذا القوة والسلطان، يا علىَّ المكان، كيف أخاف وأنت أملى، وكيف أضام و عليك متكلى.

فغطّنى من أعدائك بسترك، وأفرغ علىَّ من صبرك، وأظهرنى على أعدائى بأمرك، وأيدنى بنصرك، إليك اللجأ ونحوك الملتجأ، فاجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً.

یا کافی أهل الحرم من أصحاب الفیل، والمرسل علیهم طَیْراً أَبابِیلَ تَرْمِیهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّیلٍ، ارم من عادانی بالتنکیل.

اللهم إنی أسألک الشفاء من کل داء، والنصر علی الأعداء، والتوفیق لما تحب وترضی.

یـا إله مَنْ فی السـماء والأرض، ومـا بینهمـا ومـا تحت الثری، بک أستشـفی، و بک أسـتعفی، وعلیک أتوکل، فَسَیَکْفِیکَهُمُ الله، وَهُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ.

للدخول علی الظالم()

وقد دعا علیه السلام به عندما أتی معاویة بن أبی سفیان:

بسم الله الرحمن الرحیم، بسم الله العظیم الأکبر، اللهمّ سبحانک یا قیّوم، سبحان الحیّ الذی لا یموت، أسألک کما أمسکت عن دانیال أفواه الأسـد وهو فی الجبّ أن تمسک عنی أمر هـذا الرّجل وکلّ عدو لی فی مشارق الأرض ومغاربها من الإنس والجنّ، خذ بآذانهم وأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم وجوارحهم، واکفنی کیدهم بحولٍ منک وقوّةٍ، وکن لی جاراً منهم ومن کلّ شیطانٍ مریدٍ لا یؤمن بیوم الحسـاب، إنّ ولیی الله الـذی نزّل الکتـاب وهو یتولی الصـالحین، فـإن تولّوا فقـل حسبی الله لا إله إلاّ هو علیه توکّلت وهو ربّ العرش العظیم.

للدخول علی الکافر()

دعا علیه السلام بهذه الدعاء لما دخل علی ملک الروم:

الحمد لله الذی لم یجعلنی یهودیاً ولا نصـرانیاً ولا مجوسیاً ولا عابد الشّمس والقمر ولا الصّنم والبقر، وجعلنی حنیفاً مسلماً ولم یجعلنی من المشرکین، تبارک الله ربّ العرش العظیم، والحمد لله ربّ العالمین.

فی قنوت الصلاة ()

یا من بسلطانه ینتصر المظلوم، وبعونه یعتصم المکلوم، سبقت مشیّتک، وتمّت کلمتک، وأنت علی کلّ شیءٍ قدیر، وبما تمضیه خبیر.

یـا حاضـر کـلّ غیبٍ، وعـالم کلّ سرٍّ، وملجأ کلّ مضـطرٍّ، ضـلّت فیک الفهوم، وتقطّعت دونک العلوم، وأنت الله الحیّ القیوم، الـدائم الدیموم.

قـد تری مـا أنت به علیم، وفیه حکیم، وعنه حلیم، وأنت بالتّناصـر علی کشـفه والعون علی کفّه غیر ضائق، وإلیک مرجع کلّ أمرٍ کما عن مشیّتک مصدره.

وقد أبنت عن عقود کل قوم، وأخفیت سرائر آخرین، وأمضیتَ ما

قضیتَ، وأخّرتَ مالا ـ فوت علیک فیه، وحملتَ العقول مـا تحمّلت فی غیبـک، لیهلـک من هلک عن بیّنـةٍ، ویحیا من حیی عن بیّنـةٍ، وإنّک أنت السّمیع العلیم، الأحد

البصیر.

وأنت اللهم المسـتعان، وعلیـک التّوکّـل، وأنت ولیّ من تولّیت، لـک الأـمر کله، تشـهد الانفعـال، وتعلم الاختلال، وتری تخاذل أهل الخبـال، وجنوحهم إلی مـا جنحوا إلیه من عاجلٍ فانٍ، وحطامٍ عقباه حمیم آنٍ، وقعود من قعـد، وارتـداد من ارتـد، وخلوّی من النصّار، وانفرادی عن الظهّار، وبـک أعتصم، وبحبلک أسـتمسک، وعلیک أتوکّل، اللهمّ فقـد تعلم أنی ما ذخرت جهـدی ولا منعت وجـدی حتی انفلّ حـدّی، وبقیت وحـدی، فاتّبعت طریق من تقـدّمنی فی کفّ العادیـة وتسـکین الطّاغیـة عن دماء أهل المشایعـة، وحرست ما حرسـه أولیـائی مـن أمر آخرتی ودنیـای، فکنتُ ککظمهم أکظم، وبنظـامهم أنتظم، ولطریقتهم أتسـنّم، وبمیسـمهم أتّسم، حتی یـأتی نصـرک وأنت ناصر الحقّ وعونه، وإن بعد المدی عن المرتاد ونأی الوقت عن إفناء الأضداد، اللهمّ صلّ علی محمّدٍ وآله وامزجهم مع النصّاب فی سـرمد العـذاب، واعم عن الرشـد أبصارهم وسـکّعهم فی غمرات لـذّاتهم حتی تأخـذهم بغتـةً وهم غافلون، وسـحرةً وهم نائمون، بالحقّ الذی تظهره، والید التی تبطش بها، والعلم الذی تبدیه، إنّک کریم علیم.

***

من مصادر الكتاب

?إثبات الهداة: للشيخ الحر العاملی

?الإثنی عشریة: للسید محمد بن قاسم الحسینی

?الاحتجاج: للشیخ الطبرسی

?أخبار أصبهان: لأبی نعیم الأصفهانی

?الاختصاص: للشیخ المفید

?الإرشاد: للدیلمی، ط دار الأسوة

?الأعلام: للزرکلی

?أعلام الدین: للدیلمی

?أعیان الشیعة: للسید محسن العاملی

?الأمالی: للشیخ الصدوق

?الأمالی: للشیخ الطوسی

?الأمالی: للشیخ المفید

?الإمامة والسیاسة: للدینوری

?بحار الأنوار: للعلامة المجلسی

?البدایة والنهایة: لابن کثیر

?بصائر الدرجات: للصفار القمی

?تاریخ الإسلام: للذهبی

?تاریخ الأمم والملوک: للطبری

?تاریخ الخلفاء: للسیوطی

?تاریخ الخمیس

?تاریخ دمشق: لابن عساکر

?تاریخ ابن أثیر الجزری

?تاریخ الیعقوبی

?تحف العقول

?تذکرة الخواص، للسبط ابن الجوزی

?التفسیر المنسوب إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام

?تفسیر علی بن إبراهیم القمی

?تفسیر العیاشی

?تنبیه الخواطر ونزهة النواظر

?تنزیه الأنبیاء: للسید المرتضی

?التوحيد: للشيخ الصدوق

?جلاء العيون: للسيد عبد الله شبر

?الجمل: للشيخ المفيد

?جمهرة رسائل العرب

?حلية الأبرار، للسيد هاشم البحراني

?حلية الأولياء: لأبى نعيم الأصفهاني

?حياة الإمام الحسن عليه السلام: للقرشي

?الخرائج: للقطب الراوندى

?الخصال: للشيخ الصدوق

?درر الأخبار

?دلائل الإمامة: للطبرى الإمامى

?الدعوات: للقطب الراوندى

?شرح التوحيد: للقاضى السيد القمى

?شرح نهج البلاغة: لابن أبى الحديد

?صفة الصفوة: لابن الجوزى

?عدة الداعى

?العدد القوية

?عقد الفريد: لابن عبد ربه الأندلسى

?علل الشرايع: للشيخ الصدوق

?عمدة الطالب

?عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق

?عوالم العلوم والمعارف: للبحرانى

?الفتوح: لابن أعثم الكوفى

?فرائد السمطين

?الفردوس بمأثور الخطاب

?الفصول المهمة: لابن الصباغ المالكى

?قرب الاسناد: للحميرى

?الكافى: للكلينى

?الكامل: للمبرد

?كشف الغمة: للإربلى

?الكشكول: للشيخ البهائى

?كمال الدين: للشيخ الصدوق

?كنز العمال: للمتقى الهندى

?الکنی والألقاب: للمحدث القمی

?المحاسن والأضداد: للجاحظ

?المحاسن والمساوئ: للبیهقی

?مروج الذهب: للمسعودی

?المستدرک علی الصحیحین

?مصابیح الأنوار: للسید عبد الله شبر

?مطالب السئول: لابن طلحة الشافعی

?معالی السبطین

?معانی الأخبار: للشیخ الصدوق

?المعجم الکبیر: للطبرانی

?مقاتل الطالبیین: لأبی الفرج الأصفهانی

?مقتل الحسین علیه السلام: للخوارزمی

?ملحقات إحقاق الحق: للمرعشی النجفی

?المناقب: لابن شهر آشوب

?منتهی الآمال: للمحدث القمی

?من لا یحضره الفقیه: للشیخ الصدوق

?مهج الدعوات: للسید بن طاووس

?ناسخ التواریخ

?نور الأنوار: للشبلنجی

?نهایة الإرب

?نهایة اللغة: لابن الأثیر الجزری

?الهدایة: للحصینی

?ینابیع المعاجز: للسید البحرانی

?ینابیع المودة: للقندوزی

پی نوشتها

() الکفایة: الحسین بن محمد بن سعید الخزاعی، عن الجوهری، عن عتبة ابن الضحاک، عن هشام بن محمد، عن أبیه قال ...: وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۶۳ و۳۶۴.

() إلی هنا رواه الصدوق فی التوحید: ص۳۱ بإسناده عن الصادق علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و اله بتفاوت یسیر.

() التوحید: ص۲۱، محمد بن علی الصدوق، عن ابن الولید، عن محمد العطار، وأحمد بن إدریس، عن الأشعری، عن بعض أصحابه رفعه وقال...:

() أی: لیس له سبحانه أول حتی یعلم، لأن کل ما له أول یمکن أن یحیط به العلم فیکون محاطاً ومعلولاً ـ وهو تعالی لیس محاطاً ومحدوداً ومعلولاً، وإنه سبحانه أول الأوائل، کما إنه تعالی لیس آخر متناه بل هو آخر کل شیء.

() البـدیء کالبدیع بمعنی المخلوق، و(ما) فی المقامات الثلاثة موصوفة بمعنی شـیء، وأوصافها محذوفة، والمعنی: أتقول فی الله متی هو؟! وکیف تقول هـذا فی الله تعالی، وإنما یصح قول (متی) فی الشـیء الذی له ابتداء، أو ظهور بعد خفاء، أو بطون عقیب ظهور، أو ترک شیئاً والتفت إلی آخر ... شرح التوحید: ج۱ ص۳۳۰.

() وفی نسخة: (ذلکم الله ربی: رب العالمین).

() ناسـخ التواریـخ: فی خبر ... وفی بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۱ ح۲۴، عن فرات بن إبراهیم الکوفی، فی تفسـیره، ذیل الآیـة (۳۴) من سورة آل عمران، عن أبی جعفر الحسـنی، والحسن بن حبـاشٌ معنعناً، عن جعفر بن محمـد علیهما السـلام قال: قال علی بن أبی طالب علیه السـلام للحسن علیه السـلام: «یا بنی قم فاخطب حتی أسـمع کلامک» قال: «یا أبتاه کیف أخطب وأنا أنظر إلی وجهک أسـتحیی منـک؟» قـال: فجمع علی بن أبی طـالب علیه السـلام أمهات أولاده ثم تواری عنه حیث یسـمع کلامه، فقام الحسن علیه السـلام فقال: «الحمد لله الواحد بغیر تشبیه ... إلی قوله: واستغفر الله العظیم لی ولکم».

ولیس فیه: الحمد لله الذی من تکلم سمع کلامه، ومن سکت علم ما فی نفسه، ومن عاش فعلیه رزقه، ومن مات فإلیه معاده.

ولیس فیه أیضاً: أما بعد فإن القبور محلّتنا، والقیامة موعدنا، والله عارضنا.

() تحف العقول: ص۲۳۱، ورواه المجلسی رحمة الله علیه فی بحار الأنوار: ج۵ ص۴۰ ح۶۳ عن التحف.

() سورة آل عمران: ۳۴.

() سورة الأنعام: ۱۴۹ قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداکم أجمعین.

() جمهرة رسائل العرب: ج / ص ۲۵...:

() أعیان الشیعة، للسید محسن الأمین العاملی: ج ۴ ص ۸۸. وبحار الأنوار: ج۷۸ ص۱۱۳.

() فی بحار الأنوار: «ولا فتح الرجل باب عمل».

() بحار الأنوار: ج۷۵ (کتاب الروضة) ص۱۱۴ ح ۱۰ عن کتاب العدد.

() سورة الأعراف: ۱۹۹

() سورة الحشر: ۷.

() سورة القلم: ۴.

() بحار الأنوار: ج ۱۰ ص۱۳۴ عن تفسیر علی بن إبراهیم القمی.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۲۸ ح۷ باب المعجزات، عن کتاب النجوم، عن کتاب الدلائل لأبی جعفر ابن رستم الطبری بإسناده إلی عبد الله بن عباس قال...:

() سورة لقمان: ۳۴.

() قال المجلسـی رحمة الله علیه فی ذیله: (بیان: ردّ علیه السلام استبعاده بأبلغ وجه، ولم یبیّن وجه الجمع بینه وبین ما هو ظاهر الآیة من اختصـاص العلم بـالله تعـالی، وقـد مرّ أن المعنی أنه لاـ یعلم ذلـک أحـد إلاـ بتعلیمه تعالی ووحیه وإلهامه، وأنهم إنما یعلمون بالوحی والإلهام).

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۲۹ وص ۳۳۰ عن کتاب النجوم بالإسناد عن أبی عبد الله علیه السلام...:

() قال المجلسی رحمة الله علیه: (أقول: ووجدت قد انقطع من المختصر المذکور کلمات فوجدتها فی روایة ابن عباس الجوهری...):

() بحـار الأنوار: ج۴۳ ص ۳۳۰ ح ۱۰ عن الخرایـج، عن عبـد الغفار الجازی (وفی المصـدر: عبـد الغفار الحارثی) عن أبی عبد الله علیه السلام قال ...: ومثله فی العوالم: ج۱۶ ص ۹۰ ح۶ عن الخرایج والجرایح.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲، عن الشیرازی فی کتابه باسناده عن الهذیل، عن مقاتل، عن محمد بن الحنفیة، قال الحسن بن

على عليهما السلام:..

() ينابيع المعاجز للسيد البحراني: ص۱۶۳ وفيه: عن مُسند فاطمة عليها السلام المعروف بدلائل الإمامة لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى الإمامى ص۶۵ بإسناده عن سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبى بريدة، عن محمد بن حجارة، عن الحسن بن على عليهما السلام، ورواه عن الدلائل أيضاً الشيخ الحر العاملى فى إثبات الهداة ج۳ ص۵۶۲ ح۲۸ هكذا: (نحن الأولون: ونحن الآخرون، ونحن الآمرون، ونحن النور ننوّر الروحانيين بنور الله، ونروحهم بروحه، فينا مسكنه، وإلينا معدنه، الآخر منا كالأول، والأول منا كالآخر).

() انظر بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۴ ب۱۹ ح۹ ط بيروت، عن (العدد القوية).

() وفى مروج الذهب: ج۳ ص۷۱۷ ط دار الكتاب اللبنانى: (قد كان على (رضى الله عنه وكرم الله وجهه) اعتل فأمر ابنه الحسن (رضى الله عنه) أن يصلى بالناس يوم الجمعة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال). وليس فيه الجمل الأربعة فى صدر الحديث، وليس فيه أيضا: (ونحن نفس محمد ورهطه وأهل بيته).

وفى البحار: (إن الله لم يبعث نبياً إلا اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً والذى بعث محمداً بالحق لا ينقص أحد من حقنا إلا نقصه الله من علمه) ...الخ. (وليس فيه أيضاً ما ذكرنا عدمه فى مروج الذهب).

() فى مروج الذهب: (نقيباً).

() فى المروج الذهب: (بالحق نبياً).

() فى المروج الذهب: (من عمله مثله).

() سورة ص: ۸۸.

() رجال الكشى: ص۱۱۱ سفيان بن ليلى الهمدانى ح۱۷۸. وانظر أيضا بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۴ ح۷ عن الكشى، والاختصاص ص۸۳.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱، عن الشيرازى فى كتابه بالاسناد عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن الحسن بن على عليهما السلام ... و بحار الأنوار: ج۲۴ ص۳ ح۹ عن المناقب.

() سورة الإنسان: ۵، سورة الانفطار: ۱۳، سورة المطففين: ۲۲.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۰-۱۰۱ ح۹، وعوالم العلوم: ج۱۶ ص۲۴۶ ح۱، كلاهما عن الاحتجاج: ص۱۴۷-۱۴۸.

() فى البحار والعوالم عن الاحتجاج: (ويل لك يا معاوية وللثلاثة الذين قبلك أجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة، لأقولن كلاماً ما أنت أهله ولكنى أقول ليسمعه بنو أبى هؤلاء حولى).

() سورة آل عمران: ۷.

() يعنى فقرأ شيئاً معه يوافقه فيه آخر.

() يعنى ضاع من تفسير القرآن وتأويله شىء كثير، وإلا فالقرآن لم يزد فيه ولم ينقص منه حرف، بل كان مجموعا فى عهد رسول الله صلى الله عليه و اله وبأمر وإشراف منه صلى الله عليه و اله بهذه الكيفية التى هى موجودة الآن بين يدى جميع المسلمين.

() فى البحار والعوالم: (قضاته وولاته).

() مأخوذ من قوله تعالى?: ولاـ تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم (?سورة الأنعام: ۱۰۸) يعنى فكما سب المشركون الله عدواً بغير علم، يشرك هؤلاء بالله من غير علم.

() بحار الأنوار: ج۲۵ ص۲۱۴ عن كنز الفوائد، عن عمر بن على عليه السلام قال:..

() ورواه المجلسى أيضاً فى بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۶۱ عن أبى مخنف وفيه:

وأنا من أهل بيت الذى افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال تبارك وتعالى?: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن

يقترف حسنة نزد له فيها (?سورة الشورى: ۲۲) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

() الأمالى للطوسى: ص۱۳۱ فى الجزء الخامس، وعنه المجلسى رحمة الله عليه فى بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۶۰، وأخرجه أيضاً المفيد فى أماليه: ص۳۴۸-۳۴۹.

() سورة النساء: ۵۹.

() سورة النساء: ۸۳.

() سورة الأنفال: ۴۸.

() وقال العلامة المجلسى فى (بيانه) فى ترجمة بعض الألفاظ فى الخطبة:

الوِزْر بالكسر الإثم والثقل ... والأظهر أنه الوَزَر بالتحريك، أى تكونون معاقل للرماح تأوى إليكم.

وجزر السباع: اللحم الذى تأكله، يقال: تركوهم جَزَراً (بالتحريك) إذا قتلوهم.

والحطم: الكسر، أو خاص باليابس.

() سورة الأنعام: ۱۵۸.

() تاريخ الأمم والملوک: ج۴ ص۱۲۶، لمحمد بن جرير الطبرى المتوفى (۳۱۰ه) فى حوادث سنة (۴۱) حدّث عن زياد البكّائى (وهو زياد بن عبد الله بن الطفيل العامرى أبو محمد الكوفى، ترجمه ابن حجر فى (التقريب): ج۱ ص۳۲۱ رقم ۲۰۹۱ وقال: صدوق ثبت فى المغازى، مات سنة (۱۸۳ه)، عن عوّانة (وهو عوانة بن الحكم الأخبارى البصرى المتوفى ۱۵۸ه) قال...:

() عوالم العلوم والمعارف: ج۱۶ ص۱۲۹ وبحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۸، عن العدد القوية: ص۳۲.

() سورة آل عمران: ۳۳-۳۴.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۲، والعوالم: ج۱۶ ص۱۲۳ عن الحاكم فى الأمالى.

() (يبأء) فى النسخ من المصادر، ولعله من الباء أصله (البأو) بمعنى الكبر والفخر، وهمزته مقلوبة من الواو. وفى البحار والعوالم: يمكن أن يكون بالنون أى يناء من النوء بمعنى العطاء، أو من المناوأة بمعنى المفاخرة.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۲ عن الفتال النيسابورى فى مونس الحزين، وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۷، وعوالم العلوم: ج۱۶ ص۸۷.

() الكافى: ج۱ ص۴۶۲ ح۵، محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن رجاله، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الحسن (بن على عليهما السلام) قال...:

() فى المصدر: (وفيها سبعون ألف ألف لغة).

() ورواه أيضا محمد بن الحسن الصفار فى بصائر الدرجات: ص۳۳۹، عن يعقوب ابن يزيد، عن ابن أبى عمير (عن رجاله) عن أبى عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن على (صلوات الله عليه وعلى آبائه) أنه قال: (إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سوران من حديد) وذكر الحديث.

ورواه الشيخ المفيد رحمة الله عليه فى كتاب الاختصاص: ص۲۹۱، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن على عليهما السلام: (إن لله مدينتين: إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، وعلى كل مدينة ألف ألف باب مصراعين من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبتها، وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجة غيرى وغير أخى الحسين).

وعنه بحار الأنوار: ج۲۶ ص۱۰۴، ثم قال المجلسى ? فى بيانه: أما كونهم عليهم السلام عالمين باللغات فالأخبار فيه قريبة من حد التواتر وبانضمام الأخبار العامة لا يبقى فيه مجال شك، وأما علمهم بالصناعات فعمومات الأخبار المستفيضة دالة عليه، حيث ورد فيها

أن الحجة عليه السلام لا يكون جاهلاً فی شیء يقول: لا أدری، مع ما ورد أن عندهم علم ما كان وما يكون، وأن علوم جميع الأنبياء وصل إليهم، مع أن أكثر الصناعات منسوبة إلی الأنبياء عليهم السلام، وقد فسّر تعليم الأسماء لآدم عليه السلام بما يشمل جميع الصناعات. وبالجملة لا ينبغی للمتتبع الشك فی ذلك أيضاً، وأما حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقّف وإن كان القول به غير مستبعد.

() كشف الغمة: ج۱ ص۵۷۴، أعلام الدين: ص۲۹۷، بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۸ ب۱۶ ح۱۲، تحف العقول: ص۱۶۹، عوالم العلوم: ج۱۶ ص۱۳۵ ح۳ عن المناقب لابن شهر آشوب: ج۴

ص۱۳.

() سورة (المنافقون): ۸.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۰۶، وبحار الأنوار: ج۶۵ ص۱۵۶ عن تفسير الإمام الحسن العسكری عليه السلام: ص۳۰۸ ح۱۵۳.

() تفسير الإمام الحسن العسكری عليه السلام: ص۳۴۱ ح۲۱۷، وعنه وعن الاحتجاج بحار الأنوار: ج۲ ص۳ ح۴. بالإسناد إلی أبی محمد العسكری عليه السلام قال: قال الحسن بن علی عليهما السلام...:

() قال الجوهری: نَشِب الشیء فی الشیء: علق فيه.

() فی المصدر: (فی تَيْه الجهل) والتيه بفتح التاء: هی الأرض الواسعة التی يضيع فيها المرء.

() السُهی، بضم السين المهملة: كوكب خفیّ من بنات النعش الصغری.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص ۲۷۰ ب۱۷.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۵۹ ط دار الأسوة.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۵۹ ط دار الأسوة.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۵۹ ح۳۷۷۸: الصدوق فی الخصال، عن إبراهيم بن محمد بن حمزة، عن الحسين بن عبد الله، عن موسی بن مروان، عن مروان بن معاوية، عن سعد بن طريف...

ورواه المعجم للطبرانی: ج۳ ص۸۸ رقم ۷۷۵۰ باختلاف يسير، ورواه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۸

ح۴ عن تحف العقول: ص۱۶۹ بهذه الألفاظ: (من أدام الاختلاف إلی المسجد أصاب إحدی ثمانٍ: آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً، ورحمةً منتظرةً، وكلمةً تدله علی الهدی أو تردّه عن ردی، وترك الذنوب حياءً أو خشيةً).

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۳، وعنه مستدرك الوسائل: ج۷ ص ۱۱ ح۱۷ فی أبواب ما يجب فيه الزكاة.

() تاريخ دمشق لابن عساكر: ج۱۲ ص۵۲۹، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقی، حدثنا الحسن بن علی، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن محمد بن القاسم، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن القاسم بن الفضل، حدثنا أبو هارون عن الحسن عليه السلام...

() تحف العقول: ص۲۲۷، عنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۴-۱۰۵ ب۱۹ مواعظ الحسن بن علی عليهما السلام...

() سورة البقرة: ۱۸۲.

() فی بعض النسخ: (ولا ينكرن أنفسهم بعد المعرفة ولا يضلن بعد الهدی).

() فی بعض النسخ: (حتی تعرفوا بصبغة الهدی).

() كذا، ولعل الضمير فی (جهلهم) راجع إلی المخالفين كما يظهر من السياق، والمعنی أخبركم حلمهم عن جهل مخالفيهم، أو عن عدم جهلهم، أو أنه تصحيف (جهدهم). وفی الروضة (هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حكمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم..الخ).

() في بعض النسخ (من الله سبقة).

() التحف: ص٣٣٣، وعنه بحار الأنوار: ج٧٨ ص١٠٥.

() بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٤٦ ح٣٠ وج٤٣ ص٣٣٩ ح١٣، عن المناقب لابن شهر آشوب: ج٤ ص١٤ وأخرجه النوري رحمة الله عليه في مستدرك الوسائل: ج١ ص٣٥٤ عن فلاح السائل للسيد علي بن طاوس عن كتاب اللؤلّيات قال...:

() بحار الأنوار: ج٧٥ ص١١٣ب١٩، كشف الغمة: ج١ ص٥٥٦.

() سورة البقرة: ١٩٧.

() تحف العقول: ص٢٣٢، ومنه بحار الأنوار: ج٧٥ ص١١٠.

() سورة النبأ: ٣٢.

() سورة الزمر: ٦١.

() إرشاد القلوب: ج١ ص٧٦.

() في المطبوع بدار الأسوة المحقق بتحقيق الميلاني: وقال الحسن عليه السلام: لقد أصحبت أقواماً.

() سورة الأنعام: ٩٠.

() إرشاد القلوب: ج١ ص٨٦ الباب السادس، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج١ ص٣٠١، ومعالم الزلفى: ٣٥٨. قال الحسن عليه السلام: ...

() إرشاد القلوب: ج١ ص٦٥ ط دار الأسوة عام ١٤١٧ه طهران، وفي النسخة المخطوطة المحفوظة في مدرسة الشهيد المطهري في طهران تحت رقم (٥٢٨٦) كما قال المحقق: الحسين بن علي عليهما السلام.

() الاثنا عشرية: ص٣٧.

() بحار الأنوار: ج١ ص٢١٨ عن دعوات الراوندي.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص٢٤١.

() بحار الأنوار: ج٧٨ ص١٠٦ عن تحف العقول: ص٣٣٣.

() الكافي: ج٢ ص٦٢ ح١١ باب الرضا بالقضاء: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال...:

وبحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٥١ ح٢٥، ومرآة العقول: ج٨ ص١٤ وفيه في شرح كلماته:

و(كيف) للإنكار (مؤمناً) أي كاملاً في الإيمان مستحقاً لهذا الاسم (وهو) الواو للحال (يسخط قسمه) القسم بالكسر وهو النصيب، أو بالفتح مصدر قسمه كضربه، أو بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة بالكسر مصدراً أيضاً، وعلى الأول الضمير البارز راجع إلى المؤمن، وعلى الأخيرين إما راجع إليه أيضاً بالإضافة إلى المفعول أو إلى الله (ويحقر منزلته) الضمير راجع إلى المؤمن أيضاً، أي يحقر منزلته التي أعطاه الله إياها بين الناس في المال والعزة وغيرهما، وقيل: أي منزلته عند الله، لأنه تعالى جعل ذلك قسماً له لرفع منزلته فتحقير القسم السبب لها تحقير لها، وما ذكرنا أظهر، ويمكن إرجاعه إلى القسم أو إلى الله بالإضافة إلى الفاعل (والحاكم عليه الله) الواو للحال وضمير عليه للمؤمن أو للقسم، وقيل: والحاكم عطف على منزلته، والله بدل عن الحاكم أي ويحقر الحاكم عليه وهو الله لأن تحقير حكم الحاكم تحقير له، ولا يخفى بعده.

وفي القاموس: هجس الشيء في صدره يهجس: خطر بباله، أو هو أن يحدّث نفسه في صدره مثل الوسواس، ويدلّ على أن الرضا بالقضاء موجب لاستجابة الدعاء.

() بحار الأنوار: ج٤ ص١٣٨-١٣٩، أعيان الشيعة: ج٤ ص٨٥...:

() في البحار: (وإذا خدمته صانك).

() بحار الأنوار: ج۶ ص۱۵۴ عن معاني الأخبار: ص۲۸۸ ح۳.

() الكافي: ج۱ ص۴۶۱ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما ح۱. محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن السويد، عن عبد الله بن سنان، عمن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول...:

وبحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۵۰، والوافي للفيض الكاشاني: ج۲ ص۱۷۴.

() الكافي: ج۲ ص۲۳۷ ح۲۶، عنه عن بعض أصحابه من العراقيين رفعه قال...:

وأيضا في البداية والنهاية: ج۸ ص۳۹ وتاريخ الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص۱۶۰۱۶۱، ونهج البلاغة، باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام: ۲۸۹، ولا يخفى كونه في نهج البلاغة يدل على أن الكلام صادر من أمير المؤمنين عليه السلام ومن الممكن أن الإمام المجتبى نقله عن والده (صلوات الله عليهما).

() في تاريخ دمشق: (وكان رأس ما عظمه في عيني).

() في الكافي: (وكان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعة).

() أي غَلَب القائلين.

() في تاريخ دمشق: (وكان يقول ما يفعل ويفعل ما لا يقول).

() لا يوجد في الكافي والنهج وتحف العقول: (تفضّلاً وتكرّماً).

() في الكافي وتحف العقول: (ولا يختص).

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۲ عن تحف العقول: ص۲۲۵، وص۱۱۴ عن العدد القوية. وكشف الغمة: ج۱ ص۵۶۸ عن أبي نعيم في الحلية.

() ورد السؤالان الأخيران وجوابهما في معاني الأخبار: ص۴۰۱.

() الخصال للصدوق: ج۲ ص۴۳۱ ح۱۱. وتاريخ اليعقوبي: ج۱ ص۲۲۶ ط بيروت.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۱ باب مواعظ الحسن عليه السلام، عن معاني الأخبار: ص۴۰۱.

() معاني الأخبار: ص۲۲۸، بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۹۴، وج۱ ص۱۳۰ عن المحاسن.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۳۷۲.

() في المصدر: (وروى أنهم).

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() تحف العقول: ص۱۷۰.

() اليعقوبي، ص ۲۶۸.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱ باب مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام عن كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۶.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ عن العدد القوية.

() الخصال للصدوق رحمة الله عليه: ج۱ ص۲۳۶ ح۷۷ بإسناده عن أبيه، وعن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، بإسناده يرفعه إلى الحسن بن علي عليه السلام قال...:

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ص۱۵۹ ط بيروت عن جعيد بن همدان عن الحسن عليه السلام.

ورواه أيضاً المتقي الهندي في الحديث (۳۷۱۴) من كنز العمال: ج۸ ص۲۳۷ ط الهند.

وفي البحار: ج۷۰ ص۱۰ ح۸ عن الخصال.

() فی النهایة: الخلق بضم اللام وسکونها: الدین والطبع والسجیة، وحقیقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهی نفسه وأوصافها المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح الخاء لصورته الظاهرة وأوصافها، ولهما أوصاف حسنة وقبیحة.

() الخلاق بفتح الخاء: هو النصیب الوافر من الخیر.

() تاریخ الیعقوبی: ج۲ ص۱۵۷ ط بیروت دار الکتب العلمیة.

() تاریخ الیعقوبی: ج۲ ص۱۵۷ ط بیروت دار الکتب العلمیة.

() شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱۸ ص۳۹۱.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۴۱ وج۷۵ ص۳۰۴.

() سورة الرعد: ۱۹.

() تحف العقول: ص۱۷۰، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۱۸.

() فی المصادر: سأله رجل أن یخیله، وفی بعض النسخ: أن یعظه، مکان یخیله أی یغیره وهو أیضاً کنایة عن الموعظة.

() کشف الغمة: ج۲ ص۲۰۱، وأورده لسان الملک فی (ناسخ التواریخ) الحسنی: ج۲ ص۱۷۵.

() تحف العقول: ص۱۷۰ ط بیروت مؤسسة الأعلمی.

() الدعوات للقطب الراوندی: ص۱۳۷، بحار الأنوار: ج۶۳ ص۴۱۵، مصابیح الأنوار فی حل مشکلات الأخبار: ج۲ ص۲۷۱.

() اثنی عشریة فی المواعظ العددیة: ص۵۵، الباب الثانی فی الثنائیات، للسید محمد الشهیر بابن قاسم الحسینی العاملی من علماء القرن الحادی عشر، ط قم منشورات المصطفوی.

() تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۱۲ ص۵۳۳، أخبرنا أبو نصر بن رضوان، عن أبی محمد الجوهری، عن أبی محمد بن عمر بن حبوبة، عن أبی بکر بن المرزبان، عن أبی یعقوب النخعی، عن الحومازی قال: خطب الحسن بن علی علیه السلام بالکوفة فقال:..

() بحار الأنوار: ج۲ ص۱۵۲، منیة المرید: ص۳۴۰، ورواه فی الفقه الأکبر: ج۲ ص۱۱، ملحقات الأحقاق: ج۱۱ ص۲۳۵.

() مجلة العرفان: ج۳ المجلد الأربعون ص۲۵۴، نقلاً عن المجلد التاسع من التذکرة المعلوفیة.

() تاریخ الیعقوبی: ج۲ ص۱۵۸ ط بیروت دار الکتب العلمیة.

() بحار الأنوار: ج۳۲ ص۸۸ عن أبی مخنف.

() بحار الأنوار: ج۳۲ ص۷۳ خطبته لاستنفار أهل الکوفة إلی حرب الجمل، عن أمالی الطوسی: ص۸۷ فی ضمن حدیث مبسوط عن أبی جعفر الباقر علیه السلام وفیه: لما قرأ الکتاب (أی کتاب أمیر المؤمنین علیه السلام إلی أهل الکوفة للتهیؤ لحرب الجمل) علی الناس وقام خطباء الکوفة وقالوا ...: سمعاً وطاعة، فلما سمع الحسن بن علی علیه السلام ذلک قام خطیباً وقال:

() جبهة الأنصار وسنام العرب (خ ل).

() وهی من النساء (خ ل).

() سورة النساء: ۳۴.

() تاریخ الطبری: ج۳ ص۴۹۹ سنة ۳۶ خطبته فی غزوة الجمل لتحریض الناس علی الجهاد، أیام العرب فی الإسلام: ص۳۵۴.

() وفی نهایة الحدیث: ولما استتم کلامه أجاب الناس ورضوا به، قال لهم الحسن علیه السلام: إنی غادٍ فمن شاء منکم أن یخرج معی علی الظهر، ومن شاء فلیخرج فی الماء، فنفر من أهل الکوفة تسعة آلاف أخذ بعضهم البرّ، وأخذ بعضهم الماء.

() تاریخ الطبری: ج۳ ص۴۹۹-۵۰۰ أحداث سنة ۳۶ه وفیه: حدثنی عمر بن شبّة، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا بشیر بن عاصم، عن ابن أبی لیلی، عن أبیه، قال: خرج هاشم بن عتبة إلی علی بالربذة، فأخبره بقدوم محمد بن أبی بکر وقول أبی موسی، فقال: لقد أردت عزله، وسألنی الأشتر أن أقرّه، فرد علیّ هاشماً إلی الکوفة، وکتب إلی أبی موسی: إنی وجهت هاشم بن عتبة لینهض من قبلک

من المسلمين إلىّ، فأشخص الناس فإنى لم أولّك الذى أنت به إلا لتكون من أعوانى على الحق.

فدعا أبو موسى السائب بن مالك الأشعرى، فقال له: ما ترى؟ قال: أرى أن تتبع ما كتب به إليك، قال: لكنى لا أرى ذلك. فكتب هاشم إلى على: إنى قد قدمت على رجل غالٍ مشاق ظاهر الغل والشنآن. وبعث بالكتاب مع المحل بن خليفة الطائى، فبعث على عليه السلام الحسن بن على وعمار بن ياسر يستنفران له الناس، وبعث قرظة بن كعب الأنصارى أميراً على الكوفة، وكتب معه إلى أبى موسى:

أما بعد، فقد كنت أرى أن بعدك (تعذب خ ل) من هذا الأمر الذى لم يجعل الله عزوجل لك منه نصيبا سيمنعك من رد أمرى، وقد بعثت الحسن بن على وعمار بن ياسر يستنفران الناس، وبعثت قرظة بن كعب والياً على المصر، فاعتزل عملنا مذموماً مدحوراً، فإن لم تفعل فإنى قد أمرته أن ينابذك.. فلما قدم الكتاب على أبى موسى اعتزل، ودخل الحسن عليه السلام وعمار المسجد فقالا...:

() شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۴ ص۱۱ عن أبى مخنف لوط بن يحيى المتوفى ۱۵۷ه قال: قال أبو مخنف: وحدثنى جابر بن يزيد ... وأخرجه العلامة المجلسى رحمة الله عليه عنه فى بحار الأنوار: ج۳۲

ص۸۸– ۸۹.

() وفى نهاية الخبر: ثم مضى عليه السلام إلى الرحبة فهيأ منزلا لأبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال جابر: فقلت لتميم: كيف أطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه؟ فقال: وما سقط عنى من قوله أكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت.

() الجمل للمفيد رحمة الله عليه: ص۳۲۹.

() هو عبد الله بن الزبير بن العوام، أمه أسماء بنت أبى بكر، ولد سنة ۱ه وكان من المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام ومن الذين أوقدوا نار الحرب فى وقعة الجمل وأضل أباه الزبير، بويع له بالخلافة عقيب هلاك يزيد سنة ۶۴ه ونشأت بينه وبين الحجاج الثقفى حروب انتهت بمقتله سنة ۷۳ه. انظر تاريخ الخميس: ج۳ ص۳۰۰ الكنى والألقاب: ج۱ ص۲۹۴.

() تجنى فلان على فلان ذنباً: إذا تقوّله عليه وهو برىءٌ، لسان العرب: ج۱۴ ص۱۵۴ مادة (جنى).

() ركز الرمح يركزه: غرزه فى الأرض منتصباً، وكذا غير الرمح، تاج العروس مادة (ركز) والظاهر أنه لم يستعمل من باب المفاعلة.

() قال ابن الأثير: فى حديث على عليه السلام «أقر بالبيعة وادّعى الوليجة» وليجة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته، النهاية: ج۵ ص۲۲۴ (ولج).

() وفى الجمل للمفيد صلى الله عليه و اله: فلما فرغ الحسن عليه السلام من كلامه قام رجل يقال له: عمر بن محمود، فقال شعرا يمدح الحسن عليه السلام فيه على خطبته.

وفى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱ ص۱۴۶، وقال عمرو بن أحَيحَة يوم الجمل:

حسن الخير يا شبيه أبيه قمت فينا مقام خير خطيب

قمت بالخطبة التى صدع الل ه بها عن أبيك أهل العيوب

وكشفت القناع فاتضح الأمر وأصلحت فاسدات الأمور

لست كابن الزبير لجلج فى القو ل وطأطأ عنان فشل مريب

وأبى الله أن يقوم بما قا م به ابن الوصى وابن النجيب

إن شخصاً بين النبى لك الخى ر وبين الوصى غير مشوب

لجلج فى القول: تردد فيه.

طأطأ الرأس وغيره: خفضه.

الفَشل (بفتح الفاء وسكون السين المهملة): الضعيف الذى لا مروءة له (وبكسر الفاء) الأحمق.

() بحار الأنوار: ج۳۲ ص۴۰۵.

() بحار الأنوار: ج۳۲ ص۴۸۰، وفيه: فأرسل عبيد الله إلى الحسن بن على عليهما السلام: أن لى إليك حاجة فالقنى، فلقيه الحسن عليه السلام، فقال له عبيد الله: إن أباك قد وتر قريشاً أولاً وآخراً، وقد شنئه الناس، فهل لك فى خلعه وأن تتولى أنت لهذا الأمر؟ فقال عليه السلام: كلا ... الخ.

() بحار الأنوار: ج۳۳ ص۳۹۳.

() أبو موسى الأشعرى: عبد الله بن قيس ولد فى زبيد باليمن سنة ۳۱ قبل الهجرة، قدم مكة وأسلم وهاجر إلى الحبشة، ثم صار عاملاً للنبى صلى الله عليه و اله على زبيد وعدن، وولاه أمير المؤمنين عليه السلام وكان أحد الحكمين وخدعه ابن العاص، مات بالكوفة سنة ۴۴، الإعلام: ج۴ ص۲۵۴.

() أمالى الصدوق: ص۳۱۹ المجلس۵۲ح۴. بإسناده عن والده، عن السعد آبادى، عن البرقى، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الثمالى، عن حبيب بن عمرو، قال...:

وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۹ ح۱، والعوالم: ج۱۶ ص۱۳۶ ح۱.

() الأمالى للطوسى: ۲۷۰ المجلس ۱۰ ح۳۹، وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۶۱ ح۳.

() سورة يوسف: ۳۸.

() سورة الشورى: ۲۳.

() التوحيد: ص ۳۸۵ — ۳۸۶: محمد بن الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثى، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى مولى بنى هاشم، قال أخبرنى الحرث بن أبى أسامة قراءة عن المداينى، عن عوانة بن الحكم وعبد الله بن العباس بن سهل الساعدى وأبى بكر الخراسانى مولى بنى هاشم، عن الحرث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه وغيره...

() الهداية للحضينى: ص۲۱۰، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۷، والعوالم: ج۱۶ ص۱۴۸.

() فى البحار: (عفت الديار).

() فى المصدر: وضحت.

() فى المصدر: وتفصّلت.

() سورة آل عمران: ۱۴۴.

() فى المصدر: تكاليف الظلمة.

() فى المصدر: خالصة.

() فى البحار: ولأضيقن.

() وفى البحار والعوالم بعد (فتكلموا رحمكم الله): فكأنما ألجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلاً ... الخ.

() شرح ابن أبى الحديد: ج۴ ص۱۳: لما علم معاوية ان الإمام مزمع على المسير إلى الشام، كتب إلى جميع ولاته رسالة نصها ما يلى: (من عبد الله معاوية أمير المؤمنين، إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين، سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد فالحمد لله الذى كفاكم مؤونة عدوكم وقتلة خليفتكم إن الله بلطفه أتاح لعلى بن أبى طالب رجلاً من عباده، فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرقين مختلفين، وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم، يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم، فأقبلوا إلىّ حين يأتيكم كتابى هذا، بجهدكم وجندكم، وحسن عدتكم، فقد أصبتم بحمد الله الثأر، وبلغتم الأمل، وأهلك الله أهل البغى والعدوان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

ولما وصلت هذه الرسالة إلى عماله وولاته، قاموا بتحريض الناس وحثهم على الخروج والاستعداد، وفى أقرب وقت، التحقت به قوى

هائلة منظمة، من حيث الكراع والسلاح، والعدد والعدة، وخرج معاوية متوجهاً إلى العراق، ولما وصل إلى جسر (منبج) بلغ الإمام الحسن عليه السلام ذلك، فأمر حجر بن عدی: أن يأمر العمال والناس بالاستعداد للمسير، ونادی المنادی: الصلاة جامعة، فأقبل الناس يثوبون ويجتمعون، وقال الحسن عليه السلام: اذا رضيت جماعة الناس فأعلمنی، فجاءه سعيد بن قيس الهمدانی، وأعلمه بالاجتماع، فخرج عليه السلام فصعد المنبر..الخ.

() سورة الأنفال: ۴۶.

() راجع الإرشاد: ج۲ ص۱۱، وبحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۶ ب۱۹، وكشف الغمة: ج۱ ص۵۳۹.

() الاصبهانی: ص۲۳. وراجع بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵۱ ب۱۹.

() الخرائج: ج۲ ص۵۷۶، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۴، والعوالم: ج۱۶ ص۱۴۱.

() جلاء العيون، للسيد عبد الله شبر: ج۱ ص۳۴۵.

() الخرائجوالجرائح: ج۲ ص۵۷۴-۵۷۵، عنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۳..

() امرأة درداء: هی التی لا سنّ فی فيها.

() لبغت دين الله عوجاً: أی لطلبت أن يثبت له إعوجاجاً.

() الكور: بضم الكاف وفتح الواو جمع الكورة وهی المدينة والصقع.

() أنفست عليه الشیء: أی لم أره أهلاً له.

() أعلام الدين، للشيخ الحسن الديلمی من أعيان القرن الثامن الهجری: ص۲۹۲، وعنه أخرجه المجلسی فی بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۱، والبحرانی فی العوالم: ج۱۶ ص۱۷۹.

() تاريخ الطبری: ج۵ ص۱۶۳ أحداث سنة ۴۱ه‍، مروج الذهب: ج۳ ص۹، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ۱۹۴/۳۲۳، بهذا الإسناد:

قال: وأنبأنا علیّ بن بكر، أنبأنا أحمد بن الخليل، أنبأنا أبی عبيدة، أنبأنا إبراهيم بن المنذر، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب: الخبر.

وذكره ابن عساكر فی الترجمة أيضاً: ۱۹۶/۳۲۴ بهذا الإسناد:

وأخبرناه أعلی من هذا بثلاث درجات أبو محمد عبد الكريم بن حمزة أنبأنا أبو بكر الخطيب.

حيلولة: وأخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر ابن اللألكائی قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا الحجاج، أنبأنا جدی: عن الزهری قال: الخبر.

الكامل فی التاريخ: ج۳ ص۴۰۷ أحداث سنة ۴۱ه‍، تاريخ الخميس: ج۲ ص۲۹۱.

() سورة الأنبياء: ۱۱۱.

() فی المروج والترجمة وتاريخ الخميس?: وَإِنْ أَدْرِیَ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مّا تُوعَدُونَ ? إِنّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ? وَإِنْ أَدْرِی لَعَلّهُ فِتْنَةٌ لّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَی حِينٍ ? سورة الأنبياء: ۱۰۹۱۱۱.

() الاحتجاج للطبرسی: ج۲ ص۱۰، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۰ ح۴، والعوالم: ج۱۶ ص۱۷۵ ح۵.

() زيد بن وهب الجهنی أبو سليمان الكوفی ترجمه ابن حجر فی التقريب: ص۱۶۵ رقم۲۱۵۹، وقال: مخضرم، ثقة، جليل، لم يُصب مَن قال: فی حديثه خلل. مات بعد الثمانين وقيل سنة ۹۶ه‍.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۰ عن الاحتجاج: ص۱۴۸.

() السبّة، بضم السين وتشديد الباء: عار يسبّ به.

() البلعوم، بضم الباء: مجرى الطعام في الحلق.

() الأعفاج، جمع العِفج بكسر العين: وهو المعى.

() الكلب، بفتح الكاف واللام: الشدة.

() شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج۱۶ ص۴۶- ۴۷، ومقاتل الطالبين: ص ۷۰.

() بعدما أبرمت اتفاقية الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية، واجتمعا في (النخيلة) وقيل في الكوفة نودي في الناس: (الصلاة جامعة) فاجتمع الناس للاستماع إلى الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية، فسبق معاوية إلى المنبر، لإلقاء خطاب الصلح، وخطب خطاباً طويلًا، لم يرو التاريخ منه إلا فقراته البارزة.

فروى اليعقوبي أنه قال: أما بعد ذلكم، فإنه لم تختلف أمة بعد نبيها، إلا غلب باطلها حقها، وانتبه لما وقع فيه، فقال: إلا ما كان من هذه الأمة، فإن حقها غلب باطلها.

وروى المدائني: إنه استطرد قائلًا: والله إني ما قاتلتكم لتصلوا، ولا لتصوموا، ولا لتحجوا، ولا لتزكوا، ثم ارتجع عليه فتوقف ثانية إذ علم أنه خسر الموقف، وفكر قليلًا ثم استدرك قائلًا: إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك، وأنتم له كارهون.

ألا أن كل دم أصيب في هذه الفتنة مطلول، وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين، ولا يصلح الناس إلا ثلاث: إخراج العطاء عند محله، وإقفال الجنود لوقتها، وغزو العدو في داره، فإن لم تغزوهم غزوكم.

وروى أبو الفرج الأصفهاني، عن حبيب بن أبي ثابت مسنداً: أنه ذكر في هذه الخطبة علياً عليه السلام فنال منه، ثم نال من الحسن عليه السلام، فانفجر الحسن عليه السلام راداً عليه...

فقام وقال عليه السلام: أيها الذاكر ... الخ.

() خمل ذكره: خفي.

() قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج۳ ص۱۶ ط مصر، قال أبو الفرج وحدثني أبو عبيد محمد بن أحمد قال حدثني الفضل بن الحسن البصري قال حدثني يحيى بن معين ويرفع السند إلى حبيب بن أبي ثابت قال: خطب معاوية بالكوفة وذكر الحديث بعينه ثم قال: قال الفضل: قال يحيى بن معين وأنا أقول: آمين، فقال أبو الفرج: قال أبو عبيد: قال الفضل: وأنا أقول آمين، ويقول علي بن الحسين الأصفهاني: آمين. قلت: ويقول عبد الحميد بن أبي الحدى مصنف هذا الكتاب، آمين (انتهى) ويقول كاتب هذه الكلمات ومصحح هذا الكتاب آمين.

() أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفى ۴۳۰ه في حلية الأولياء: ج۲ ص۳۷ بإسناده عن أبي حامد بن جبلة، عن محمد بن إسحاق، عن عبيد الله ابن سعيد، عن سفيان بن عيينه، عن مجالد، عن الشعبي، قال: شهدت الحسن بن علي عليه السلام حين صالحه معاوية بالنخيلة، فقال معاوية: قم فأخبر الناس أنك تركت هذا الأمر وسلّمته إليّ، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن أكيس الكيس ... الخ.

ورواه عن (الحلية) الأربلي في كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۲، ورواه عن (الكشف) المجلسي في بحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۲.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷، والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص۱۶۱، وبحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۵ عن كشف الغمة، وعنه أيضاً عوالم العلوم والمعارف: ج۱۶ ص۱۷۳ ح۱۵.

() (جابلق): مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد، و(جابرس): مدينة بأقصى المشرق وأهلها من ولد ثمود. وفي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى عليه السلام، معجم البلدان: ج۲ ص۹۱.

() وفي تاريخ دمشق في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ص۱۹۱ أخرجه ابن عساكر هكذا: (والله لو ابتغيتم بين جابلق وجابلس

رجلاً جده نبی غیری وغیرُ أخی لم تجدوه، وإنا قد أعطینا بیعتنا معاویة ورأینا أن ما حقن دماء المسلمین خیر مما هراقها والله ما أدری ?لعله فتنة لکم ومتاع إلی حین.?

() کشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۶، وعوالم العلوم والمعارف: ج۱۶ ص۱۷۳، والفصول المهمة لابن الصبّاغ المالکی: ص۱۶۲.

() سورة الأنبیاء: ۱۱۱.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۲-۲۳ عن الاحتجاج: ج۲ ص۲۸۸، والعدد القویة: ص۵۱.

() بحار الأنوار: ج۱۰ ص۱۳۹—۱۴۴ ب۹ ح۵ عن أمالی الشیخ.

() الطیات، جمع الطِیّة بکسر الطاء: النیات والقصود.

() سورة هود: ۱۷.

() سورة الواقعة: ۱۰-۱۱.

() سورة الحدید: ۱۰.

() سورة الحشر: ۱۰.

() سورة التوبة: ۱۰۰.

() سورة التوبة: ۱۹.

() سورة آل عمران: ۶۱.

() سورة الأحزاب: ۳۳.

() سورة الأحزاب: ۳۳.

() سورة الأنبیاء: ۱۱۱.

() شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱۶ ص۲۸-۲۹، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۲.

() فی المصدر: (لن تصدروا عنها).

() الانضواء: الانضمام.

() فی المصدر: (من سوء دَعَتکم).

() الحَیف: الجور والظلم.

() الحلم: العقل.

() العَجِل، بفتح العین وکسر الجیم: العجول.

() المتثبت: هو الذی یتأنی فی الأمور ویروّی فیصیب مرماه.

() ناسخ التواریخ، حیاة الإمام الحسن المجتبی علیه السلام: ج۱ ص۲۲۵ ط الإسلامیة طهران.

() الإمامة والسیاسة: ج ۱ ص۷۱. والمحاسن والمساوئ للبیهقی: ج۱ ص ۶۰-۶۵، وتاریخ الخلفاء الراشدین: ج۱ ص۱۵۱.

() لأن الشیعة إذا عزوا وقتلوا عن آخرهم، یطمس الإسلام کله، واذا ذلوا وبقوا، یستطیعون رفع رایته عندما یتاح لهم ذلک، وبقاء الإسلام ببقائهم أذلاء أفضل من قتلهم أعزاء فی سبیل الإسلام وقتل الإسلام بقتلهم، إذ لا یبقی بعدهم من یحمله فی عقله وقلبه.

() سورة النحل: ۱۲۸.

() تاریخ دمشق لابن عساکر: ج ۱۲ ص۵۴۴، عن ابن الغریف قال ...: ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد: ج۱۰ ص۳۰۵، والمزّی فی تهذیب الکمال: ج۲ ص۲۷۳، وابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة: ج۱۶ ص۱۶.

() احتجاج الطبرسی: ص۱۴۹، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۴۷.

() تاریخ ابن عساکر: ج۲ ص۲۲۵، وراجع بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵۷.

() وفی بحار الأنوار: (فقال علیه السلام: یا مسیّب إن الغدر لا خیر فیه، ولو أردت لما فعلت).

() تذکرة الخواص: ص ۲۰۷.

() الدینوری: ص ۲۰۳.

() ترجمة تاریخ الإمام الحسن علیه السلام من تاریخ دمشق: ص۱۷۵، أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندی، أنبأنا أبو محمد ابن أبی عثمان، وأبو طاهر القصاری، حیلولة: وأخبرنا أبو عبد الله ابن القصاری، أنبأنا أبی قالا: أنبأنا إسماعیل بن الحسن، أنبأنا الحسین بن إسماعیل، أنبأنا زیاد بن أیوب، أنبأنا ابن أبی غنیة: أنبأنا صدقة بن المثنی، عن جده ریاح بن الحارث (النخعی) قال...:

ورواه الخوارزمی فی الفصل السادس من مقتله: ج۱ ص۱۳۵.

() طیّة الشیء، بکسر الطاء: جهته ونواحیه، وفی مقتل الخوارزمی: (بطمأنینتکم).

() مناقب ابن شهر آشوب: ج۲ ص۱۶۹.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۶، والعوالم: ج۱۶ ص۱۶۹ عن تنزیه الأنبیاء للسید المرتضی رحمة الله علیه، وإلیک نصه: قال السید المرتضی فی کتاب تنزیه الأنبیاء: (فإن قال قائل: ما العذر له علیه السلام فی خلع نفسه من الإمامة، وتسلیمها إلی معاویة، مع ظهور فجوره، وبعده عن أسباب الإمامة، وتعریه من صفات مستحقها، ثم فی بیعته وأخذ عطائه وصلاته وإظهار موالاته والقول بإمامته، هذا مع توفر أنصاره واجتماع أصحابه ومبایعة من کان یبذل عنه دمه وماله، حتی سموه مذل المؤمنین وعابوه فی وجهه علیه السلام.

الجواب: قلنا: قد ثبت أنه علیه السلام الإمام المعصوم المؤید الموفق بالحجج الظاهرة والأدلة القاهرة، فلابد من التسلیم لجمیع أفعاله، وحملها علی الصحة، وإن کان فیها ما لا یعرف وجهه علی التفصیل، أو کان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه، وقد مضی تلخیص هذه الجملة وتقریرها فی مواضع من کتابنا هذا.

وبعد فإن الذی جری منه علیه السلام کان السبب فیه ظاهراً، والحامل علیه بیّناً جلیاً، لأن المجتمعین له من الأصحاب وإن کانوا کثیری العدد، فقد کانت قلوب أکثرهم نغلة غیر صافیة، وقد کانوا صبوا إلی دنیا معاویة، من غیر مراقبة ولا مساترة، فأظهروا له علیه السلام النصرة، وحملوه علی المحاربة والاستعداد لها طمعاً فی أن یورّطوه ویسلموه، فأحس بهذا منهم قبل التولج والتلبس، فتخلی من الأمر وتحرّز من المکیدة التی کادت تتم علیه فی سعة من الوقت.

وقد صرح بهذه الجملة وبکثیر من تفصیلها فی مواقف کثیرة، وبألفاظ مختلفة، وقال علیه السلام: إنما هادنت حقنا للدماء وضنا بها وإشفاقا علی نفسی ... الخ.

() الدینوری: ص۲۰۳، وعنه حیاة الإمام الحسن علیه السلام للقرشی: ج۲ ص۲۶۶-۲۶۷.

() رواه ابن عساکر فی ترجمة الإمام الحسن علیه السلام من تاریخ دمشق: ص۲۰۳ ح۳۲۹، بإسناده عن فضیل بن مرزوق، قال:

() علل الشرائع: ج۱ ص۲۲۰، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۳، والعوالم: ج۱۶ ص۱۵۰.

() وفی المصدر: (روی أنه لما ضرب علیه السلام بخنجر مسموم، عدل إلی موضع مسمی ببطن جریح، وعلیها عم المختار، وقال المختار لعمه: تعال حتی نأخذ الحسن ونسلمه إلی معاویة، وبعد أن علموا الشیعة به هموا بقتل المختار، فتلطف عمه بالعفو عنه ففعلوا. فقال الحسن علیه السلام) ...: ولا یخفی أن قصة المختار هذه لیست صحیحة، إلا أن تکون لاستکشاف رأی عمه.

() سورة الشعراء: ۲۲۷.

() تاریخ الطبری: ج۴ ص۱۲۱۱۲۲ بهذا الإسناد: حدثنی موسی بن عبد الرحمن المسروقی قال: حدثنا عثمان بن عبد الحمید، أو ابن عبد الرحمن المجازی الخزاعی أبو عبد الرحمن قال: حدثنا اسماعیل بن راشد قال...:

() وفی المصدر: (فنفروا ونهبوا سرادق الحسن علیه السلام حتی نازعوه بساطاً کان تحته، وخرج الحسن حتی نزل المقصورة البیضاء بالمدائن وکان عم المختار بن أبی عبید عاملاً علی المدائن وکان اسمه سعد بن مسعود فقال له المختار وهو غلام شاب: هل لک فی الغنی والشرق؟ قال: وما ذاک؟ قال: توثق الحسن وتستأمن به إلی معاویة، فقال له سعد: علیک لعنة الله أثب علی ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و اله فأوثقه بئس الرجل أنت فلما رأی الحسن علیه السلام تفرق الأمر عنه بعث إلی معاویة یطلب الصلح)....

ولا یخفی علیک أن قصة المختار فی هذا الخبر إما مجعولة من المعاندین لأن المختار من خیرة الأخیار فی هَدْیه ونزعاته، وإما أن لا یکون طلبه جدیاً وإنما أراد استشکاف رأی عمه. راجع معجم الرجال: ج١٨ ص٩٧.

() الفتوح لابن أعثم الکوفی: ج۴ ص٢٨٩.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴٣ ح۴ عن الخرایج.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۴.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص٢٩.

() الترمذی فی صحیحه: ج٢، أبواب تفسیر القرآن، سورة القدر: روی بسنده عن القاسم بن الفضل الحمدانی عن یوسف بن سعد قال: ...

() سورة الکوثر: ١.

() سورة القدر: ١-٣.

() وفی المستدرک علی الصحیحین: ج٢ ص١٧٠: روی بسنده عن یوسف بن مازن الراسبی قال: قام رجل إلی الحسن بن علی علیهما السلام فقال: سودت وجوه المؤمنین، فقال الحسن علیه السلام: لا تؤنبنی رحمک الله فإن رسول الله صلی الله علیه و اله قد رأی بنی أمیة یخطبون علی منبره رجلاً ـ رجلاً ـ فساءه ذلک فنزلت? إنا أعطیناک الکوثر ?نهر فی الجنة، ونزلت? إنا أنزلناه فی لیلة القدر وما أدراک ما لیلة القدر لیلة القدر خیر من ألف شهر ?تملکها بنو أمیة، قال: فحسبنا ذلک فإذا هو لا یزید ولا ینقص، قال: هذا إسناد صحیح، ثم روی بسنده عن سفیان بن اللیل الهمذانی مثله.

() فرائد السمطین: ج٢ ص١٢۴ ب٢٧.

() أورده ابن عساکر فی ترجمة الإمام الحسن علیه السلام من تاریخ دمشق: ص٢٠۵، قال:

أخبرنا أبو الحسین محمد بن محمد، وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله یحیی ابنا الحسن، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبنا أحمد بن سلیمان، أنبأنا الزبیر ابن أبی بکر، حدثنی أحمد بن سلیمان، عن أبی داود الطیالسی، عن شعبة عن یزید بن خمیر الشامی...

() وفی المصدر: (ثم أثیرها بأتیاس الحجاز).

() فی المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص٣۶، عن یوسف بن مازن الراسبی...:

وفی تفسیر الطبری: ج٣٠ ص١۶٧ عن عیسی بن مازن. وهکذا فی تفسیر الفخر الرازی فی تفسیر سورة القدر.

() سورة الکوثر: ١.

() سورة القدر: ١.

() علل الشرائع: ج١ ص٢١١ ب١۵٩ ح٢ ط النجف الأشرف، وعنه معادن الحکمة: ج٢ ص١٢-١٣.

() عقیصاً: مقصوراً لقب أبی سعید دینار التیمی التابعی، لقب به لشعر قاله، وهو إمامی لم یعرف حاله.

() شرح نهج البلاغة: ج١۶ ص۴۴، مقاتل الطالبیین: ص۴٣، بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵٩ ح٧، والعوالم: ج١۶ ص١٧٨.

() شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۴ ص١١،

() فأجابه معاوية:

أما بعد، فقد وصل كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، ولقد علمت بما حدث، فلم أفرح، ولم أشمت، ولم أيأس، وإن على بن أبى طالب لكما قال أعشى بن قيس بن ثعلبة:

وأنت الجواد وأنت الذى إذا ما القلوب ملأن الصدورا

وما مزبد من خليج البحو ريعلو الأكام ويعلو الجسورا

بأجود منه بما عنده فيعطى الألوف ويعطى البدورا

وكتب عامله على البصرة:

عبيد الله بن عباس إلى معاوية فى استنكار هذه الحادثة: أما بعد، فإنك ودسك أخا بنى قين إلى البصرة، تتلمس من غفلات قريش، مثل الذى ظفرت به من يمانيتك لكما قال أمية يعنى ابن الأشكرى:

لعمرك إنى والخزاعى طارقاً كنعجة غار حتفها تتحفر

وثارت عليها شفرة بكراعها فظلت بها من آخر الليل تنحر

شمت بقوم من صديقك أهلكوا أصابهم يوم من الدهر أصفر

فأجابه معاوية: أما بعد، فإن الحسن بن على، قد كتب بنحو ما كتبت به وإننى بمالم أجز ظناً وسوء رأى، وإنك لم تصب مثلكم ومثلى. ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعى يحيب أمية عن هذا الشعر:

فوالله ما أدرى وإنى لصادق إلى أى من يظننى أتعذر

أعنف إن كانت زنيبة أهلكت ونال بنى لخيان شرفاً نفروا

() معالى السبطين، الشيخ مهدى المازندرانى: ج۱ ص۱۴.

() بحار الأنوار: ج۱۰ ص۱۳۷، عن العدد القوية.

() سورة يونس: ۳۵.

() جلاء العيون، للسيد عبد الله شبّر: ج۱ ص۳۴۶.

() شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد: ج۴ ص۱۲.

() سورة الزخرف: ۴۴.

() فأجابه معاوية بالكتاب التالى:

(قد بلغنى كتابك، وفهمت ما ذكرت به محمداً رسول الله من الفضل، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله، قديمه وحديثه، وصغيره وكبيره، وقد والله بلغ وأدى، ونصح وهدى، حتى أنقذ الله به من الهلكة وأنار به من العمى، وهدى به من الجهالة والضلالة، فجزاه الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته.. وذكرت وفاته وتنازع المسلمين الأمر بعده وتغلبهم على أبيك، فصرحت بتهمة أبى بكر الصديق، وعمر الفاروق، وأبى عبيدة الأمين، وحوارى رسول الله، وصلحاء المهاجرين والأنصار، فكرهت ذلك لك.. وإنك امرؤ عندنا وعند الناس غير الظنين، ولا المسىء، ولا اللئيم، وأنا أحب لك القول السديد، والذكر الجميل، وإن هذه الأمة لما اختلفت بينها لم تجهل فضلكم، ولا سابقتكم، ولا قرابتكم من نبيكم، ولا مكانكم فى الإسلام وأهله. فرأت الأمة أن تخرج من هذا الأمر لقريش، لمكانها من نبيها، ورأى صلحاء الناس من قريش والأنصار وغيرهم، وسائر الناس وعوامهم، أن يولوا من قريش هذا الأمر أقدمها إسلاماً، وأعلمها بالله، وأحبها، وأقواها على أمر الله، فاختاروا أبابكر، وكان ذلك رأى ذوى الدين والفضل، والناظرين للأمة، فأوقع ذلك فى صدوركم لهم التهمة، ولم يكونوا متهمين، ولا فيما أتوا بالمخطئين، لو رأى المسلمون أن فيكم من يغنى غناءه، ويقوم مقامه، ويذب عن حريم الإسلام ذبه، ما عدلوا بالأمر إلى غيره، رغبة عنه، ولكنهم عملوا فى ذلك بما رأوه صلاحاً للإسلام وأهله،

والله يجزيهم عن الإسلام وأهله خيراً.

قد فهمت الذى دعوتنى اليه من الصلح، والحال فيما بينى وبينك اليوم، مثل الحال التى كنتم عليها أنتم وأبوبكر بعد وفاة النبى!. فلو علمت: أنك اضبط منى للرعية وأحوط على هذه الأمة، وأحسن سياسة، وأقوى على جمع الأموال، وأكيد للعدو، لأجبتك إلى ما دعوتنى إليه، ولو رأيتك لذلك أهلاً لسلمت لك الأمر بعد أبيك، فإن أباك سعى على عثمان، حتى قتل مظلوماً، فطالب الله بدمه، ومن يطلبه الله فلن يفوته، ثم ابتز الأمة أمرها، وخالف جماعتها؛ فخالفه نظراؤه، من أهل السابقة والجهاد، والقدم فى الإسلام، وادعى: أنهم نكثوا بيعته، فقاتلهم، فسفكت الدماء واستحلت الحرم، ثم أقبل الينا لا يدعى علينا بيعة ولكنه يريد أن يملكنا اغتراراً، فحاربناه وحاربنا، ثم صارت الحرب إلى أن اختار رجلاً واخترنا رجلاً ليحكما بما يصلح عليه، وتعود به الجماعة والألفة، وأخذنا بذلك عليهما ميثاقاً، وعليه مثله، على الرضا بما حكما، فأمضى الحكمان عليه الحكم بما علمت، وخلعاه، فوالله ما رضى الحكم، ولا صبر لأمر الله، فكيف تدعونى إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك وقد خرج، فانظر لنفسك ولدينك.. وقد علمت: أنى أطول منك ولاية، وأقدم منك بهذه الأمة تجربة، وأكبر منك سناً، فأنت أحق ان تجيبنى إلى هذه المنزلة التى سألتنى. فادخل فى طاعتى، أعاننا الله واياك على طاعته، إنه سميع مجيب الدعاء.

ولكن معاوية علم: أن هذه الأساليب الملفقة، لا تنطلى على مثل الإمام، فخشى أن يكون رد فعل الإمام عليها الحرب، فأردفه بالكتاب التالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: فإن الله عزوجل، يفعل فى عباده ما يشاء، لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب، فاحذر أن تكون منيتك على أيدى رعاع من الناس، وأيس أن تجد فينا غمزة، وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتنى، وفيت لك بما وعدت وأجزت لك ما شرطنا، وأكون فى ذلك كما قال الأعشى من بنى قيس بن ثعلبة:

وإن أحداً أسدى إليك أمانة فأوف بها تدعى إذا مت وافيا

ولا تحسب المولى إذا كان ذاغنى ولا تجفه إن كان للمال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدى، فأنت أولى الناس بها والسلام.

(شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۳۷).

() مقاتل الطالبيين: ص۶۸ ط بيروت الأعلمى، وأورده ابن أبى الحديد عن أبى الفرج فى (شرح نهج البلاغة): ج۱۶ ص۳۷.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۴ عن علل الشرايع: ص۲۲۰.

() وفى المصدر: إن قال قائل: مَن هو النادم الناهض، والنادم القاعد؟ قلنا: هذا الزبير، ذكره أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): ما أيقن بخطأ ما أتاه، وباطل ما قضاه، وبتأويل ما عزاه، فرجع عنه القهقرى، ولو وفى بما كان فى بيعته لمحا نكثه، ولكنه أبان ظاهراً الندم، والسريرة إلى عاملها، وهذا عبد الله بن عمر بن الخطاب، روى أصحاب الأثر فى فضائله أنه قال: مهما آسى عليه من شىء فإنى لا آسى على شىء أسفى على أنى لم أقاتل الفئة الباغية مع على! فهذا ندم القاعد، وهذه عائشة روى الرواة أنها لما أنبها مؤنب فى ما أتته قالت: قضى القضاء وجفت الأقلام، والله لو كان لى من رسول الله صلى الله عليه و اله عشرون ذكراً كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت وقتل، كان أيسر علىَّ من خروجى على علىَّ ومسعاى التى سعيت! فإلى الله شكواى لا إلى غيره، وهذا سعد بن أبى وقاص لما أنهى إليه أن عليا (صلوات الله عليه) قتل ذا الثدية أخذه ما قدَّم وما أخّر، وقلق ونزق، وقال: والله لو علمت أن ذلك كذلك لمشيت إليه ولو حبواً، ولما قدم معاوية دخل إليه سعد، فقال له: يا أبا إسحاق، ما الذى منعك أن تعيننى على الطلب بدم الإمام المظلوم؟ فقال: كنت أقاتل معك علياً، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، قال: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و اله قال نعم، وإلا صمتا! قال: أنت الآن أقل عذرا فى القعود عن النصرة! فوالله لو سمعت

هـذا من رسول الله صـلى الله عليه و اله ما قاتلته، وقـد أحال، فقد سـمع رسول الله صـلى الله عليه و اله يقول لعلى عليه السـلام أكثر من ذلك، فقاتله، وهو بعد مفارقته للدنيا يلعنه ويشتمه، ويرى أن ملكه وثبات قدرته بذلك، إلا أنه أراد أن يقطع عذر سعد فى القعود عن نصره، والله الْمُسْتَعانُ.

() ولما اضـطر الإمام الحسن عليه السـلام إلى الصـلح كتب وثيقـة الصـلح، محملـة بأفـدح الشـروط، التى تلقى بكافة المسؤوليات على معاوية، وحيث لم ترد كاملة فى مصدر جمعناها هكذا من المصادر المشار اليها.

() بحـار الأنوار: ج۱۰ ص۱۱۵ الطبعـة القديمة، وج۴۴ ص۶۴ ب۱۹ الطبعـة الجديـدة. والنصائح الكافية: ص ۱۵۶ ط لبنان. وكشـف الغمة: ج۱ ص۵۷۰.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۴ ب۱۹.

() تاريخ الخلفاء للسيوطى: ص۱۹، والبداية والنهاية لابن كثير: ج۸ ص۴۱، والإصابة: ج۲ ص۱۲–۱۳، وابن قتيبة: ص ۱۵۰.

() عمدة الطالب، لابن المهنا: ص ۵۲.

() إرشـاد القلوب: ج۲ ص۱۴ ط دار الشـريف الرضـى، بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۸ ب۱۹ كيفيـة مصالحة الحسن بن على عليه السـلام معاوية، إعلام الورى: ص۲۰۵، كشف الغمة: ج۱ ص۵۱۴ و۵۴۰، أعيان الشيعة: ج۴ ص۴۳.

() مقاتل الطالبيين، للأصفهانى: ص۲۶.

() دار أبجر: ولاية بفارس على حدود الأهواز.

() توجد هذه النصوص متفرقة فى الإمامة والسياسة: ص ۲۰، والطبرى: ج۶ ص۹۲، وعلل الشرائع: ج۱ ص۲۱۰–۲۱۱ ب۱۵۹ باب العلة التى من أجلها صالح الحسن بن على عليه السلام معاوية بن أبى سفيان.

() مقاتل الطالبيين: ص۲۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۳ ص ۱۸۰ ب۴۴ ح۱۵۰۳۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۳ ص ۱۸۰ ب۴۴ ح۱۵۰۳۶. وبحار الأنوار: ج۴۴ ص۲ ب۱۸.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۴ ب۱۹،والنصائح الكافية: ص۱۵۶ ط لبنان،وكشف الغمة: ج۱ص ۵۷۰.

() وقال ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة: ص۲۰۰ (ثم كتب عبـد الله بن عامر يعنى رسول معاوية إلى الحسن إلى معاوية شـروط الحسـن كما أملاها عليه، فكتب معاويـة جميع ذلك بخطه، وختمه بخاتمه، وبـذل عليه العهود المؤكدة، والأيمان المغلظة، وأشـهد على ذلك جميع رؤساء أهل الشام، ووجه به إلى عبد الله، فأوصله إلى الحسن).

() الكامل لابن الأثير: ج۳ ص۱۶۳.

() كشف الغمـة: ج۱ ص ۵۷۰ ط مكتبـة بنى هاشـمى، وبحـار الأنوار: ج۴۴ ص۶۴، ومطالب السـئول، لكمال الـدين الشافعى: ص۶۸، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۲۴.

() سورة الزخرف: ۴۴.

() فى المصدر: (فى الدنيا).

() شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۱۹۴.

() شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۱۹۴.

() ثم كتب الإمـام عليه السـلام إلى معاويـة برد زيـاد عليه وأرفقه بكتـاب زياد اليه، فلما بلغ معاويـة ذلك غضب على زياد وكتب اليه مايلى:

(أمـا بعـد، فإن الحسن بن على بعث إلى بكتابك إليه، جواباً عن كتاب كتبه إليك فى ابن أبى سـرح، فأكثرت العجب منك، وعلمت

أن لک رأيين، أحدهما من أبى سفيان، والآخر من سمية، فأما الذى من أبى سفيان فحلم وحزم، وأما الذى من سمية فما يكون من رأى مثلها، من ذلک كتابک إلى الحسن تشتم أباه وتعرض له بالفسق، ولعمرى أنک لأولى بالفسق من أبيه، فأما أن الحسن بدأ بنفسه ارتفاعاً عليک، فإن ذلک لا يضعک لو عقلت، وأما تسلطه عليک بالأمر فحق لمثل الحسن أن يتسلط، وأما تركک تشفيعه فيما شفع فيه إليک، فحظ دفعته عن نفسک إلى من هو أولى به منک، وإذا ورد عليک كتابى فخل ما فى يديک لسعيد بن أبى سرح، وابن له داره، واردد عليه ماله، ولا تتعرض له، فقد كتبت إلى الحسن عليه السلام أن يخيره، إن شاء أقام عنده، وإن شاء رجع إلى بلده، ولا سلطان لک عليه لا بيد ولا لسان، وأما كتابک إلى الحسن عليه السلام باسمه واسم أمه، ولا تنسبه إلى أبيه، فإن الحسن ويحک من لا يرمى به الرجوان، وإلى أى أم وكلته لا أم لک؟ أما علمت أنها فاطمة بنت رسول الله؟ فذاک أفخر له لو كنت تعلمه وتعقله.

أما حسن فابن الذى كان قبله إذا سار سار الموت حيث يسير

وهل يلد الرئبال إلا نظيره وذا حسن شبه له ونظير

ولكنه لو يوزن الحلم والحجا بأمر لقالوا يذبل وثبير

انظر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۱۹۵.

() الأمالى للشيخ الطوسى: ص۲۰۲-۲۰۳ المجلس۷ ح۴۷، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا أبى، عن عاصم بن عمرو الجعفى، عن محمد بن مسلم العبدى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول...:

() فى المصدر: (أضحوا).

() أى: الموت.

() الحتوف: جمع الحتف بمعنى الموت، و(أودت بهم) أى ذهبت بهم وأهلكتهم.

() فى المصدر: (قد أجشعها إخوانها).

() الربى، بضم الراء: جمع الربوة وهى ما ارتفع من الأرض.

() فى المصدر: (الديار الموحشة).

() فى المصدر: (فاستودعتها البلاء).

() وعن الأمالى البحار: ج۴۳ ص۳۳۶ وج۷۹ ص۱۰۹. ومعادن الحكمة فى مكاتيب الأئمة: ص۲-۳.

() الاحتجاج: ج۱ ص۲۶۹، روى عن الشعبى، وأبى مخنف، ويزيد بن أبى حبيب المصرى: أنهم قالوا:.. عنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص ۷۰ ب۲۰ ح۱.

() هذه القصة إنما جرت بخيبر لا فى حصار بنى قريظة، ولعله من خطأ الرواة.

() سورة المائدة: ۸۷ — ۸۸.

() إشارة إلى قوله تعالى فى الأحزاب: ۲۶ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال ... وهذا فى غزوة الأحزاب. وأما الثانية من السورتين، فكأنه أراد قوله تعالى: فى سورة الفتح: ۲۴: وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة إلى قوله تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام.. الآية. وهذا فى الحديبية.

وكيف كان ففى الحديث اضطراب واضح، حيث إن أباسفيان وعيينة بن حصن كانا فى حنين مسلمين وقد أعطى رسول الله صلى الله عليه و اله كل واحد منهما مائة بعير من الفىء تاليفاً لقلبيهما وقد كان لعيينة بن حصن فى أخذ عجوز من عجائز هوازن سهماً من الغنيمة شأن من الشأن، راجع سيرة ابن هشام: ج۲ ص ۴۹۰ – ۴۹۳.

() سورة الفتح: ۲۵.

() ذكره ابن عبد البر، فى الاستيعاب بذيل الإصابة: ج۴ ص۸۷.

() (اخفضوا أقوالكم) خ ل. أخرجه الحاكم بالاسناد إلى على عليه السلام وهكذا عن أبى ذر وأبى سعيد الخدرى، وصححه، راجع المستدرك على الصحيحين: ج۴ ص۴۸۰.

() سورة القدر: ۳.

() سورة الكوثر: ۳.

() سورة السجدة: ۱۸.

() سورة الحجرات: ۶.

() الامالى للصدوق: ص۴۹۱ المجلس ۷۴ ح۴.

() سورة الغاشية: ۳-۷.

() ما بين العلامتين لا يناسب عتبة بن أبى سفيان وهو أخو معاوية لأبويه، وإنما يناسب الوليد بن عقبة أخا عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كريز، والحكم بن أبى العاص طريد رسول الله صلى الله عليه و اله ولعينه عم عثمان حقيقة. وعم الوليد بن عقبة بهذا السبب، والظاهر أنه من اضطراب فى الرواية.

() الظاهر جعل الثلاثة الأخيرة واحداً حتى يصح (فبأى الثلاثة).

() سورة الأنبياء: ۱۱۱.

() سورة الإسراء: ۱۶.

() سورة النور: ۲۶.

() سورة النور: ۲۶.

() فهلا، خ ل.

() سورة الإسراء: ۶۰.

() راجع الاحتجاج: ص۱۳۷۱۴۳، وقد نقل القصة بنحو آخر فى (تذكرة خواص الأمة) لسبط ابن الجوزى: ص۱۱۴-۱۱۶ وأسندها إلى أهل السير، ثم شرح غريب ألفاظها من ص ۱۱۶ – ۱۱۹.

ونقل كثيراً من مثالب هؤلاء عن كتاب المثالب لهشام بن محمد الكلبى فراجع (بحار الأنوار: ج۴۴ ص ۷۰- ۸۶).

() حياة الإمام الحسن عليه السلام: ج۲ ص ۲۷۱ – ۲۷۶.

() غرب منطقه: أى فى حدة منطقه.

() البواذخ: جمع البذخ كفرس، بمعنى الفخر والتطاول.

() الخيم، بكسر الخاء وسكون الياء: السجية والطبيعة.

() ويروى: رمين بالأبعار.

() أى كيف تساوينا.

() الأديم: الأصل والنسب.

() بُغاث الطير: ضعافها.

() الأجدل: الصقر.

() حياة الإمام الحسن عليه السلام: ج۲ ص ۲۷۱-۲۷۶.

() المحاسن والمساوىء للبيهقى: ج۱ ص۵۸-۶۱، والمحاسن والأضداد للجاحظ: ص۹۲-۹۴، وحياة الإمام الحسن عليه السلام: ج۲

ص ۲۷۷-۲۷۹.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲۷ عن العقد الفرید، وعن المناقب بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۵.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲۸، عنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۵.

() الغلمة، بضم الغین وسکون اللام: شدة الشهوة للجماع.

() کدحتُ: سعیتُ.

() (فقد أشرعت فی المنایا أکفها) خ ل، وما فی الصلب مطابق للأصل والمصدر.

() المحاسن والمساویء للبیهقی: ص۸۶ ط بیروت، وشرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۴ ص ۱۰ ط القاهرة.

() المحاسن والمساوئ للبیهقی: ج۱ ص۶۳- ۶۵، وحیاة الإمام الحسن علیه السلام: ص۲۸۳- ۲۸۵.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۹۵ عن الاحتجاج: ج۲ ص۴۹.

() فی المصدر: (لا ـ ننحجن) ومعنی الانحجان: الانعطاف والاعوجاج، ولکن الأظهر ما اختاره صاحب البحار رحمة الله علیه حیث یجیء فی کلامه علیه السلام رداً علی مروان: (وانحجزت مذعوراً).

() شمخ: تکبّر.

() بذخ: تکبر وارتفع.

() تبجّح: فرح.

() الاستطالة: التکبّر.

() لما قتل عثمان وبایع الناس علیاً علیه السلام، دخل المغیرة بن شعبة فقال: یا أمیر المؤمنین إن لک عندی نصیحة، قال: وماهی؟ قال: إن أردت أن یستقیم لک الأمر فاستعمل طلحة بن عبید الله علی الکوفة، والزبیر بن العوام علی البصرة، وابعث معاویة بعده علی الشام حتی تلزمه طاعتک، فإذا استقرت لک الخلافة فأدرکها کیف شئت برأیک، فلم یقبل (علیه السلام) عنه ذلک، وقال: إن أقررت معاویة علی ما فی یده، کنت متخذ المضلین عضدا. راجع الاستیعاب بذیل الإصابة: ج۳ ص۲۷۱.

() الزعارّة، بتشدید الراء: شراسة الخلق.

() الأشاجع: أصول الأصابع التی تتصل بعصب ظاهر الکف، والتفاف الأشاجع کنایة عن التمکن والاقتدار منه.

() المرنّات: البواکی والصائحات عند المصیبة.

() الهوالع: الجازعات، جمع الهالعة.

() فی المصدر: (عبد آبق فثقف).

() الشرک، بضم الشین والراء: جمع الشراک وهو سیر النعل علی ظهر القدم، أو بفتح الشین والراء أی حبائل الصید.

() الزرائب: جمع الزریبة وهی حظیرة الغنم، وفی بعض النسخ: الزرانب بالنون جمع الزرنب أی فرج المرأة.

() القیون: جمع القین وهو الحداد.

() الباسل: الشجاع.

() فی المصدر: (وأما وصلتک فمنکورة).

() تحف العقول: ص۲۳۲.

() مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ج۱ ص۱۲۵.

() سورة النساء: ۳۸.

() من الملحوظ: أن فی هذا الحدیث وما سبق تشابه کثیر، ولکن أثبتناهما معاً لما فیهما من اختلاف.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۴۴- ۴۵ عن عبد الملک بن عمیر، والحاکم، والعباس.

ورواه المجلسی فی بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۱۹- ۱۲۰ ملخصاً مع تفاوت ما، وکذلک البحرانی فی العوالم: ج۱۶ ص۲۳۴- ۲۳۵.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۵.

() بحـار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۴ ح۱۲، عن المنـاقب لابن شـهر آشوب: ج۴ ص۲۶، وفیه: قال معاویـة للحسن بن علی علیه السـلام: (أنا أخیر منک یا حسن).

() عقـد الفریـد، لابن عبد ربه: ج۴ ص۲۱. وتاریخ الإسـلام، للذهبی: ص۳۲، وفیه: (یروی أن الحسن علیه السـلام قـال: یـا حبیب رب مسیر لک فی غیر طاعـة الله، قال: أما إلی أبیک فلا، قال: بلی والله، ولقـد طاوعت معاویـة علی دنیاه وساعدت فی هواه، فلئن کان قام بک فی دنیاک لقد قعد بک فی دینک، فلیتک إذا أسأت الفعل أحسنت القول).

() حبیب بن مَسْلَمة القرشـی الفهری، له صـحبة، افتتـح أرمینیـة فی زمن عثمان، ثم کان من خواص معاویة وعمّاله، مات سـنة ۴۴ه أو قبلها، توجد ترجمته فی غیر واحد من المصادر کأسد الغابة: ج۱ ص۳۷۴، وفیات الأعیان: ج۳ ص۱۸۶.

() سورة التوبة: ۱۰۲.

() سورة المطففین: ۱۴.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۴ ح۱۲، عن المناقب لابن شـهر آشوب: ج۴ ص۲۲ عن کتاب الشـیرازی، عن سفیان الثوری، عن واصل، عن الحسن (البصری)، عن ابن عباس.

() یزیـد بن معاویـة بن أبی سـفیان، ولد بالماطرون سـنة ۲۵ه، ونشأ بـدمشق، وولی الخلافة سـنة ۶۰ه، وفی سـنة ۶۱ه قتل سـید الشهداء الحسین علیه السلام وسبی أهله وأولاده وقادهم إلی دمشق، وفی سنة ۶۳ه خلع أهل المدینة طاعته، فأرسل إلیهم مسلم بن عقبة المری وأمره بإباحة أموالهم ونسائهم ثلاثة أیام، ومدة حکومته ثلاث سنین وتسعة أشهر إلا أیاماً، مات (أخزاه الله) بحوارین من أرض حمص سنة ۶۴ه، الأعلام: ج۹ ص۲۴۴.

() سورة الإسراء: ۶۴.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۱۱، عن إسماعیل بن أبان، باسناده..

() عیون الأخبار لابن قتیبـة: ج۱ ص۱۹۶، ومثله مع تفـاوت فی بعض الألفاظ أو تقـدیم وتأخیر ما روی فی کشف الغمـة: ج۱ ص۵۷۳ وبحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۶ ح۱۵.

() أعیان الشیعة ج۴ ق۱ص۲۸.

() قاله علیه السـلام تبکیتاً لمعاویة بن حُدیج (بمهملتین وجیم مصـغراً) ابن جفنة الکندی الأمیر الهالک سـنة ۵۲ه علی ما فی الکاشف للذهبی: ج۳ ص۱۳۸ رقم ۵۶۱۵. وکان من النُصّاب والشاتمین والسابین والمعاندین للحق.

روی مضـمون الحـدیث بتفـاوت فی الألفـاظ فی غیر واحـد من المصـادر منهـا: جـواهر العقـدین: ج۲ ص۲۵۸، ومجمع الزوائـد: ج۹ ص۱۳۰، وینابیع المودة: ج۱ ص۳۹۶، وأعیان الشیعة: ج۴ ص۲۸.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۳ ص۱۷۸، وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۶، العوالم: ج۱۶ ص۱۲۵.

() الأمالی، للشیخ الطوسی: ص۱۶۰ بإسـناده عن ابن عباس قال: دخل الحسین بن علی علی أخیه الحسن علیهم السلام فی مرضه الذی توفی فیه ... إلی أن قال الحسن علیه السلام: هذا ما أوصی ...

() سورة الأحزاب: ۵۳.

() جلاء العیون، للسید عبد الله شبّر: ج۱ ص۳۶۸.

() إعلام الوری: ص۲۵۴، الکافی ج۱ ص۳۰۱- ۳۰۲ باختلاف یسیر فی النص.

() سورة البقرة: ۱۰۹.

() كذا فی نسخة الأصل (نسخة المصنف رحمة الله علیه) وفی الكافی: (وأنت إمام وسیلتی).

() فی المصدر: (نغمة الریاح).

() فی الكافی: (ولو علم الله فی أحد غیر محمد خیراً لما اصطفی)....

() معالی السبطین: ص ۴۷- ۴۸ عن أبی مخنف.

() إكسیر العبادات فی أسرار الشهادات، للفاضل الدربندی: ج۲ ص۳۸۴ ط المنامة البحرین.

() اختلفت كتب التاریخ والحدیث فی نص وصیة الإمام الحسن علیه السلام اختلافاً فی النص مع اتفاقها علی الهدف، فأثبتنا هذه النصوص الثلاثة، لاحتمال أن یكون الإمام علیه السلام قد كرر وصیته بألفاظ مختلفة، للتأكید علی منع إراقة الدماء حول جثمانه.

() الكافی: ج۱ ص۳۰۱- ۳۰۲ وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۴۲.

() راجع ناسخ التواریخ.

() عیون المعجزات، للشیخ الحسین بن عبد الوهاب المعاصر للسید المرتضی وألف مصنفه سنة ۴۴۸ه كما فی بعض نسخه العتیقة التی رآها صاحب الریاض، وفی بحار الأنوار عن العیون: ج۴۴ ص۱۴۱.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۴۸ ط بیروت دار الأضواء، وقریب منه ما رواه المفید فی الإرشاد: ص۱۷۴ عن ابن إسحاق، وأخرجه المجلسی فی بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۵۶ ح۲۵ عنه وعن مروج الذهب: ج۲ ص۷۱۳.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۵۱ ح۲۲ عن أمالی الطوسی عن المفید بإسناده عن ابن عباس...

() أورده فی كشف الغمة: ج۱ ص۵۷۲، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۲ ضمن ح۶، وفی مقصد الراغب: ص۱۲۸ (مخطوط)، وفی التذكرة الحمدونیة: ص۱۰۰ ط بیروت.

() سورة البقرة: ۱۹۷.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۱۷ عن تحف العقول: ص۲۳۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۱۷ عن تحف العقول: ص۲۳۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۱۷ عن تحف العقول: ص۲۳۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱ باب مواعظ الحسن بن علی علیهما السلام، عن كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۶.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۴۶۷ ب۱۸ ح۴۰۱۳ وفیه: (قال رجل للحسین علیه السلام). ... وهكذا فی (تنبیه الخواطر ونزهة النواظر): ج۱ ص۷۰.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۱۹ عن تحف العقول: ص۱۷۰، ولا یخفی أن هذه الجملة عدّت فی نهج البلاغة فی قصاری الحكم بالرقم ۲۸۱ من كلمات أمیر المؤمنین علیه السلام ولا ینافی تكلم الولد بكلام الوالد فإنهما من شجرة طیبة واحدة ومن نور واحد (سلام الله علیهما).

() تاریخ الیعقوبی: ج۲ ص۱۵۷ ط بیروت دار الكتب العلمیة.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۱۳.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۸.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱ عن كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۶.

() وسائل الشیعة: ج۹ ص۴۴۷ ب۳۵ ح۱۲۴۶۵ ط مؤسسة آل البیت علیهم السلام. وبحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۲، والبحار: ج۹۳ ص۱۵۲. والخصال: ج۱ ص۱۳۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹، عن تحف العقول: ص ۱۷۰.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۵ ح۱۲ عن أعلام الدين، ونهاية الأرب لشهاب الدين النويرى: ج۳ ص۲۳۲ ط القاهرة، وفيه: (أوسع ما يكون الكرم بالمغفرة إذا ضاقت بالذنب المعذرة)، وعنه ملحقات الإحقاق: ج ۱۱ ص ۲۳۰.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ۱ ص۵۳.

() حياة الإمام الحسن بن على عليه السلام للقرشى: ج ۱ ص۳۱۹، الاثنى عشرية لمحمد بن القاسم الحسينى: ص۵۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص ۱۱۱ ب۱۹ ح۶.

() تحف العقول: ص ۱۷۰، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ب۱۹ مواعظ الحسن بن على عليهما السلام.

() أعلام الدين: ص۲۹۷، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۵ ح ۱۲.

() الواعظ لكل واعظ ومتعظ: ج۳ ص۱۰۲ فى أسباب الرزق، عن آداب المتعلمين لنصير الدين الطوسى فيما يجلب الرزق، عن الحسن بن على عليهما السلام، بحار الأنوار: ج۷۳ ص۳۱۸.

() تحف العقول: ص۲۳۴، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۶ ح۷.

() كشف الغمة: ج ۲ ص۱۹۷ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص ۱۱۱.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۶.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵۷.

() مسيب بن نجبة: بفتح النون والجيم الموحّدة، كوفى من التابعين الكبار، ورؤسائهم وزهادهم، وكان من التوابين، قُتل فى طلب ثأر الحسين عليه السلام سنة خمس وستين، ترجمته توجد فى غير واحد من كتب الرجال والتراجم، منها: رجال الشيخ: ص۵۸، ورجال الكشى: ص۶۹، وتقريب التهذيب: ج ۲ ص ۲۵۰ الرقم ۱۱۴۱.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ۱ ص۲۶۹.

() الكافى: ج ۲ ص۶۴۳ باب التحبب إلى الناس والتودد إليهم ح۷: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن عقبة، عن سليمان بن زياد التميمى، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قال الحسن بن على عليه السلام: الخبر. وأورده الحرانى فى تحف العقول: ص۱۶۸ والمجلسى فى بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۶ ح۵ باب مواعظ الحسن عليه السلام.

() فى الكافى: (بعِّدته)، وفى التحف والبحار: (باعدته).

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹.

() العدد القوية: ص۲۹.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۴.

() تحف العقول: ص ۱۷۰.

() المتعللون: الذى يعللون أنفسهم بالباطل ويسرفون فى المعاصى ويقولون: إن الرب كريم رحيم مع علمهم بأنه سبحانه قد توعد العصاة.

() فى نهج البلاغة عده من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ولا يبعد أنه حكى عن والده عليهما السلام.

() الروائح المختارة: ص۱۳۳.

() كشف الغمة: ج ۲ ص۱۹۷ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص ۱۱۱.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص ۱۱۱ باب مواعظ الحسن بن على عليهما السلام، عن كشف الغمة: ج ۲ ص۱۹۶.

() تحف العقول: ص۱۶۸ فی مواعظ الإمام المجتبی علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۵ ح۱۱ عن الدرة الباهرة. ملحقات الإحقاق: ج۱۱ ص ۲۳۰ عن نهایة الأرب: ج۳ ص۲۳۲ ط القاهرة.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() تحف العقول: ص۱۷۰ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ باب مواعظ الحسن بن علی علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۵ عن تحف العقول: ص۳۳۳ وص۱۱۲ عن كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۶.

() تاریخ دمشق لابن عساكر: ج۱۲ ص۵۲۲: أخبرنا أبو غالب بن البناء، قال: حدثنا أبو محمد الجوهری، حدثنا أبو عمر بن حبوبة، حدثنا یحیی بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسین بن الحسن، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا عبید الله بن الولید الرصافی، عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث: إن الحسن علیه السلام قال...:

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۷. تحف العقول: ص۲۳۴.

() تحف العقول: ص۱۶۸ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۵.

() تحف العقول: ص۱۶۸ وعنه بحار الأنوار: ج۷۸ ص۱۰۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ وفیه: (ومسترق المسئول حتی ینجز).

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ باب مواعظ الحسن بن علی علیه السلام، عن العدد القویة.

() مستدرك الوسائل: ج۷ ص۲۳۸ ب۳۶ ح۸۱۳۰. بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ ب۱۹ مواعظ الحسن بن علی علیه السلام.

() راجع بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۶، وتحف العقول: ص۲۳۴. وانظر أیضا كنز العمال للمتقی الهندی: ج۳ ص۷۱۲ الرقم ۸۵۳۸، وترجمة الإمام الحسن علیه السلام من تاریخ دمشق لابن عساكر: ص۱۵۸۱۵۹ بالإسناد عن المبرّد، وأخرجه أیضاً ابن كثیر فی البدایة والنهایة: ج۸ ص۳۹.

() تحف العقول: ص۱۷۰، حكم الإمام الحسن علیه السلام ومواعظه.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۵۲ و۲۲۴.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۱۳۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ عن العدد القویة.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ عن العدد القویة.

() عدة الداعی ونجاح الساعی: ص۲۳۲، العدد القویة: ص۳۷.

() كشف الغمة: ج۱ ص۵۷۱ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() فی بحار الأنوار: (ستر العَمی).

() راجع تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۹۷.

() تحف العقول: ص۱۷۰.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۴۱.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۰.

() معالی السبطین: ص۱۹، ورواه العلامة المرعشی فی ملحقات الإحقاق: ج۱۱ عن البیهقی فی المحاسن والمساوئ: ص۵۵ ط بیروت.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳، ومثله كلام مولانا الحسین علیه السلام فی جواب (كیف أصبحت) كما فی نفس المصدر: ص۱۱۶ عن

أمالى الصدوق: ص۴۸۷.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۰۷ ط بيروت.

() الاثنى عشرية لمحمد بن قاسم الحسينى: ص ۲۱۲.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۲۰ ط بيروت.

() السِناد ككتاب: الناقة الشديدة القوية، ومن الشيء عماده.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۳، حدث أبو يعقوب يوسف بن الجراح، عن رجاله، عن حذيفة بن اليمان...:

الثاقب فى المناقب: ص۳۱۶- ۳۱۸ ح۳ باختلاف، والعوالم: ج۱۶ ص۱۰۳ ح۱ عن العدد القوية: ص۴۲ ح۶۰، وحلية الأبرار: ج۳ ص۲۱ ح۱.

() أي احتقره الاعرابى لصغر سنه عليه السلام.

() هيه: كلمة تقال لشيء يطرد وهى أيضاً كلمة استزادة.

() قال الجزرى فيه: إن قريشاً كانوا يقولون إن محمداً صنبور: أى أبتر لا عقب له.

() من كلام لقيط بن زرارة يوم جبلة وكان على فرس أشقر، يقول: إن جريت على طبعك فتقدمت إلى العدو قتلوك، وإن أسرعت فتأخرت منهزماً أتوك من ورائك فعقروك، فاثبت والزم الوقار. راجع مجمع الأمثال: ج۲ ص۱۴۰.

() سويد: بتصغير الترخيم، أصله أسيود تصغير أسود.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۱ ص۵۱-۵۲، كمال الدين: ص۱۸۱-۱۸۳، بحار الأنوار: ج۳۶ ص۴۱۵- ۵۱۶ ح۱.

() فى العيون والبحار: (وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سليمان).

() تحف العقول: ص۱۶۴ – ۱۶۶.

() سورة الإسراء: ۱۲.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۴۴.

() الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى: ص۱۶۱.

() قال العلامة المجلسى فى البحار: (بيان تقول استعتبته فأعتبنى، أى استرضيته فأرضانى).

() سورة الأنعام: ۱۲۴.

() الكامل، للمبرد: ج۲ ص۶۳ ط مصر. قال: ويحدث ابن عائشة، عن أبيه...

وفى (ج۱ ص۲۳۵، الطبع المذكور): رواه عن ابن عائشة بعين ما تقدم عنه أولاً، لكنه زاد بعد قوله (لم أر أحسن وجهاً): ولا سمتاً، وقبل قوله (فصرت إليه): وحسدت علياً أن يكون له ابن مثله، وذكر بدل قوله: إن لنا منزلاً قال: فمل بنا فإن احتجت إلى منزلٍ أنزلناك أو إلى مالٍ آسيناك أو إلى حاجة عاوناك، قال: فانصرفت عنه ووالله ما على الأرض أحد أحب إلى منه.

() رواه جماعة من أعلام القوم: منهم العلامة الزرندى الحنفى فى (نظم درر السمطين: ص۱۹۶ ط القضاء) قال...:

() رواه العلامة السيوطى فى الكنز المدفون: ص۴۳۴ ط مصر، قاله عليه السلام لما قيل له: لأى شيء نراك لاترد سائلاً وإن كنت على فاقة، فذكره.

ورواه بعينه العلامة الشيخ محمد رضا المصرى المالكى فى (الحسن والحسين سبطا رسول الله): ص۱۰ ط القاهرة، لكنه ذكر بدل كلمة المادة: العادة.

ورواه عنهما آية الله النجفى المرعشى رحمة الله عليه فى (ملحقات الإحقاق): ج۱۱ ص۲۳۸.

ورواه الشبلنجى فى نور الأبصار: ص۱۱۱.

() إرشاد القلوب: ص۲۷۰ ط دار الأسوة.

() تحف العقول: ص۱۶۹– ۱۷۰، وأورده في الكافي: ج۶ ص۱۷ باب التهنئة من كتاب العقيقة عن علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبد الله بن حماد، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي برزة الأسلمي، قال: ولد للحسن بن علي عليه السلام مولود فأتته...

() وفي بعض النسخ: رشده.

() مكارم الأخلاق: ص۵۲ ط بيروت مؤسسة النعمان.

() مروج الذهب: ج۲ ص۷۱۴ ط بيروت دار الكتب اللبناني.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۵ ص۲۱۸ ح۴۴ عن أمالي الصدوق المجلس۲۴ تحت الرقم الثالث.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۴۵ ح۱۳ عن بعض تأليفات أصحابنا.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۴۵ وج۸۶ ص۲۶۳. وكشف الغمة: ج۱ ص۵۴۳.

() سورة الأحزاب: ۴۵.

() سورة هود: ۱۰۳.

() راجع (معالي السبطين) للشيخ مهدي المازندراني: ص۱۳ باختلاف في اللفظ، ونص الحديث موجود في بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۳ عن الكافي مسنداً عن الصادقين عليهما السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۰ ح۱۰، العوالم: ج۱۶ ص۹۰.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ عن العدد القوية.

() بحار الأنوار: ج۹۱ ص۱۱۹ عن الإقبال نقلاً من كتاب الأزمنة لمحمد بن عمران المرزباني، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن يزيد النحوي، قال:...

وفي بحار الأنوار أيضاً: ج۷۵ ص۱۱۰ عن تحف العقول مرسلاً.

() تفسير العياشي: ج۲ ص۱۴ الرقم۲۹ وعنه بحار الأنوار: ج۸۰ ص۱۶۹.

() سورة الأعراف: ۳۱.

() الاحتجاج: ج۱ ص۲۷۰.

() المحاسن للجاحظ: ص۲۳۳ ط بيروت.

() في المصدر: (نظر الحسن عليه السلام إلى ميت يدفن فقال: إن شيئاً أوله هذا لحقيق أن يخاف آخره وإن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله).

() الكافي: ج۷ ص۲۸۹ – ۲۹۰، وعنه بحار الأنوار: ج۴۰ ص۳۱۵-۳۱۶.

() سورة المائدة: ۳۲.

() بحار الأنوار: ج۱۰ ص۱۳۴– ۱۳۵ عن تفسير علي بن إبراهيم القمي.

() سورة الشورى: ۷.

() كشف الغمة: ج۱ ص۵۷۵، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج۱۸ ص۱۰۸.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۲۴.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() أعلام الدين: ص۲۹۷، بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۸ ح۴۷.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۸ ح۱۱ عن مناقب آل أبی طالب علیهم السلام.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۱۳۸.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ عن العدد القوية.

() ناسخ التواريخ: ج۲ من حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: ص۱۷۴ ط طهران انتشارات الإسلامية.

() تنبيه الخواطر: ج۲ ص۱۰۹ ط بيروت مؤسسة الأعلمی.

() تاريخ اليعقوبی، ابن واضح الأخباری: ج۲ ص۲۱۶.

() سورة الأعراف: ۱۷۶.

() سورة الغاشية: ۲۱.

() إرشاد القلوب للديلمی: ص۱۶۰ الباب العشرون فی قراءة القرآن المجيد وفيه: (إن أحق الناس بالقرآن)....

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۶، ورواه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۲ ط بيروت عن كشف الغمة، وفيه: (فإن التلقين حياة القلب البصير). وفی رواية الكافی: ج۲ ص۵۹۹: (فإن التفكر حياة قلب البصير) ولعله الصواب.

() إرشاد القلوب للديلمی: ج۱ ص۷۹، الباب التاسع عشر فی القرآن.

() إرشاد القلوب للديلمی: ج۱ ص۷۹، الباب التاسع عشر فی القرآن. وج۱ ص۱۶۱ ط دار الأسوة.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۹۹.

() بحار الأنوار: ج۴۰ ص۴۴.

() شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد: ج۱۶ ص۱۸. و بحار الأنوار: ج۴۴ ص۹۲.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۰۸ ط بيروت مؤسسة الأعلمی.

() الكشكول للشيخ البهائی رحمة الله عليه: ج۱ ص۵۵۴، وفی تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۹ نقله عن الحسين بن علی عليه السلام ويمكن أن يكون ورد منهما سلام الله عليهما.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۶۶.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳، عن العدد القوية لدفع المخاوف اليومية لرضی الدين علی بن يوسف بن مطهر الحلی: ص۳۷.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲۱.

() سورة النساء: ۸۶.

() جلاء العيون، للسيد عبد الله شبّر: ج۱ ص۳۲۷.

() الإثنی عشرية لمحمد بن قاسم الحسينی: ص۵۳.

() سورة البقرة: ۲۰۱.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۸۶ دار الأسوة.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۳ وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۴ وفی ذيله (بيان: السلوب من النوق التی ألقت ولدها بغير تمام، وأزلقت الناقة: أسقطت).

() الكافی: ج۸ ص۲۰۷ ح۲۵۱.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۴۱.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۳۰، وفيه: (يحمدك أو يذمك).

() تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام بتحقيق المحمودى: ص١۶٨ ح٢٨۵، وفيه: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنبأنا أبو عثمان إسماعيل الصابونى.. عن على بن العباس الطبرى قال: مكتوب على خاتم الحسن بن على عليه السلام...:

() مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص١٩، وعنه بحار الأنوار: ج۴٣ ص٣۴٠، والعوالم: ج١۶ ص١٣٢.

() المحاسن والأضداد للجاحظ: ص٩۵ والمحاسن والمساوىء للبيهقى: ج١ ص۶٢، وأورده العلامة آية الله المرعشى رحمة الله عليه فى ملحقات الاحقاق: ج١١ ص٢۴۴ عن المحاسن للبيهقى.

() مناقب آل أبى طالب: ج٣ ص۴١، بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵٧ ح۶، عوالم العلوم والمعارف: ج١۶ ص١٧٠.

() نور الأبصار للشبلنجى: ص١٣٣.

() مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص١۵- ١۶، وعنه بحار الأنوار: ج۴٣ ص٣۴١ ح١۴.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص٢۶ ط بيروت، كشف الغمة: ج٢ ص١۵٢.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٧۵، مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص٢٢.

() مناقب آل أبى طالب: ج٣ ص٣١٣، وبحار الأنوار: ج۴٢ ص٢۴١ ص۴۵.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص١٩، وعنه بحار الأنوار: ج۴٣ ص٣۴٠، والعوالم: ج١۶ ص١٣١- ١٣٢.

() فى المناقب وبحار الأنوار والعوالم: (ذرى كدر الأيام إن صفاءها).

() منتهى الآمال: ج١ ص٣١٢.

() مناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص٢۵ ط بيروت دار الأضواء.

() مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۴١، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵٨- ۵٩.

() مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص١۵- ١۶، بحار الأنوار: ج۴٣ ص٣۴١ ح١۴، عوالم العلوم: ج١۶ ص١٣٢.

() بحار الأنوار: ج۴٣ ص٣۴١، مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص٢٠.

() قال الفيروز آبادى: الخضل ككتف: كل شىء ند يترشف نداه. وقال الجوهرى: الخضل: النبات الناعم.

() قوله عليه السلام: (خجل) خبر مبتدأ محذوف.

() العمدة: ج١ ص٢١.

() معنى البيت: انا نسود الظاهر من الشعر ولكن جذوره تأبى إلا البقاء على الشيب.

() حياة الإمام الحسن عليه السلام: ج١ ص۴٨٠. شرح نهج البلاغة: ج٣ ص١٨۶، وقعة الصفين: ص١١۴.

() شرح نهج البلاغة: ج١۶ ص١۶- ١٧، أعيان الشيعة: ج۴ ص۴٠.

() فى كتاب وفاة الحسن بن على عليهما السلام: (وما عن قلى).

() وفيات الأعيان: ج۴ ص١٢١.، بحار الأنوار: ج۴۴ ص١٠۵- ١٠۶.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص١٩.

() مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص١۴ وعنه بحار الأنوار: ج۴٣ ص٣٣٩ ح١٣، وعوالم العلوم والمعارف، الإمام الحسن عليه السلام: ص١٣٠ ح١.

() ورواه أيضاً: العلامة العارف الشيخ نصر بن محمد السمرقندى أبو الليث المتوفى (٣٩٣ه) فى تنبيه الغافلين: ص١٩۴ ط القاهرة قال: وكان إذا أتى باب المسجد رفع رأسه ويقول: إلهى عبدك ببابك، يا محسن قد أتاك المسىء، وقد أمرت المحسن منا أن يتجاوز عن المسىء، فأنت المحسن وأنا المسىء، فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم ثم دخل المسجد.

() الاحتجاج للطبرسى: ص١۴۶، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۶ ص٢٨۵.

() الفردوس بمأثور الخطاب: ج۱ ص۴۸۳، وفی مستدرک الوسائل: ج۴ ص۴۰۰- ۴۰۱ عن الحسن بن علی علیه السلام قال: علمنی رسول الله صلی الله علیه و اله کلمات فی القنوت أقولهن: اللهم اهدنی ... ومثله الطبرانی باسناده فی (المعجم الکبیر): ج۳ ص۷۳ رقم۲۷۰۰ ورقم۲۷۰۱. ولا یخفی أنه یمکن ثبوت الروایهٔ عنهما علیهما السلام وتعلیم النبی صلی الله علیه و اله الدعاء إیاه.

() قرب الاسناد للحمیری: ص۷۳ بالإسناد عن السندی بن محمد. من لا یحضره الفقیه: ج۱ ص۵۳۵.

() عُباب الماء: أوله ومعظمه.

() الرباب: بفتح الراء، سحاب أبیض.

() المغدقهٔ: الکثیرهٔ.

() الأندیهٔ: جمع الندی أی البلل.

() السلاطع: العریض.

() البلاطح: جمع البلطح أی المرتمی.

() بحار الأنوار: ج۹۱ ص۳۷۳، عن مهج الدعوات: ص۲۹۸.

() مهج الدعوات: ص۱۴۳.

() بحار الأنوار: ج۱۰ ص۱۳۲ ب۹ ح۲، عن تفسیر علی بن إبراهیم القمی: ص۵۹۵- ۵۹۹، عن الحسین بن عبد الله السکینی، عن أبی سعید البجلی، عن عبد الملک بن هارون، عن أبی عبد الله علیه السلام عن آبائه علیهم السلام...

() مهج الدعوات: ص۴۷.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َیَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشـرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنـّه يُمكِن تسـريعُ إبراز المَرافِق و التسـهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جـِهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى " القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى

ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايصاء من فضلكم

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹